Türkiye Yazma Eserler Kurumu

الجزء الحادي والعشرون ٤

السفر الحادي عشر من الفتوحات المكية

انشاء الشيخ العارف بالله تعالى محمد بن علي بن محمد ابن العربي الطائي

رضي الله عنه ونفعنا به آمين

أوقاف ...
١٧٦٠

1855

مصحح ٧٢

بسم الله الرحمن الرحيم

وظائف فصول الأحاديث النبوية

فيما يتعلق بهذا الباب

ولا اذكرها بجملتها وانما اذكر منها ما تمس الحاجة اليه وتعم
ان قد ذكر ناحجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث جابر بن عبد الله
ولنذكر في تتمة هذا الباب ما يتيسر من الاخبار النبوية فمن ذلك

حديث فضل الحج والعمرة

خرج مسلم في الصحيح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس
له جزا الا الجنة فالكفارة تعطي الستر والجنة تعطي الكشف
فمن اراد ستر العمرة لا يكون الا بين عمرتين وستر الحج لم يشترط
فيه ذلك الا انه قيده بان يكون مبرورا والبر الاحسان والاحسان
مشاهدة او كالمشاهدة فانه قال صلى الله عليه وسلم في تفسير
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فصار له الجنة عن حج مقيد

بصفة بر فقام الصبر للحج مقام العمرة الثانية للعمرة الاولى
والسبب في ذلك ان التكفير والجنة نتيجة والنتيجة لا تكون
عن واحد فلذلك لا يصح وانما تكون عن مقدمتين فحصل التكفير
عن عمرتين وحصلت الجنة عن حج مبرور اي يكون عن صاحب
صفة بر فما اعجب مقاصد الشارع والعمرة الزيارة وهي
زيارات اهل السعادة لله تعالى فينا بالقلوب والاعمال وفي الدار
الاخرة بالذوات والاعين ومن الزيارات ما يجب بموانع بين
الزائرين ومن اطلعهم من اهل الحمل وفي حالة الوصال من المحجوبين
ومن غيرهم فلا يدرك ما حصلوه في تلك الزيارة من الاسرار
الالهية والانوار التي تجلى بها منها لا بصار من يتحصل لهم
هذا المقام لا دفعهم وذهب بوجودهم فكان ذلك
التنزه رحمة بهم وقد علمنا ذلك في المعارف الالهية
مشاهدة حين زرناه بالقلوب والاعمال بكيه الى الا تصح العمرة
الا بها واما الزيارة من غير تسميتها بالعمرة فيكون لكل زائر
حيث كان وكذلك الحج هي زيارة مخصوصة كما هو قصد
مخصوص ولما فيها من المقصود الذي يكون به عمارة القلوب
تسمى عمرة فمن اشعني التكفير في هذا العمل الخاص وقد يكون

التكفير في غير هذا ومعنى ان يستتر عن الانتقام ان ينزل بك
لما تلبست به من المخالفات ومن الناس من يكون له التكفير
سترا من المخالفات ان تصيبه اذا توجهت عليه لتخلق به لطلب
النفس الشهوانية اياها فيكون معصوما من الستر فلا يكون
للمخالفة عليه حكم وهذان المعنيان خلاف الاول ومن الناس من
يجمع ذلك كله وفي الدنيا من هذه الاحكام الثلاثة كلها وفي
الاخرة اثنان خاصة وهو الستر الاول والستر ان لا تصيبه
الاسقام واما الستر عن المخالفات فلا يكون الا في الدنيا لوجود
التكليف والاخرة ليست بمحل للتكليف الا في يوم القيامة في
موطن الحشر حين يدعون الى السجود فيعود على المنافقين لا بما كلف
الا الحديث الذي خرجه الحميدي في كتاب الموازنة ولم يثبت
ولما اقترن به الامر اشبه التكليف فجوزوا بالسجود حين الدعاء
كما يجيء الملائكة الحي من عند الله بالامر والنهي وليس المراد
به التكليف وهو قولهم للسعداء لا تخافوا ولا تحزنوا ومرادهم
وابشروا بالجنة وهذا امر وليس بتكليف كذلك اذا امروا
بالسجود انما هو للتمييز والفرقان بين من سجد لله خالصا وسجد
اتقاء ورياء وسمعة لاجتماعهم في السجود لله فلذلك وقع

السببه لانهم ما سجدوا مخلصين له الدين كما امروا فميز الله يوم
القيامة بينهما كما ميز بين المجرمين فقال تعالى وامتازوا اليوم
ايها المجرمون

حديث ثان في الحث على المتابعة
بين الحج والعمرة لان كل واحد منهما اقتضى
زيارة بيت الله العتيق

خرج النسائي عن عبد الله هو ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر
والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة
وليس للحج المبرور ثواب دون الجنة فجعل في الاول العمرة الى
العمرة وكذلك الحج والبر وهنا جعل الحج والعمرة معرسين
ليكون منهما امر آخر ليس مما اعطاه الحديث الاول وهو نفي
الفقر فمال سيدك وبين عبوديتك اذا جمعت بين هاتين العبادتين
وما ثم الا عبودية والعبد لا يتميز عن الرب الا بالافتقار فاذا
ذهب الله بفقره كساه خلقة الصفة الربانية فاعطاه ان
يقول للشيء اذا اراده كن فيكون وهذا سر وجود الغنى في الفقر
ولا يشعر به كل احد فانه لا يقول للشيء كن فيكون حتى يشتهيه

ولهذا قال تعالى لكم فيها ما تشتهي انفسكم فما طلبه الا ما ليس عنده
ليكون عنده عن فقر لما طلب لان شهوته افتقرته اليه وبعده عنه الى
طلبه ليس ذلك المشتهى لطلبه وعنده الصفة الربانية التي اوجبت
له القوة على ايجاد هذا المشتهى المطلوب فقال له كن عن فقر بصفة
الالهية وكان هذا المطلوب في عينه فتناوله منه لاجل طلب
وجوده وليس هو كذا في حق الحق لان الله لم يطلب تكوين الموجودات
لافتقاره اليها وانما الاشياء في حال عدمها الامكاني لما تطلب
وجودها وهي مفتقرة بالذات الى الله الذي هو الموجد لها لفقرها
الذاتي في وجودها من الله فقبل الحق سوالها واوجدها لها
لا لاجل سوالها الا من حاجة قامت به اليها لانها مشهودة له تعالى
في حال عدمها ووجودها والعبد ليس كذلك فانه فاقد لها حسا
في حال عدمها وان كان عنده فاقدا لها علما اذ لولا علمه بها ما عين
الا بعاد شيئا عن شيء ودون شيء غير ان العبد مركب من ذاتين من
معنى وحس وهو كماله فما لم يوجد الشيء المعلوم للحس فما كمل ادراكه
لذلك الشيء بكماله اذ انه ما ادركه حسا بعد وجوده ومن كان
ادركه علما فكمل ادراكه للشيء بذاته عند كينه سبب فقره
الى هذا الذي اراد وجوده وان كان انه سبب فقره الى مرتبته

واما الحق تعالى فليس بمركب بل هو واحد في ادراكه للاشياء على ما هي
الاشياء عليه من جميع نعوتها في حال عدمها ووجودها ادراك واحد
فلهذا لم يكن في ايجاده الاشياء عن فقر كما كان لهذا العبد المخلوق
على صفة الحق وهذه مسئلة لو ذهب عنك جدا لتفصيلها
لكان قليلا في حقها الا انها مزلة قدم زل فيها كثير من اهل طريقنا واتفقوا
فيها بين ذم الله تعالى في كتابه من قولهم ان الله فقير ومن اسبابه
فما اوجد الممكن ولا وجدت المعرفة الحادثة الا لكمال رتبة الوجود
وكمال رتبة المعرفة لا لكمال الله بل هو الكامل في نفسه سواء وجد
العالم او لم يوجد وعرف بالمعرفة المحدثة او لم يعرف كما انه على
الحقيقة لا يعرف ولا يعرف منه شيء الا نفسه ولما نفى الذنوب
فانها من حكم الاسم الاخر لان ذلك من الامر بمنزلة الذنب من الراس
متاخرة عنه لان الطالب لا حاجة وانه ممتثل للتكوين اذ قيل له كن
فما وجد الا مطيعا بامر عارض له بعد ذلك مخالفة الامر المسمى ذنبا
والشبه الذنب في الفاخر ولا ينتفي بالاصل لانه امر عارض والعرض
لا بقاء له وان كان له حكم في حال وجوده ولا بد من زواله لهذا ابدا لك
على ان المآل الى السعادة ان شاء الله ولو تعرف من ان للذنب من
معنى الذنب صغير شيء بغير اذا علمها الاسماء عرف منزلة

الذنب عند الله وذلك ان ذنب الوالد له صفتان من صفتان
فتمنعها من عوريها وبه تطرد الذباب عنها فتحميها ابدا وكذلك
الذنب فيه عفو الله ومغفرته وشبه ذلك مما لا يشعر به
مما تضمنه من الاسماء الالهية تطرد عن صاحبه اذى الانتقام
والمؤاخذة ومما اشبه له الذباب الذي يؤذي الدابة فلا يصحب
الاسماء الالهية الا الابتر الذي لا ذنب له يقول تعالى ان شانئك هو الابتر
اي لا عقب له اي لا يترك عقبا ينتفع به يعرفونه كما قال عليه السلام
او ولد صالح يدعو له ولدا كلّف او سبطا وذكر او انثى يقول الله تعالى
لمحمد صلى الله عليه وسلم ان الذي يحوزك السير هو الابتر فلم يعقب
وعقب السيء مؤخره ولهذا قلنا في الذنب انه مؤخر لانه في عقب
الدابة ويعقبه يكون اثرا ولو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر
لهم ولم يقل فيعاقبهم فغلبت المغفرة وجعل لهذا الحكم فاصل
وجود الذنب من اجل ما تضمنه من المغفرة والمؤاخذة فيطلب
بالذات الاسماء وليس احوط الاسم المعادل في الحكم او امر الاخر
لا يسبق الرحمة الغضب في النجاة فلم نزع شيئا الا وسعته
رحمة ومن رحمة الطبيب بالعليل صاحب الاكلة اذا قال الالم
عليه يقطع رجله فاعلم واجعل بالك فهو اخذات الحق عباده

في الدنيا والاخرة تطهير ورحمة والتنبيه انما هي على ذلك ان
العقاب لا يكون الا في المذنب والعقوبة تعطيه بعض التأخير
عن التقدم في اداء عقبيه فمن نجى العقوبة الذنب في المخلوقين
لا تجوز الا بما يقطع عنه ولهذا ان يكون الاسم العفو والعفوّ
استعانا عليه بالاسم الرحيم فمن قال فنتج العقوبة خاسرة ويزول
عن المذنب اسم المذنب لانه لا يسمى مذنبا الا في حال قيام الذنب
به وهو المحال الفذ والغفران في نفس الذنب بما دام عقيبه
لانه غير مشعر بالمؤاخذة والانتقام عليه فلا يأتي العقاب عقيبه
فلا يسمى العقول عقابا وحين الخير يسمى ثوابا لثوابه انه
وبعجلته فيكون في نفس الخير المستحق له لانه من ثاب الى الشيء
اذا باد اليه بالعجلة والسرعة ولذا قال سارعوا الى مغفرة
من ربكم وقال يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون فجعل المسارعة
في الخير والبر ولا يسابق اليها الا بالذنوب وطلب المغفرة
فانها لا ترد الا على ذنب وان كان فيه وقد يستر العبد عن ان يصيبه
الذنوب وهو المعصوم والمحفوظ فلهذا الحكم في العبد محو
الذنب بالستر عن العقوبة او العصمة والحفظ ولا ترد على
تائب فان التائب لا ذنب له اذا التوبة ازالته فما ترد المغفرة

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

الا على المؤمنين في حال قوتهم مؤمنين عن تابعين فهناك يظهر حكمها
ومقتضاه ولم يظهر قبلك مثله قبل هذا وهو من اسرار الله في
عباده الخفية في حكم اسمائه الحسنى لا يعقل ذلك الا اهل الله
شهودا فتأمل هذا الاسم الرحمن وانه اقرب للمسابقة الى المغفرة
وما اقربها لمسابقة الى الذنب ولما كان العفو والغفران يطلب الذنب
ومقصود امور بالمسابقة الى المغفرة فهو مامور بما له تكون ليظهر
حكمها فما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب ولا كن من حيث ما
هو فعل لا من حيث ما هو حكم وانما اخفي ذكره هنا وذكر
المغفرة لقوله ان الله لا يامر بالفحشاء والامر من اقسام الكلام فما
امر بالذنوب وانما امر بالمسابقة الى اسباب الخير ومنه والى
المغفرة ما فيه واما تشبيهه بنفي الكير خبث الحديد والفضة
والذهب فمعلوم ما يفعلونه هذه الاجسام في المعادن من اصل الطبيعة
استعانوا بالنار على ازالة ذلك واستعانوا على النار باسطا الهوا
واستعانوا على تحريك الهوا بالكير فما انتفى الخبث الا عن مقدمتين
وهما النار والهوا فلولا وجودهما من القوتين العلمية والعملية
ما وقع نفي هذا الخبث وقد تقدم الكلام في الحج المبرور وان كان
له هنا معنى اخر ليس هو ذلك المعنى المتقدم ولا كن يسفع

الا كتفا بذلك لا لاول مخافة التطويل فان اسرار الله في الاشيا
لا تنحصر بل تنفتح في كل حال لاصحاب القلوب فلا يعلمها الا الله
والعامة لا تعلم ذلك ولهذا يقول الخواص من عباد الله ما ثم
تكرار للاتساع الالهي وانما الامثال تحجب بصورها القلوب عن
هذا الادراك فتحمل العامة التكرار والخواص علمهم فمن تحقق
بوجود هذا الاسم الواسع لم يقل بالتكرار بل هم في لبس من خلق جديد

حديث ثالث

في فضل اتيان البيت شرفه الله

خرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه
وفي لفظ البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج
لله فلم يرفث ولم يفسق الحديث

فاعلم انه يوم خروج المولود من بطن امه خرج من الضيق الى السعة
بلا شك ومن الظلمة الى النور والسعة هي رحمة الله التي
وسعت كل شي والضيق يعصر رحمة الله مع ان الرحمة وسعته
حقا او حرمه عينه وجعلت له حكما في نفس العالم حسا ومعنى
يقول تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا والمولود على النقيض

بل الحق في هذه المسألة فإن الحق لما كان له نعت لا شيء بوجود
إلا هو كان لا منازع ولا مزاحم مشارك في أمر ولا موجب
لغضب ولا استعطاف غني عن العالمين وكان بنفسه لنفسه
في ابتهاج الأزل والسرمد الكمال بالغنى الذاتي وكان الله ولا
شيء معه وهو على ما عليه كان ولما أوجد العالم كان هذه
الحالة لمنزلة المولود ولاكن على البعض زاحمه العالم في الوجود
العيني وما وقع حتى زاحمه في الوحدة وما وقع حتى نسب إليه ما لا
يليق به فوصف نفسه لهذا كله بالغضب على من نازعه في كل
شيء ذكرناه وكان مثل من خرج من السعة إلى الضيق ومن الفرح
إلى الغم واتسع وعز بصفة الغضب وعفا وتجاوز
بصفة الكرم وحفظ وعصم بصفة الرحمة فكثر الاستناد
من الموجودات إلى الكثرة في العين الواحدة واستند إلى
غير ما استند هذا فزال الابتهاج التوحيد والأحدية بالأسماء
الحسنى وبما نسب الله من الوجوه المتعددة الأحكام فلم يبق
للاسم الواحد ابتهاج فوقع الأمر الأحدية إلا وهو في أحديته
الكثرة لما يطلبه من الأسماء ليبقى مسمى الأحدية فعال وإلا سمي
إلا واحد ولم يعرض إذ ذكر النسب والأسماء والوجوه

فإن طلب الوحدة بينا في طلب الكثرة فلا بد أن يكون هذا الأمر
هكذا فصبر واصبر بينه نحو أو عمره من أجل الله في حال من
ولده أمه أي أنه خرج من الضيق إلى السعة فيشتهيه مثله وهو
المولود لم يتشبه بوصف تعالى الذي ذكرناه آنفا ولاكن
اشترط معه أنه لا يرفث فإنه إن نكح أولد فلا أشبه المولود فإنه
إذا الولد خرج من السعة إلى الضيق فإنه حصل له في ماله مشاركة
بالولد وصار يحكم الولد أكثر منه بحكم نفسه وضاق الأمر عليه
ولا سيما إذا ابتلي ولده بما لا يرضيه فإنه يورثه الحرج وضيق الصدر
لمزاحمة الداء فلهذا اشترط في الآية أن الشيخ أن لا يرفث ولا
يفسق أي لا يخرج عن ستره فيبرع في نعته ويزاحم في صفاته
إذ الفسوق الخروج فمن بقي في حال وجوده مع الله كما كان في حال
عدمه فذلك الذي أعطى الله حقه ولهذا الدواء الفضال الحالة
على استعمال دواء أو لا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا
بقوله كريم في شيئيته وجودك كما كنت إذ لم تكن موجودا
فأكون أنا على ما أنا عليه والله على ما الله عليه فمن استعمل
منا هذا الدواء عرف حق الله فأعطاه ما يجب له ومن لم يعرف
ولا استعمل هذا الدواء وخلط كثرت أمراضه والآفة في عين

افراحه واغضب الحق عليه مما هو فارح مسرور به ففي
بعض افراده غضبه فتنبه ان ما في هذا الحديث من الاسرار
على هذا الاسلوب وامثاله فان فيه علوما يطول الكتاب
بتفصيلها او تعيينها

حديث ———— رابع
في فضل عرفة والعتق فيه

خرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا
من النار من يوم عرفة وانه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة
فيقول ما اراد هؤلاء

اي يقولوا استغفرتك ورضاك عنهم وفضل الحق ومباهاة الملائكة
بهم وسؤاله اياهم ما اراد هؤلاء يجاب رفيق على فضل
المباهاة جبرا للعلوم الملائكة ولما ظهر الإباق في عبيد الله
واسترقتهم الاهواء والشهوات وصاروا عبيدا لها وخلق
الله النار من الغيرة الالهية فغارت لله وطلبت الانتقام
من العبيد الذين ابقوا وقد جاء الخبر ان العبد اذا ابق فقد كفر
والكفر بسبب الاسترقاق وصاروا عبيدا للاهوا ان تحققوا

الهوا ما خالفت النار على اخذهم من يد الاهوا للانتقام ولما
استحقتهم النار وارادت انفاذ العذاب بهم اهوال وافق
الزمان يوم عرفة فجاء اليوم سعيدا عند الله في هؤلاء الجبيل
بان يعتقهم من ملك النار اذ كانت النار من غيرة الله المختص
له فجاد الله عليهم بسعادة ذلك اليوم واعتق الله رقابهم من
النار فلم يكن للنار عليهم سبيل فكثر حمد الله وطاب وطهر
الله قلوبهم من الشهوات المردية لا من اعمال الشهوات بما بقي
اعمال الشهوات عليهم وازال تعلقها بها الارض الله فلما
اوقفهم بعرفات اظهر عليهم اعمال الشهوات لتنظر اليها
الملائكة ولما كانت الملائكة لا شهوة لهم كانوا مطيعين بالذات
ولم تقم بهم دائمة شهوة تصرفهم عن طاعة ربهم فلم يظهر
سلطان لقوة الملائكة عندهم اذ ليس لهم منازع فكانوا
عقولا بلا منازع ولما انصرف الملائكة عقول هؤلاء العبيد
مع كثرة المنازعين لهم من الشهوات ورأوا حضرة البشر
ملأى منها علموا انه لولا ما رزقهم الله من القوة الالهية على
دفع حكم تلك الشهوات المردية فيهم ما اطاقوا وانهم ربما
لو ابتلاهم الله بما ابتلى به البشر من الشهوات

ما لا طاقوا دفعه فقصرت نفوسهم عنهم وما هم فيه من عبادة
ربهم وعلموا ان القوة لله جميعا وان الله له بهم عناية عظيمة
السلطان ومن اجل ان المراد من الله التباهي مع هذه الحالة ولذلك
وصف الحق نفسه بالدنو منهم ليستعينوا بقربه على دفع الشهوات
المردية من حيث لا تشعر الملائكة ثم يقول الله للملائكة وهو اعلم
ما اراد هؤلاء لينظروا الى سلطان عقولهم على شهواتهم وما هم
فيه من الالتجاء والتضرع والابتهال بالدعاء ونسيان كل ما سوى
الله في جنب الله

حديث خامس

في الحاج وفد الله

خرج النسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفد الله ثلاثة الغازي والحاج والمعتمر
اراد وقد طلبته في بيته لا غير فان الله يحب ايضا ان كانوا قعودا وقد
عليك من انت معه ولا جل لله تعالى في عباده نسمات واضافات
كما قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمان وفدا فجعلهم وفود
الرحمان لان الرحمان لا يتقى وكانوا يخشون كانوا متقين في حكم
اسم الامي تجلى الحق فيه لهم فكانوا بتقوته فلما اراد ان زفهم

الامان مما كانوا فيه من الاتقاء حشرهم الى الرحمان فلما وفدوا
عليه امنهم وهاكذا نسبتهم الى رب البيت لما ان خرجوا الحق
خليفة في الاهل والمال كما جاءت به السنة من دعاء المسافر
فارقوا ذلك الحال واتخذوه اسماء الاهيا جعلوه صاحبا في
سفرهم وجاءت به السنة والعمرة واحدة في هذا كله ولذلك
ورد انه الصاحب في السفر والخليفة في الاهل فاذا اقدموا
على البيت وهو قصر الملك وحضرته تجلى لهم عنده الاسم
الالاهي الذي صحبهم في السفر عن امر الاسم الذي تخلف
في الاهل وهو الاسم الحفيظ فتلقاهم رب البيت وانزلهم
بفنائه فقبلوه وطافوا ببيته الى ان فرغوا من حجهم وعمرتهم
وفي كل منسك يتلقاهم اسم الاهي ويتسلمهم من يد الاسم
الالاهي الذي يصحبهم من منسك الى منسك الى ان يرجعوا
الى منازلهم فيحصلوا في قبضة من خلفوه في الاهل فهذا معنى
وفد الله ان عقلت

حديث سادس

الحج للكعبة من حاضري هذه الامة اهل القرآن

ذكر الترمذي عن علي ابن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم من ملك زادًا وراحلة تبلغه الى بيت الله ثم لم يحج
فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا وذلك ان الله تعالى يقول
في كتابه العزيز ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه
سبيلا قال هذا حديث غريب وفي اسناده مقال ف
اعلم انه لو كان اهل التوراة والانجيل مخاطبين بالحج الى هذا
البيت لم يقل له فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا الى ان
الله مات عاصيا لله اي انه من كان بهذه المثابة فليس من اهل
العقل ف الوكيل يملك التصرف في مال الموكل ولا
يملك المال وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فلا مرة
بالانفاق فيما امره ان ينفقه فيه وفيما امره الانفاق في الحج
ف الوكيل الحق والموكل العبد الوكيل هنا اعلم بمصالح
من الموكل وقد اظهر له المصلحة في الحج والمال بيد الوكيل
وهو وكيل لا يمنع يده من المال وان اعطاه ما يحج به ولم يحج
ثبت سفه الوكيل فحكم عليه الحاكم بالحجر فحجر عليه الاسلام
والحقه بالسفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون فان شاء
حكم عليه بحكم اليهود او بحكم النصارى الذين لم يخاطبوا
بهذه المصلحة فلا نصيب له في الاسلام لان الحج ركن من

اركانه وقد استطاع ولم يفعل وان ادار الاسلام فلا يبالي
الى اية ملة يرجع

حديث سابع

في فرض الحج

خرج مسلم عن ابي هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج
فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت
ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما هلك من
كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا
امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن
شيء فدعوه وقال النسائي من حديث ابن عباس لو قلت نعم
لوجبت ثم اذن لا تسمعون ولا تطيعون ولكنها حجة واحدة
ف لما ثبت ان المكلف احدي في الوهيته وانه قال وما امرنا
الا واحدة ثم امر بالقصد الى الله في بيته وتكرار الفصل فجعلها حجة
واحدة لمناسبة الاحدية ففتح الاركان بما به بدا وهو
الاحدية قول لا اله الا الله وختم بالحج فجعله واحدة في العمر

فلا ينكر
فيشكر وجوبه فلا يأبى شكر وجوب الطواف ولا ما ليس بفرض
شكر وجوب الزكاة بالحول ووجوب الصيام بدخول رمضان
في كل سنة والحج ليس كذلك فانفرد بالاحوطية لان الاخر في
الامهات يعم الاول فيحكم له بحكمه وفي متن هذا الخبر كلام
كثير يطول ذكرها ولو شرعنا فيها والاحاديث كثيرة في
هذا الباب ولنا حزم كل حديث بطرف على قدر ما يلقى الروح
من ابره على قلبي بلحظة او بما يشت

حديث ـــــــــــ ثامن

في الصرورة

خرج ابو داود عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا صرورة في الاسلام وفي الحديث الذي خرجه
الدارقطني عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يقال
للمسلم صرورة وبلا الحديث نتكلم فيه
الصرورة هو الذي لم يحج قط والمسلم من ثبتت اسلامه
ومن نيته المسلم الحج ولابد والانسان في صلاة ما دام ينتظر
الصلاة كما هو في حج ما دام ينتظر الاسباب الموصلة الى الحج
فلا يقال فيه انه صرورة فانه حاج ولابد وان مات فله اجر

من حج بلا ينتظر كما لو مات ينتظر الصلاة لكتب مصليا
فلا صرورة في الاسلام

حديث ـــــــــــ تاسع

في اذن المراة زوجها في الحج

خرج الدارقطني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في امراة لها زوج ولها مال ولا ياذن لها في الحج ليس
لها ان تنطلق الا باذن زوجها
في اسناد هذا الحديث رجل مجهول يقال انه محمد بن ابي يعقوب
الكرماني رواه عن حسان بن ابراهيم الكرماني
ان منعها زوجها فهو من الذين يصدون عن سبيل الله ان كان لها
محرم تسافر معه عندنا في هذه المسالة اذا احبت افاقية
واما ان كانت من اهل مكة فلا تحتاج الى اذنه فانها في محل الحج
كما لا تستاذنه في الصلاة ولا في صوم رمضان ولا في الاسلام
ولا في اداء الزكاة
لما كان الحج القصد الى البيت على طريق الوجوب لمن لم يحج
كذلك قصد النفس الى معرفة الله ليس لها من ذاتها التعرض
في ذلك فانها مجبولة في اصل خلقتها على دفع الفضل

المحسوسة والنفسية وجلب المنافع لها وهي لا تعرف فإن النظر
في معرفة الله مما يقربها من الدوام لا وهي في الحال متضررة
لما يكون عليها في شغلها بذلك من ترك الملاذ النفسية فلا بد
ممن يحكم عليها في ذلك ويأذن لها في النظر بمنزلة إذن الزوج للمرأة
فمنا من قال يأذن لها العقل فإذا أذن لها في النظر في الله بما
تعطيه الأدلة العقلية فإن العلم بالشيء كان ما كان أحسن من
الجهل به عند كل عاقل فإن النفس تتشرف بالعلم بالأشياء على
غيرها من النفوس ولا سيما وهي تشاهد النفوس الجاهلة بالعلوم
الصناعية وغير الصناعية تفتقر إلى النفوس العالمة فيتبين
لها مرتبة شرف العلم فإذا لم تعلم أن الخوض في ذلك مما
يقرب من الله وينال به الحظوة عند الله ○
ومنا من قال الزوج في هذه المسألة إنما هو الشرع فإن أذن
لها في الخوض في ذلك اشتغلت به حتى تناله فتعرف منه توحيد
ذا الغنا وما يجب له وما يستحيل عليه وما يجوز أن يفعله فيعلم
بالنظر في ذلك أن بعثة الرسل من جانب الله إلى عباده ليبينوا
لهم ما فيه نجاتهم وسعادتهم إذا استعملوه أو اجتنبوه فيكون وجوب
النظر في ذلك شرعا من حيث إنه أوجب عليهم النظر للنبوة

في تفتيشه وهي مسألة خلاف بين المتكلمين هل تجب معرفة الله
على الناس بالعقل أو بالشرع وعلى كل حال فزوج النفس هنا
إما الشرع في مذهب الأشعري وإما العقل في مذهب المعتزلي
ليس لها أمر نفسها في هذا التصرف الخاص بحكم ولا نظر بطريق
الوجوب إلا إن كان لها ترك النظر لحب رياسة من حيث إنها
ترى النفوس تفتقر إليها فيما تعلمه وجهلته نفوس الغير فيكون
عند ذلك بمنزلة المرأة وإن كان لها زوج إذا كان سكان الحج
في زمان الحج عندنا ولا سيما إن كان صاحبها أيضا ممن
يحج وأكره في الأمر

حديث ـــــ عاشر

سفر المرأة مع العبد ضيعة

ذكر البزار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سفر المرأة مع عبدها ضيعة   في إسناده مقال
○ سفر النفس في معرفة الله مع الإيمان بالشرع غاية
المحمدة والسعادة ويكون في تلك الحالة العقل من جملة
عبيدها لأنها الحاكمة عليه بأن يقبل من الشارع في معرفة
الله كل ما جاء به فإن سافرت مع عقلها في معرفة ما أتى به

هذا الشارع من العلم بصفات الحق مما يخيله دليله وانفردت
معه دون الإيمان فإنها تضيع عن طريق الرشد والنجاة فإن
كان السفر الأول قبل ثبوت الشرع فلنذكر الغير هناك الهوى
لا العقل والنفس إذا سافرت في صحبة هواها أضلها عن
طريق الرشد والنجاة وما فيه سعادتها قال تعالى أفرأيت من اتخذ إلهه
هواه وقال وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يعني أن
تسافر معه فإنه على الحقيقة غيرها لأنه من جملة أوصافها الذي
تسترسله عند الأوجود لها في المهالك له فإذا اتبعته صار مالكا
لها وهو لا عقل له ولا إيمان فيرمي بها في المهالك فتضيع واعتبر
الشارع ذلك في السفر المحسوس في المرأة مع غيرها وجعله
شبها لما ذكرناه

حديث ـــــ حادي عشر

في تلبيد الشعر بالعسل في الإحرام

خرج أبو داود عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم لبد رأسه
بالعسل

لما كان الشعر من الشعور والتلبيد أن يلصق بعضه ببعضه
حتى يصير كاللبد قطعة واحدة وهو أن يرد الإنسان انفرد

غيره من الصفات والمناسبة الإلهية شرعا والأسماء الحسنى
وعقلا كالصفات الثابتة بالأدلة النظرية يرد ذلك إلى عين
واحدة كما قال تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما
تدعوا فله الأسماء الحسنى وقال وإلهكم إله واحد أنه لبده
بالعسل دون غيره من خطمي وغيره مما يكون به التلبيد وذلك
أن العسل لما أنتجه صنف من الحيوان منزلته نصت في الوحي صحت
المناسبة بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه ممن
يوحى إليه والنحل ممن يوحي الله فالعسل من النحل بمنزلة العلوم
التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم من قرآن وأخبار فقال
تعالى وأوحى ربك إلى النحل وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعرفنا في
ردنا أنا نفرد من الأسماء لعين واحدة لا يكون عن نظر عقلي وإنما
يكون عن وهب إلهي وكشف رباني الذي لا تعترض فيه شبهة
مغيرا على تلبيس الرأس بالعسل دون غيره من الملبدات

حديث ـــــ ثاني عشر

المحرم لا يطوف بعد طواف القدوم

إلا طواف الإفاضة

خرج البخاري عن ابن عباس قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم

من المدونة يعني في حجة الوداع المذكور وفيه ولم يقرب الكعبة
بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة يعني طواف القدوم .

أصل أعمال العبادات مبنية على التوقيف فلا ينبغي أن يزاد فيها
ولا ينقص منها والتحرم في الحج كالتحرم في الصلاة فلا ينبغي أن يفعل
فيها إلا ما شرع أن يفعل فيها ومن الأفعال في العبادات ما هو مباح
له فعله أو تركه ومنها ما يكون من الفعل فيها مرغبا ومنها أفعال
تقدح في كمالها ومنها أفعال تبطلها ولو كانت عبادة لكن
تعين عليه كلام وهو في الصلاة فإن تكلم بذلك بطلت الصلاة
أو فعل فعلا يجب عليه مما يبطل الصلاة فعله ولا خلاف بين
العلماء أنه إن كان لا يؤثر في حكم فسادا أو لا بطلانا .
المعاني لا تتبدل والتطوع لا تتحول وجوبا والتطوع لا يجوز
المكلف فيه مخير إن شاء فعله وإن شاء تركه وله الفعل والترك
فمن رأى الترك لم يؤثر في حكم التطوع تحريما ولا كراهة
ومن رأى الفعل لم يؤثر في حكمه وجوبا وهذا سار في جميع
أحكام الشرائع الخمسة فنسبة التطوع للعبد نسبة أفعال
الله إلى الله لا يجب عليه فعلها ولا تركها ولهذا جعل
المشيئة في ذلك ما حكم به انحور العبد في اتصافه بصفة

الحق في تصرفه في المباح فإن الربوبية ظاهرة فيه والإباحة
معناها النفس وعينها وظاهرها من الأحكام الخمسة الشرعية
لا سيما على الصورة أو جرها الله فلا أن يكون دخلها ذلك .
وأما نسبة الإيجاب فلا يكون ذلك إلا في النذر لا غير فإن الحق
أوجب على نفسه أمورا ذكرها لنا في كتابه وصاحب النذر
أوجب على نفسه ما لم يوجب الله عليه ابتداء فما أوجب الله على
العبد أولا بنذره إلا بالنسبة التي أوجب على نفسه فتقوى
الشبه في وجوب النذر كما تقوى في التطوع .

وأما التحريم فعنه من الشبه بحجر المماثلة فقال ليس كمثله شيء
فحجر على الكون أن يماثله أو يماثل مثله المفروض وكان بعض
التحجير عليه أن يتحلى في صورة تقبل التشبيه فإن كان نفس
الأمر يقتضي نفي التشبيه فعن سار كنا في ذلك فإنه لا يقبل
التشبيه بنا ولا نقبل التشبيه به وإن لم يكن في نفس الأمر
كذا وإنما اختار ذلك أي قام في هذا المقام لعبيده فقد
حكم على نفسه بالتحجير فما له أن يقوم في خلافه كما حجر علينا
فعلى الحالين قد حصل نوع من الشبه .

وأما الوجوب فصورة الشبه أنه على ما يجب له ونحن على

ما يجب لنا فإن الله يريد تعريف الرب ما ليس له الذلة والافتقار
وله الغنى والعزة من حيث ذاته واجبة ولنا الذلة والافتقار من
حيث ذاتنا واجب فهذا هو الوجوب الذاتي ٥

وأما الوجوب بالموجب فإنه أوجب علينا أشياء أمورا التي توجبها
على أنفسنا فنحن قد أوجب علينا ما أوجبنا إياه على أنفسنا
في النذر وأوجب على نفسه أن يخلق الخلق أشياء أوجبه عليه طلب
كمال العلم به وكمال الوجود فيما الذي طلبنا منه خلق الخلق
لما كان له الكمال وما رأى لكماله حكما لم يكن لكماله تعلق فطلب
ما أوجب بطلبه عليه أن توجد له صورة يرى نفسه فيها لأن
الشيء لا يرى نفسه في نفسه عند المحققين وإنما يرى نفسه
في غيره بنفسه ولذلك أوجد الله المرآة والأجسام
الصقيلة التي إذا قابلها أبصرنا فيها صورنا فكل امرئ رأى فيه صورته فذلك
مرآة له قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة أخيه
فخلق الخلق وكمل الوجود به وكمل العلم به تعالى ~~كمال الحق~~
كمال الحق نفسه في كمال الوجود فهذا أوجب بموجب
فوقع الشبه بالوجوب بالموجب كما وقع فيما وقع من
الأحكام وحكم الندب والكراهة يلحقان بالمباح وإن

كان بينهما درجة فالمندوب هو ما يتعلق بها عليه الحمد ولا يلزم
بترك ذلك الفعل وشبهه في الجناب الإلهي ما يعطيه
من النعم لعباده زائدا على ما تنزع إليه الحاجة فيحمد
على ذلك وإن لم يفعله فلا يتعلق به ذم لأن الحاجة لا تطلبه
إذ قد استوفت حقها فمن ذا شبه المندوب ٥

وأما شبه المكروه فإن الله يقول عن نفسه إنه يكره فإنه قال
وأكره مساءته وقال ولا يرضى لعباده الكفر والكراهة
الشرع عندي ما يحمد تاركه ولا يذم فاعله فتشبيه الندب
ولا كره في البعض فإذا كان للعبد غرض فيما عليه فيه
ضرر وهو أكثر ما في الناس فيسأل نيل ذلك الغرض من الله
فما فعله الله له ويكرهه العبد ذلك الترك من الله ويقول
لعل الله جعل لي في ذلك خيرا من حيث لا أشعر وهو قوله
وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وهو ما لا يوافق الغرض
وهو خير لكم فإن فعله له لا يلزمه عليه فإنه يعزى من نفسه
ويقول أنا طلبته فهذا عين الشبه بين العبد والرب من جهة
المكروه وانحصرت أقسام أحكام الشريعة في الحضرة
الإلهية وفي العبد ولهذا تقول الصوفية إن العالم خرج

على صورة الحق في سمع احكامه الوجود به فعم التكليف الحضرتين
وتوجه على الصورتين فان قلت فان الشبه في الجهل بعض الاشياء
وما هنا ذ جهل ولا نافر ولنا في ذلك

ان قلت ان لسنة تجتزا له وهو انا فانه تجهل
لانني احهل من هو انا وهو انا فما الذي تفعل

فمن يقول انه الظاهر في المظاهر والمظاهر على ما هي عليه والظاهر
فيها هو الموصوف بالعلم بامور وبالجهل بامور اعطاه ذلك استعداد
المظهر لما انصبغ به فمع الشبه على هذا بل هو هو قال الجنيد في هذا لون
الماء لون انائه

انتهى الحضرة الحادي والسبعون
يتلوه الحضرة الثاني والسبعون

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

بالله الحاكم

بسم الله الرحمن الرحيم

حديث ـــــــــــــــ ثالث عشر

بقاء الطيب على المحرم بعد احرامه

خرج مسلم عن عائشة قالت كأني انظر الى وبيص الطيب في مفرق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم   زاد النسائي
بعد ثلاث وهو محرم يعني بعد ثلاث ليال من احرامه ٥
الله تعالى تسمى بالطيب وجعل سبحانه في اموره مواطن يتقرب
اليه بصفاته التي تسمى بها وان من صفاته الكريم وجعله فيها من
صفات القرب اليه وهذا كراسا بما وصف الحق به نفسه فبقا
الطيب على المحرم من بقا صفة الحق عليه اذ كان يعلمها ويتخلق
بها في وقت يجوز له التخلق بها فان صفات الحق لا يتخلق بها على
الاطلاق بل يعتبر فيها احوال واوقات ومواطن فافهم ذلك

حديث ـــــــــــــــ رابع عشر

في المحرم يدهن بالزيت غير المطيب

خرج الترمذي عن فرقد السبخي عن سعيد بن جبير عن ابن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يدهن بالزيت وهو محرم غير
المقتت قال ابو عيسى المقتت المطيب   وفي اسناده مقال

يتداخل في قدر الزيت مادة الانوار والمحرم اولى به من كل متلبس
بعبادة لكثرة المناسك في الحج فان لم يكن نوره قويا ممدودا
بالنور الالهي الذي اودع الله في الزيت وامده الدهن الادهان لبقا
النور والاقوية كثير من ادراك معاني المناسك فنبه بالادهان
بالزيت على الامداد الالهي للنور قال تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار نور على نور فجعله نورا يهدي الله لنوره من يشاء والمعرفة
لا تكون الا بالنور ولا دليل هنا الا الزيت ومن لم يجعل الله له نورا
فما له من نور فكان ما الذي عليك وجود النور فمن ذلك النور يجعول
له ومراعاة الاصول من التمكن في العلم والحكمة

حديث ـــــــــــــــ خامس عشر

في استحباب المرأة بالحنا ليلة احرامها

ذكر الدارقطني عن ابن عمر انه كان يقول من السنة ان تدلك
المرأة بشيء من الحنا عشية الاحرام وتغلف رأسها بغسلة
ليس فيها طيب ولا تحرم عطلا   العطل الخالية من الزينة
في الصحيح ان الله جميل يحب الجمال والحق اولى من يتجمل له خذوا
زينتكم عند كل مسجد اراد هنا ان يجتمعا بالملك القدوس الليالي
فان سائر الليالي عطل من زينته ليلة القدر كذلك المرأة اذا

اخرى بغير زينة. ولما كانت مأمورة بالستر وفي الاحرام مأمورة
بالكشف اراد ان ينفي لمعاض باس بحكم الستر في زمان احرامها فاختضبت
بالحنا فستر بياضها حمرة الحنا فكان زينة وسترا فاباح
للمراة في هذا الحديث السر بزينة الله وزينة الله اسماؤه
والمراة في الاعتبار نفس الانسان تتزين بحلو باسماء الله وصفاته
فمن تحلى بزينة الله التي اخرج لعباده في حياته وعلى السنة رسله
ولاسيما في الاشهر الحرم ولاسيما شهر ذي الحجة واعني بالاشهر
الحرم التي للمحلل ان يحرم فيها والاحرام كله شهرة فانه لا ستر
فيه وسبب ازالة الستر فيه والتجرد انما هو لكونه جعل
محرما فمنع من امور كثيرة كان يفعلها في زمان حله فجبره بازالة
الستر الذي يقتضي التحجر حتى لا يجمع عليه تحجيرين التستر
والاحرام

حديث ــــــ سادس عشر

احرام المراة في وجهها

ذكر الدارقطني عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس
على المراة حرم الا في وجهها .
رجوع الى الاصل فان الاصل ان لا حجاب ولا ستر والاصل ثبوت

العين لا وجودها ولم تزل بهذا النعت موصوفة وتقبل لهذا
سماع الخطاب اذا خوطبت متعوّنة فهي مستعدة لقبول نعت
الوجود مسارعة لمشاهدة المقصود ولما قال لها في حال عدمها
كن كانت فبانت بنفسها وما بانت فوجدت غير محجور عليها
في صورة موجودها ذليلة في عز مشهودها لا تدري ما الحجاب
ولا تعرفه فلما بانت الرواتب للاعيان واثرت الطبيعة الشح
في الحيوان ووقر في حقيقة نفس الانسان لما ركبه الله عليه
في نشاته من وفور العقل وتحكم القوى الروحانية والحسية
منه انجرت الغيرة المصاحبة للشح الطبيعي فكان اكثر الحيوان
غيرة لان سلطان الشح والوهم فيه اقوى مما في سواه والعقل
ليس بينه وبين الغيرة مناسبة في الحقيقة ولهذا خلقه الله
في الانسان لرفع سلطان الشهوة والهوى الموجبين لحكم
الغيرة فيه فان الغيرة من مشاهدة الغير المماثل المزاحم له
فيما يروم تحصيله او هو حاصل له من الامور التي اذا اختص بها
واحد لم يكن عند غيره وقد جبله الله على الحرص والطمع
ان يكون كل شيء له وتحت حكمه لا لغيره لحكم سلطان الصورة التي
خلق عليها فان من حقيقتها ان يكون كل شيء تحت سلطانها

حتى ان بعض الناس ارسل حكم غيرته فيما لا ينبغي ان يرسلها
يغار على الله وما خلق ولا كيف الا ان يغار لله لا على الله فهذا
بلغ من العبد سلطان استحكامها في الانسان فالحقيقة بالكاملين
والعقل الكامل يعلم انه خلق لربه لا لغيره وعلم بذاته ان من خلقه
لا يمكن ان يزاحمه في امره ولا يعارضه في حكمه فيقول هو هو على ما
هو عليه في نفسه وليس كمثله شيء وانا انا على ما انا عليه في
نفسي وفي امثالي من جنسي وليس له فيما انا عليه قدم الا التحكم
وليس لي فيما هو عليه الا قبول الحكم فلا مزاحمة ولا غيرة
والانسان بما هو عاقل ان كان تحت سلطان عقله فلا يغار لانه
ما خلق الا لله والله لا يغار عليه فاذا غار العاقل فانما يغار من
حيث ايمانه فهو يغار لله ولما هو حق بخصوص شرعه له
لا ينفعه وكل غيرة تجري ذلك المجرى فهي خارجة عن حكم
العقل منبعثة عن شح الطبيعة وحكم الهوى حتى ان بعض
الناس يرى امورا قد اباحها الشرع يجد في نفسه ان لو كان
الحكم له فيها لحجرها وحرمها فيرجح نظره في مثل هذا على ما اباح
الله فعله ويرى انه في رايه ارجح من الله ميزانا ومن رسوله صلى الله
عليه وسلم في هذا الذي خطر له وربما يغتاظ حتى يقول اي شيء

اصنع بهذا الشيء قد اباحه الله فليتصبر على ذلك فيصبر على كره
وحنق في نفسه على ربه فهو في هدنة على دخن وهذا اعظم ما يكون
من سوء الادب مع الله وهو ممن اضله الله على علم ومن هو مثل
هذا في الزمان الاول في احاد الناس واما اليوم فهو فاش في الناس
كلهم فنحن نعلم ان الشارع هو الله وان الرسول شخص مبلغ عن الله
صلى الله عليه وسلم حكمه فيما اراه الله لا ينطق عن الهوى ان
هو الا وحي يوحى والله يقول عن نفسه وما كان ربك نسيا وقد علمه
دليل العقل ان الله اشد غيرة من عباده وما قرر من الشرائع الا
ما تقع به المصلحة في العالم فلا يزاد فيها ولا ينقص منها ومهما
زاد فيها او نقص منها او لم يعمل بما قرره فقد اختل نظام المصلحة
المقصودة لله فيما نزل من الشرائع وقرره من الاحكام فلما اباح
لعباده لامائه اتيان المساجد فرأى بعض الناس ان النبي صلى الله عليه
وسلم لو رأى ما احدث الناس [النسا] بعده لمنع النساء المساجد كما منعت
نساء بني اسرائيل وقد علموا ان الله لم يعلم ارسلهن ما يقع من عباده اذ
كان هو المشرع سبحانه لا غيره فرجحوا نظرهم على حكم الله
حتى ان بعضهم كان يغار على امراته ان تخرج الى المسجد وكان قويا
في استعمال ايمانه وكانت المراة تحب اتيان المسجد للصلاة وكانت

دان حماك فانه وسمعه الخبر الوارد في تحريم منع النساء من
اتيان المساجد فيجد في ذلك شدة فلو قدرت ان يرد الى الذي
الحكم لهذا الشخص في هذه المسالة لرجح نظره على حكم الله
ومنع النساء المساجد والجائز كالواقع فما زال يحتال عليها
حتى امتنعت من نفسها من اتيان المسجد فيسر بذلك فلو استحكم
في هذا الرجل سلطان العقل ما غار ولو استحكم فيه سلطان
الايمان ما وجد حرجا في قلبه وضيق عليه مما حكم الله به في ذلك
قال تعالى فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وانما ضربنا
المثل في هذا المساق لتحسن هذا الخبر في النساء الا انا في مسالة
المراة انها لا تستر وجهها في الاحرام والغيرة يعطي حكمها
الستر وقد ثبت في الصحيح انه لا اغير من الله لقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سعد ان سعدا لغيور وانا اغير من
سعد والله اغير مني ومن غيرته حرم الفواحش وما زاد على
غيرة الله فهو في نفسه وعند نفسه اغير من الله وان ذلك
الامر الذي هو عند الله ليس بفاحشة اذ لو كان عند الله
فاحشة لحرمها فان الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن

نعم الحكم فهذا شخص قد جعل فاحشة ما ليس عند الله فاحشة
واكذب الله فيما قال وجعل بغيرته التي يجدها انه احكم من
الله في نصب هذا الحكم فلا بد ان يكون هذه المثابة معترفا
في نفسه فيما احس ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت قوله ع
ويسلموا تسليما فلو عرض الانسان نفسه وادخلها في هذا
الميزان لراى نفسه حائدة بعيدة من الايمان فان الله نفى الايمان
عمن هذه صفته واقسم بنفسه عليه انه ليس بمومن فهو حكم
الاهي بقسم تاكيد له فقال فلا وربك لا يومنون فلو كان الستر
لها اصلا لما قيل لها في الاحرام لا تستري وجهك الا ترى اية
الحجاب ما نزلت ابتدا وانما نزلت باستدعا بعض المخلوقين
من عمر وغيرها وكثير من احكام الشرع نزلت باسباب كونية لو لا
تلك الاسباب ما انزل الله فيها ما انزل ولذلك يفرق اهل الله
بين الحكم الالاهي ابتدا وبين الحكم الالاهي اذا كان مطلوبا لبعض
عباد الله فيكون ذلك الطلب سببا لنزول ذلك الحكم فكان
المومن مكلف في تنزيله اذ لولا هذا ما انزله بخلاف ما انزله
ابتدا فالمحقق ياخذ الحكم الالاهي المنزل ابتدا بغير الوجه الذي
ياخذ به الحكم الالاهي الذي لم ينزل ابتدا فلا يغرنك ايها السالك

دون الحق ان زال الاشتباه الحكم سوالات السائلين فبادر الى قبول حكمه
اي نوع كان مشروح الصدر طيب النفس ان اراد ان يكون مومنا
واما العاقل الوافر العقل فمستريح مع الله والحكم الالهي مستريح
معه لقوله صلى الله عليه وسلم اتركوني ما تركتكم حتى
قال في وجوب الحج كل عام لو قلت نعم لوجبت ولا حاجة واحدة
فكره المسايل وعابها فالله يفهمنا واياك مقاصد الشرع فلا
يحجبنا ما ظهر منها عما بطن وعبادة الحج شبيهة بالناس في
احوالهم يوم القيامة شعثا غبرا منتظرين مهطعين الى الداعي
فان كشف للذين يرمون بالاحجار شغل المجانين لانهم في عبادة
لو علموا ما فيها لذهلت عقولهم فكانوا كالمجانين يرمون بالحجارة
فجعله الله تنبيها لهم في رمي الجمار ان المشهد عظيم يذهب
بالعقول عن اماكنها وما ثم عبادة فيها تعبد محض في اكثر
افعالها الا الحج وكذلك النساء في الدار الاخرة في القيامة
مكشفات الوجوه كما هن في حال الاحرام ولولا تعلق الاغراض
النفسية في انزال الحجاب ما نزلت اية الحجاب فان الله ما اخرها
لهذا السبب فهي وغيرها من الاحكام الموقوفة على مثل هذا الا
ذخيرة لحساب هذا الشخص الذي كان سببا في تكليف

الناس بها فيتمنى يوم القيامة انه لا يكون سببا في ذلك لما يشدد
عليه والناس عن هذا غافلون وكذلك اهل الاجتهاد يوم القيامة
وهم رجلان الواحد يغلب الحرمة والثاني يغلب رفع الحرج عن
هذه الامة استمساكا بالاية ورجوعا الى الاصل فهو عند الله
اقرب الى الله واعظم منزلة من الذي يغلب الحرمة اذ الحرمة
امر عارض عرض للاصل ورافع الحرج مع الاصل والله يعود حال
الناس في الجنان يتبوؤون من الجنة حيث يشاؤون وما اغفل اهل
الاهوا وان كانوا يومنون عن هذه المسالة وسيندمون والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل الوجود داران واحدة ورب
الدار واحد والخلق عيال الله يعمهم هذا الدار فان الحجاب
غيرة الله بين غيرة الله بين ان يحجب السوي عن جمعه جزا الحق
من عينه ولقد حوا من ادم النسا شقائق الرجال فهذه ادوية
من استعملها في مرض الغيرة ازالت مرضه ولم تبق فيه الا غيرة
الايمان واما غيره لا تزول في الحال الدنيا في الموضع الذي
حكمها فيه نافذ فاياك يا اخي وهوس الطبيعة فان العبد
فيه مغرور به من حيث لا يشعر وما اسرع القصمة اليه عند
الله قال صلى الله عليه وسلم ما كان الله لينهاكم عن الربا

وبأخذه منكم فمن عاد الغيرة الايمانية في زعمه فحكمه ان
لا يظهرها ولا يقوم به ذلك الامر الذي غار عليه حين رآه
في غيره فان قام به فما تلك غيرة الايمان بل تلك غيرة الطبيعة
وشبهها او قواه النفس فليس يفلح في غيرته وما اكثر وقوع
هذا وكم قاسينا في هذا الباب من المحجوبين حين غلبت
اهواؤهم على عقولهم فانا آخذ بحجزهم عن النار وهم يتقحمون
فيها

فرسل الغيرة في موطنها هو قربة أجريت مطلقا
والذي يرسلها مطلقة فهو دائر بسببه منه عقابا
مرض الغيرة دائر من والذي قد شرع الله شغلا
فمن استعمله بلا وسواس عنه لم يزل منها فلا
فاقل الامر فيه ان يبرئ وهو موصوف به مفتقر فيا

دعا بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله
عليه وسلم الى الطعام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انا وهذه
واشار الى عائشة فقال الرجل لا فابى ان يجيب دعوته صلى الله
عليه وسلم الى ان انعم له فيها ان تأتي معه فاقبلا يتدافعان
الى منزل ذلك الرجل النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة والله

تعالى يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اين انت
لو رأيت اليوم صاحب منصب من قاض او خطيب او وزير او سلطان
يفعل مثل هذا يا ساهل كنت تنسبه الا الى سفساف الاخلاق
ولو لم تكن هذه الصفة من مكارم الاخلاق ما فعلها رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي بعث ليتمم مكارم الاخلاق رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب يوم الجمعة
على المنبر الحسن والحسين وقد اقبلا يعثران في اذيالهما فلم
يتمالك ان نزل من المنبر واخذهما وجاء بهما حتى صعد المنبر
وعاد الى خطبته أترى ذلك من نقص حاله لا والله بل من كمال
معرفته فانه رأى ما عمي عنكم ولمن نظر بما غاب عند العمي
الذين لا يبصرون وهم الذين يقولون في مثل هذه الافعال اما كان
له شغل بالله عن مثل هذا وهو صلى الله عليه وسلم والله ما
اشتغل الا بالله ثم اوالله من لم يعرف فيا ليتها اسلمت حتى سمعت
القارئ يقرأ ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون مساكين
اهل الجنة في شغلهم وازواجهم يا مسكينه ذكر الشغل يعلي
عندها ولا وما عرفت بمن ولا بمن تفكهوا هم وازواجهم فيما اذا
ذكرت علمت انهم شغلوا عن الله لو اشتغلت هذه الغافلة

بالله ما قالته هذه المقالة لانها لا تنتسب اليهم شد خلهم بعض
الله حتى يتصور في نفسها من هذه الحالة التي تخيلتها فيهم واذا
تصورتها لم يكن مشهودها في ذلك الوقت الا تلك الصورة فهي
المسكينة لما تحققنا من كلامها ان وقتها ذلك كان مشتغلا
عن الله واصحاب الجنة في باب الاعمال ومن شهدت على
نفسها بشهود تحققوا انها مع غير الله في شغل وقد امر بذكر
الله الحق بالعارض في تجريح الغير ببادي الراي والتعريض في
حق نفوسهم انهم منزهون عن ذلك هاذا صاحب العشرة
المطلعة لا تزال في عزا بما فيها متعوب الخاطر وهو عن الله
في عمى العوض حيث لا يشعر

فصل سابع عشر
في نهي الطيب على المحرمة

ذكر ابو داود من حديث عمر بن سويد قال حدثتني عايشة بنت طلحة
ان عايشة ام المومنين حدثتها قالت كنا نخرج مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى مكة فنضمد جباهنا بالسك المطيب عند
الاحرام فاذا عرقت احدانا سال على وجهها فيراه النبي صلى الله
عليه وسلم فلا ينهانا

سمى الله بالطيب وحبب الى نبيه صلى الله عليه وسلم الطيب وانما
منع المحرم من استعماله في اثناء افعال الحج الى وقت طواف الافاضة
وانه يستعمله للاحلال قبل ان يحل كما استعمله للاحرام قبل ان
يحرم فاشبه النية في العمل لان الاحرام عمل مشروع والاحلال
منه عمل مشروع فصار في منزلة من لا يقبل العمل الا به فهي مرتبة
عظمى وهو اقوى من النية في الصحبة للمكلف فان المكلف يذهل
عن النية في اثناء الفعل فيقدح ذلك في صورة الفعل لا في ذات
الفعل فيخرج الفعل مما يكمله حضور النية والطيب لذاته يبقى
لا يذهل عنه فلا اجله من جهته ما دام موجودا فيه فهو اقوى سلطانا
من النية ولا يستعمل الطيب الا لراحة نفوس من ادرك الانفاس
الرحمانية فيرفع الكربات ويرفع الهموم ويزيل الضيق والحرج
ويودي الى السعة والسراح والجولان في المعارف الالهية
لان الله طيب لا يقبل الا طيبا فالطيب محبوب لذاته فاشبه
الكمال ووجه المراة سبب موجب للنظر اليها وما منعها الشارع
من ذلك في حال احرامها مع كشف وجهها وهو انقباض الغيرة
التي في العامة التي ما خوطبنا بها فعلمنا ان الغيرة الايمانية الشرعية
لا تزد عليها فيسع في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فلا من لل

معوب النفس واما في الاخرة فبما يؤدي الى سوء الجوع ذلك مما ينجر به من سوء الظن ومن الاعتراض بالحال على الله وحصول الكراهة في النفس بما اباحه الله

حديث ثامن عشر

في المسارعة الى الستر عند الحاجة والحياء واحتزام المحرم

ذكر ابو داود عن صالح بن حسان ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا محرما محتزما بحبل ابرق فقال يا صاحب الحبل القه فيتمحور مثل هذا الحديث ان المحرم لا يحتزم والنبي صلى الله عليه وسلم ما قال له القه لانه محرم فما علل الالقا بشي فيحتمل ان يكون لكونه محرما ويحتمل ان يكون لامر اخر وهو ان يكون ذلك الحبل اما مغصوبا عنده واما للتشبه بالزنار الذي جعل علامة للنصارى اعلم ان الاحتزام ماخوذ من الحزم وهو الاحتياط في الاخذ بالامور التي يكون في الاخذ بها حصول السعادة للانسان ورضا الرب اذا كان الحزم على الوجه المشروع في الوجه المشروع والحبل اذا كان حبل الله وهو السبب الموصل الى ادراك السعادة فان كان ذلك المحتزم احتزم بحبل الله تعالى ابا خذا لشرائع

والامور المهمة وقال له القه فان تمام ذلك مثل قوله من يشاد هذا الدين يغلبه وقوله ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق وكان كثيرا ما يامر صلى الله عليه وسلم بالرفق وقال ان الله يحب الرفق في الامر كله والحزم ضد الرفق وان الحزم سوء الظن ومن ههنا عن سوء الظن والامر ايسر مما يتخيله الحازم وهو يناقض المعرفة فانه لا يؤثر في القدر الكاين والامر الشرير على الواحد اذا انفرد على الجماعة هان قال بعضهم

اذا الحمل الثقيل تقسمته رقاب الخلق خف على الرقاب

الا ترى الله تعالى يقول واعتصموا بحبل الله جميعا وقال في الواحد ومن يعتصم بالله وقال تعالى تعاونوا على البر والتقوى فيعتصم به الواحد والجماعة ولما ذكر الحبل امر الجماعة بالاعتصام به حتى يهون عليه ثم انه مع كونهم جماعة فمن يشق عليهم لشدته وقد تضعف الجماعة عنه فاعانهم بنفسه وما ذكر من نفسه الا ما يعلم انه الموصوف بالقوة منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة فيستعينون به ويعينهم بكون يد الله معهم على الاعتصام بحبل الله وهو عهده ودينه المشروع فينا

الذي لا يتحرك لكل واحد سا على الانفراد الوقاية فيحصل بالمجموع
لاختلاف احوال الخلائق ولا يكون الا هكذا ولهذا اعتبره صلى
الله عليه وسلم تنبيها له فقال له اتقه هذا اعتباره الذي
يحتاج اليه ولا سيما المحرم فانه محجور عليه فزاد بالحبل احتجارا
على احتجار وكانه قال له يكفيك ما انت عليه من الاحتجار فلا تزد
فما كان ارفقه بامته صلى الله عليه وسلم وانما رخص رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الهميان للمحرم لان نفقته فيه والذي
امره الله ان يتزود بها اذا اراد الحج فقال وتزودوا فان خير الزاد
التقوى والتقوى هاهنا ما يتخذه الحاج من الزاد ليغني به وجهه
من السؤال ويفرغ لعبادة ربه وليس هذا هو التقوى المعروف
ولهذا الحقه بقوله عقيب ذلك واتقون يا اولي الالباب فاوطاه
ان خير تقوى الزاد التقوى فيه وهو ان لا يكون الا من وجه طيب
ولما كان الهميان حلالا وكان واجبا وهو مامور به على الاستصحاب
رخص له في الاحتزام به فانه من الحزم ان يكون نفقة الرجل في حجبته
فان ذلك ابعد من الافات التي يمكن ان تطرا عليه فتتلفه
ذكر ابو احمد بن عدي الجرجاني من حديث ابن عباس قال رخص
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهميان للمحرم وان كان هذا

25

الحديث لا يصح عند اهل الحديث وهو صحيح عند اهل الكشف

حديث ـــــ تاسع عشر

في الاحرام من المسجد الاقصى

خرج ابو داود من حديث ام سلمة انها سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من اهل بحجة او عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد
الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ووجبت له الجنة
في اسناده مقال   المناسبة المسجد ساقط الرفعة
فهو يعتبر منها وهو سبب في حصولها قال عليه السلام
من تواضع لله رفعه الله والاقصى البعد والحرام المحجور
فهو يعتبر في قرب لمن هو فيه والاقصى بالنسبة الى المسجد
هو يعتبر مما خوطب به ممن هو في المسجد الحرام وهم اهل مكة
وما هو اقصى من اهله بل هو الاقرب وهو انما اقصى من الاولية
لان البيت الذي هو الكعبة قد حاز الاولية وبين الاقصى
وبينه اربعون سنة وهو قدر زمان التيه لقوم موسى عن دخول
المسجد الاقصى لما كان في عين القرب وهو مرتبة الاولية التي
للمسجد الحرام فابوا نصرة نبيه موسى وقالوا له اذهب انت
وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون فقال لهم اني تارككم تائهين

في هذه الفترة اربعين سنة لا يستطيعون دخول بيت المقدس
فقال بكر لطهوره سما للعبادة بعد السجدة الحرام الا بعد
اربعين سنة وما بقي معهم موسى عليه السلام في التيه الا لكونه
رسولا اليهم فعفوا احتراما لاهم في عمل القرب من الاوليه ولا حصل
لهم غرضهم في دخول بيت المقدس وما اخرهم الله الا لظاهر قولهم
انا هاهنا قاعدون فاحذر ان تكون من قوم موسى الذين صفتهم هذا
فان كثير من قوم موسى الذين هم امة يهدون بالحق وبه يعدلون كذلك
مقام التوبة من مقام الولاية سيما من التوقف الرباني اربعون
سنة فما ابعث نبي الا من بعد اربعين سنة فانه غاية استحكام العقل
وقوة الطاقة واستضعاف الطبيعة ثم يمشي بحكمه فيما بقي من
عمره في وفور من عقله ونقص من طبيعته فمن احرم من المقام الابعد
يطلب المقام الاقرب وكلاهما معتبر كان الحرم برزخا بينهما
وقال المعتبر ان يحرمه فقال لم يصل الله هو سائر من ذنبه
وما تقدم عنه هو ما تقدم من ذنبه فغفر له ما بين المسجدين
والغفر الستر فوجبت له الجنة لانها ستر عن النار لمن دخل
فيها وذاته ستر على نار شهواته فطاهر الجنة نار محرقة لان
السهو من الانسان متحكم فيها ومن نار طبيعته بلا شك فما زال

الغير السعر كتنفاد الستر في القدوم ان لا تصيبه عقوبة
الذنب وفي الباطن اخف ستر الحفظ والعصمة ان لا تصيبه
الذنب فهو معصوم وجبت له الجنة اذا كان من اهل حكمه فهو مستور
في كنف الله فهو في الجنة وان كان في الدنيا

حديث ـــــ عشرون

في التنعيم انه ميقات اهل مكة

من مراسيل ابي داود عن ابن عباس قال وقّت رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاهل مكة التنعيم
كيف لا يكون ميقاتهم التنعيم وهم جيران الله واهل بيته وهم
اقرب الحلول الى اولية المقام فيحصل لهم الحظ في اسمه الاول
ولا يحصل هذا التحلي الا لاهل الحرم وفيه يتعاطون بحكم الاهلية
فانهم بين عصمة واصحاب بساط ولا يحصل هذا التحلي لغيرهم ممن
جاور غيره من البيوت المضافة الى الله وكل من كان فيه ووارثه فانما
حكمه حكم المسافر والله تنسب لا الى غيره فمجاوره النبي صلى الله
عليه وسلم ومن هاجر منها الى المدينة قبل الفتح فانهم لهم جوار
الله لما وحدوا اسم المهاجرين وانما وقع هذا الاسم لامور عرضية
والتبيين لله على اهله من الحرمة والتحريم عند الغير بغير فاهل مكة

نعم الاصل يكون حبا لله في حرمه وهم عرب لهم حفظ الجار
ومراعاة الجوار والحق يعامل عباده بما تواطؤوا عليه في اخلاقهم

الهم نحج الحلو من كل جانب

يقولون حج العبد والعبد لم يحج وما حج الا ربه الفعال للامر
وما ثم الا الله ما ثم غيره فمنه العطا الجزل والسائل الفقر

واذا كان الملك في عبده لا يزول عنه اسم الاهلية فكان الا ماهي اذ ا
كان ملكه لا يزول عنه اسم الجاه كما انا وان جرينا بخلقنا الصورة الربانية
فنحن نحكم الاصل عبس عبودية لا حرية فيها فما نحن سادة ولا ارباب
فمراعاة الاصول في المرجوع اليها والله يرجع الامر كله فهو الاصل
وافهم هذه الاية فهم حقيق بما اخبر ولا اثر لما يعترح في الاصل من العوارض
فان ذلك ليس قادحا في نفس الامر ثم قرأه عليه حفظ الله له سعد على الشيء

درس حاد وعشرين

في تغيير ثوبي الاحرام

ذكر ابو داود عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم غير ثوبيه
بالتنعيم وهو محرم — من امر المراسل
اعتبارها تغير حال البشرة بالرخا وذلك من كان حاله البلاء
الذي يجب للمومن الصبر عليه او الرضى به لكونه من عند الله تعالى

فيجوه عن هذا البلا شاكرا فعن عامل البلا بما لا يستحقه
وهذه مسلة اغفلها ايضا اصحابنا وغلطوا في تحقيقها
والعبارة عنها واحسن في ذلك ما قاله ابو يزيد البسطامي
الاكبر وهو

اريدك لا اريدك للثواب ولاني اريدك للعقاب
وكل ماربي قد نلت منها سوى ملذوذ وجدي بالعذاب

فاعلم ان البلا المحقق انما هو فقدان الالم ووجوده في نفس
المتالم ما هو السبب المربوط به عادة كوجود الضرب
بالسوط والحرق بالنار والجرح بالحديد وما اشبه ذلك من الاثار
الحسية مما يكون عنها الالام الحسية وكذلك ضياع المال
والمصيبة في الاهل والولد والتوعد او عدل الشوير وجميع
النفيسة الاسباب الخارجة عنه الموجبة للالام عادة اذا حلت بهذا
الشخص ومن ثوب الاحرام فان الاحرام يحول بينه وبين الترفه
والتنعم فمثل هذه الامور في العادة توجب الالام فيتعين
شرعا على المبتلى بها الصبر والرضا والتسليم لجريان الاقدار
عليه بذلك فسمي هذه الاسباب عذابا وليست في الحقيقة
عذابا وانما العذاب هو وجود الالم عن هذه الاسباب

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

لا عن الاسباب وكذلك اللذة التي هي نقيض الالم متى
صح للملتذ بوصفها وهو النعيم والتنعم وله اسباب ظاهرة
وهي نيل اغراضه وان ما كانت فانه يتنعم بوجودها اذا حصلت
فهو صاحب تنعم في مقام تنعيم فيجب على مثل هذا الشكر لا بالصبر
وهي اسباب وجود اللذة في الملتذ نعيما وليس النعيم في الحقيقة
الا اللذة الموجودة في النفس وهي ايضا لذات حسية ونفسية
واسباب كاسباب الالام خارجة وقائمة عينية فاما صاحب
اسباب الالام اذا وجد اللذة والالتذاذ في نفسه مع قيام
هذه الاسباب الموجبة للالام عادة عنده لم يجب عليه الصبر
فانه ليس بصاحب الم وانما هو صاحب لذة متقلب في نعم من
الله فيجب عليه الشكر للنعم العامة به وبالعكس في حصول
اسباب النعم يجد عندها الالم فيجب عليه الصبر قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ما اصابني الله بمصيبة فانتبه انه نطاب
بها اي نزلت به مصيبة اي سبب موجب للالم عادة فقال الا
رايت ان لله علي في تلك المصيبة ثلاث نعم النعمة الواحدة
حيث لم تكن في ديني النعمة الثانية حيث لم تكن اكبر منها
النعمة الثالثة ما وعد الله من الثواب عليها فاذا انظر اليه

فمثل من اما يسمى صابرا فانه صاحب نعم متعددة فهو ملتذ بمشهوده
فيجب عليه شكر المنعم وبالعكس وهو وجود اسباب اللذة فيمنحه
الله عليه بمال وعافية ووجود ولد او ولاية جديدة تكون له فيها
رئاسة وامر ونهي ومادة ، فهذا اسباب تلتذ النفوس بها واذا كانت
مطعومات شهية وملبوسات لينة فاخرة ومشمومات عطرة
فهو صاحب لذة حسية فيشكر صاحب هذه الاسباب بما
يلتحق عليه فهاهنا المعفو من شكر النعم والدخول الا في
في ذلك وما ينعم عليه في المال والولد والولاية من التصرف
في ذلك كله على الوجه المشروع المقرب الى الله واقامة الوزن
في ذلك كله فعنده ما ينظر له هاذا وهو الواجب عليه من الله
ان ينظر في ذلك اعقبت منه الاسباب الملذة في العادة
هذا الفكر الموجب للالم فقام الالم به فهو صاحب بلا لانه
صاحب الم عن ظهور اسباب نعيم فيجب عليه الصبر على ذلك
الالم وينبغي في اذا ما يجب عليه من الحق في ذلك او يزهد فيه
ان افرط فيه الالم غما وقع الصبر الا في موضعه مع وجود
اسباب ضره ولا وقع الشكر الا في موضعه مع وجود اسباب
ضره وكذا قال ابو يزيد   سوى ملذوذ وجدي بالعذاب

فما اراد بالعذاب هنا وجود الالم فان الالم بالشيء يضاد التلذذ به تنبيه
فلا يجتمعان في محل واحد ابدا وهو طلب اللذة عند وجود الالم وهو خرق
عادة كما ان ابرهيم عليه السلام حين في النار ولا اثرت
احراقا في جسم ابرهيم ولا وجد الما لما كانت عليه بردا وسلاما
فتعين الشكر عليه لانه ما ثم الم يجب الصبر عليه فالصبر ابدا لا
يكون الا مع البلا والبلا وجود الالم والشكر ابدا لا يكون الا مع النعماء
والنعيم بوجود اللذة في المحل فما يقع الشكر من العبد الا على مسمى
النعمة ولا يقع الصبر من العبد الا على مسمى الالم وهو البلا الا ترى النبي صلى
الله عليه وسلم ما عبر نوبتي احرامه الاستكان بسمى الشعث ينبه بذلك اصحابه
ومن يات بعده من اخوانه انكم اذا ابتليتم مشقة الاحرام في الحج وما
تتضمنه من الاسباب المولمة المؤذية فانظروا فيها لله في طيها من
النعم التي لا تحصى فيعقبكم روية ذلك نعيما والمراد ابدا انتم
بسبيله لانه سبب موجب لنيل تلك المشاهد الكرام والنعم الجسام
فتهون عليكم صعوبة طريقكم فتكونون من الشاكرين فتجازون بما
يوم القيامة جزاء الصبر فنعم الصابرين وجزاء الصبر فنعم الشاكرين
وكذلك في اسباب النعم اذا ابتليتم بها بلاء واختبارا واديتم حقوقها
فان لكم الجزاين جزا الشاكر وجزا الصابر فهذا معنى تعبير النبي صلى

الله عليه وسلم نوبته بالتنعم وهو محرم فان شاء قال الحمد لله
المنعم المفضل وان شاء قال الحمد لله على كل حال لوجود الحالين عنده
فاعلم ذلك الامر بتبيينه صلى الله عليه وسلم لبيك ان الحمد
فعم الحالين به قال والنعمة لك وما قال والبلا لك مع ظاهر
الحال من المشقة والتحجير واعظمها امتناعه مما حبب اليه
وهو التمتع بالنساء

حديث ثان وعشرون

لا حج لمن لم يتكلم

ذكر ابن الاعرابي عن زينب بنت جابر الاحمسية ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لها في امراة حجت مصمتة قولي لها
تتكلم فانه لا حج لمن لم يتكلم
يروى هذا الحديث متصلا الى زينب ذكره ابن حزم في كتاب المحلى
قال تعالى دنا لحرمة الذكر وهو كلام وهو صفة الالهية وانت
في عبادة مشروعة فينبغي ان يحب الكلام فيها بذكره
ورد الحديث ان المناسك في الحج انما وضعت لاقامة ذكر الله
وعن الكلام صدرنا وهو قوله كن فكنا فالصمت حالة عدمية
والكلام حالة وجودية فالكلام له الاثر وبه يسمى كلاما لانه

من الكلم وهو الجرح والجرح اثر في البدن والانسان موجود
فلا ينبغي ان يتصف الا بصفة وجود به وهو الكلام لا بوصف
عدمي وهو الصمت فان حقيقة الانسان النطق فاذا اصمت كذب
على نفسه بالحال على ان الله قد جعل للصمت موطنا وهو صمت
اضافي وهو ترك الكلام فيما لا يعني او فيما يكون عليه لا له.

حديث ثالث وعشرون

في رفع الصوت بالتلبية وهو الاعلان في الحج

ذكر النسائي عن السائب بن خلاد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال جاءني جبريل عليه السلام فقال يا محمد مر اصحابك ان يرفعوا
اصواتهم بالتلبية ه
فوصل بالدليل العقلي والشرعي ان الله بكل شيء عليم وانه سميع قريب
وقد جاء الشرع بذلك فاستوى المومن والعالم ولم يبق لرفع الصوت
بالتلبية لجناب الحق مدخل غير انه تعالى اخبر انه يباهي بالحجاج
ملائكته فاذا رفعوا اصواتهم بالتلبية وجاءوا شعثا غبرا
متعرضين الى الله تعالى فانه الداعي لهم كان اعظم عند الملائكة
في المباهاة المرادة للحق في ذلك ثم انه من الارواح المفارقة
لحالة الدنيا بالموت ممن دعانا الى الحق يعمل الحج كما روي عن

ابرهيم الخليل عليه السلام انه لما بنا البيت امره ربه تعالى ان يصعد
عليه وان يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب وما عسى يبلغ صوتي
فاوحى الله عليك بالنداء وعلي البلاغ فنادى ابرهيم عليه
السلام يا ايها الناس ان لله بيتا فحجوه قال فاسمع الله ذلك
النداء عباده فمنهم من اجاب ومنهم من لم يجب وكانت اجابتهم مثل
قولهم بلى حين اشهدهم على انفسهم الست بربكم فاجابوه اجابة
سمعها من كان الحق سمعه فمنهم من سارع الى اجابة الحق وهم الذين
يسارعون في الخيرات والقائلين بان الحج على الفور للمستطيع
ومنهم من تلكا في الاجابة فلم يسرع الا بعد حين فمنهم الذين يقولون
الحج مع الاستطاعة على التراخي فمن هناك قصروا في هذا الوقت
بما قصروا به من ذلك وهم لا يشعرون الا ان الله ما اطلعهم على
هذا السر لما اخرجهم الى الحياة الدنيا فهم عن الاخرة هم غافلون
ثم ان الذين اجابوه فمنهم من كرر الاجابة ومنهم من لم يكرر فمن لم يكرر
لم يحج الا واحدة ومن كرر حج على قدر ما كرر وله اجر فريضة في كل حجة
وقرينته السنة الشارع على ذلك بتكرار التلبية في الحج فقال لبيك
اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك
لا شريك لك لبيك الاه الحق فاتى بخمس للنداء في الحج تشبيها

فالتزم الصلوات الخمس فيصح الكلام ان لانه كان فيه عقبته في
الصلاة ومنه ابو بكر ما ذهبنا اليه ان الاهلال بالحج ما شرع الا اثر صلاة
لا يومها ولقد رايت رجلا بمكة من اهلها يزيد على الستين سنة عمره
ما حج قط ولا اعتمر ولا طاف بالبيت فقال اول عمرة اعتمرها في
وكنت اعلمه كيف يصنع فيها واخبرت عن رجل بجدة على ليلة من مكة
يكون عمره بضعا وثمانين سنة ما حج قط واخبرت عن رجل من اهل مصر من
اهل الثروة ما حدث نفسه بالحج قط فعرض عليه من امر حاجة بمكة لنازلة
وقعت فقيل فيه انه حاجة النازلة فقال ونواه الحاج بمكة وهو يغتسل
بالحديد ليفعله في امر يوم الوقوف بعرفة فلما ابصره الوالي قال ايها الامير
ما من هذا محل بسياسته لا عظيم الله فاغتسل واهل بالحج فتدارك العناية
واما من لم يحب ذلك البلد الا بالسفر فهم الذين لم يضره الله لهم بستمسم في الحج
مع كونهم سمعوا من اصحاب الله عز وجل النداء فهو الذي لا يوفق بالحج واما الذين
يحج عنهم اذا لم يحجوا فالذي يحج عنهم له الحج فاما ثوابه و المحجوج
عنه ثواب الحج لا الحج فيحشر في الحجاج وليس بحاج فهذا اعطاه الشرف
منها فقد ذكرنا ان رفع الصوت بالتلبية انما كان للمباهاة واما المعنى
الاخر في حكم الاسماء الالهية فانه من اسمائه النصير وهو التانية الوارد
في القران فمن وقع فلا ساري الا الاسم النصير من الحالة التي

ينادي فيها العبد ليجيبه من الحق الحالة التي يدعوه اليها والبعد
يطلب رفع الصوت بالتلبية لا ظهار قوة سلطان الاسم النصير
على ان الناشر فيما يعطي كتائب العزيز اذ لا تعاطي في الاسماء الالهية
كما قررناه غير مرة فاعلم ذلك

انتهى الجزء الثالث والسبعون
يتلوه الجزء الرابع والسبعون حديث رابع وعشرون في ذكر الغسل قبل الاهلال

بسم الله الرحمن الرحيم

حديث ـــــ رابع وعشرون

في ذكر الله قبل الاهلال بالحج

خرج البخاري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما استوت
به راحلته على البيداء حمد الله وسبح وكبر ثم اهل بحج وعمرة
حمد الله ولم يذكر صورة التحميد فليحمل على الثناء على الله بما تقتضيه
حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموطن فانه فيه من ما يسّره
ومن ما يجري عليه فعله بما كان له في اباحته ارادة من حيث
ما هو صاحب بشرى من اجابة الخلود دعوة الله يقول الحمد لله المنعم
المفضل ومن حيث ما يجري عليه ومنع مما له فيه ارادة يقول الحمد
لله على كل حال فجمع بين الحمدين ليجمع الله له بين الاجرين لانه كامل
فيكمل له الجزاء وما كان ينبغي ان يحضر الحاج في نفسه في ذلك
الوقت عند تحميده له احضار الحال الذي يجمع بين الحمدين حالا
ونطقا فيحصل على الجزائين فلهذا قال الصاحب حمد الله ولم يعين
واما التسبيح في ذلك الموطن فانه موطن التجبر والاحترام
والخروج عن التجبر في تصريفه في خلقه فهو يصرفهم كيف
يشاء لا مانع ولا حجر عليه فوجب التسبيح لما تقتضيه

الوطن ومن وجب له التمتع فهو الكسر عن الاتصاف بمثل ما هم
الناس عليه في ذلك الوقت من الحال فلا بد من التكسر فاذا
اعطى الله ما يسر له حسنى يتفرغ لمقصوده فيما دعى اليه من
الحج والعمرة فيهل بالحج والعمرة كما ورد

حديث خامس وعشرون

في النهي عن العمرة قبل الحج

خرج ابو داود عن سعيد بن المسيب ان رجلا من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم اتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فشهد
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه
ينهى عن العمرة قبل الحج هذا مرسل وضعيف جدا
وان الاحاديث الصحاح تعارضه فصار من اول لفظ الحج في هذا
الحديث انه القصد وهو النية فمعنى ان يتقدم العمل على النية
فيه فان النية ما شرعت الا عند الشروع في العمل والعمرة
زيارة الحق في بيته المضاف اليه الذي دعا الناس الى الاتيان
اليه فمن زاره من غير قصد وهو المسمى بالحج لغة لا شرعا
فما زاره فنهى عن الزيارة قبل القصد يعني نية الزيارة على جهة
القربة فيصح الحديث على هذا المعنى

حديث سادس وعشرون

ما يبدأ به الحاج اذا قدم مكة

خرج مسلم عن عروة بن الزبير قال حج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبرتني عائشة رضي الله عنها انه اول شيء بدأ به حين
قدم مكة انه توضأ ثم طاف بالبيت ه
لما دعا الله سبحانه عباده الى حضرة العبادة فما دعاهم الا
الى بيته لا الى غيره فقال ولله على الناس حج البيت وامر خليله
ابراهيم عليه السلام ان يعلو على ظهر البيت حين اكمله بالبناء
ان ينادي ان الله بنى بيتا فحجوه فلما وصلوا الى البيت لم يتمكن ان
يكون البدء الا الطواف به حتى يعمه من جميع جهاته ولا يطاف
بالبقعة ما لم تكن محجورة بصورة يطلق عليها اسم البيت
الا تراهم لما بقي من البقعة ما بقي خارجا اذ قصرت بهم النفقة
من جهة الحجر امروا ان يكون الطائف وراء الحجر حتى لا يكون الطواف
الا بصورة زائدة على البقعة هذا كله لئلا يتخيل ان المقصود
البقعة واعلمهم الله تعالى ان المقصود صورة البيت في هذه
البقعة فوقع القصد للمجموع لا للمفرد ومتى لم يكن المجموع لم
يصح القصد ولا صحت العبادة وذلك لان اصل انشائنا

في وجودنا ما هو للذات الغنية من كونها ذاتا بل من حيث هي منزه
الذات الأسما فلا يستنادنا للمجموع ولهذا كثرت الآلهة
في العالم في ذوات مختلفة في زعم من جعلها الله كما كثرت
البيوت في بقاع مختلفة وما صح بهذا أن حرمتنا لهذه العبادة
الأصنام الحاصل لهذا الجمع الحاصل وإن كانت لها بيوت في بقع
من أراد الله تعالى لها إنصف بالغيرة ورأى ما يستحقه من المرتبة
من نوزع فيها ورأى أن المنسوب إليه هذا النعت وهو الاسم
لم يكن لهم فيه قصد ولا إرادة من فلك وملك وبعض نبات
وحيوان وكوكب وأنهم يتبرؤون منهم يوم القيامة قضى الله حوائج
من عبدهم غيرة لئلا يظهر سلطان هذه النسبة لأنهم ما عبدوه لكونه
حجرا ولا شجرا بل عبدوه لكونه إلها في زعمهم فالإله عبدوا
فما رأى معبود إلا هو ولهذا يوم القيامة ما يأخذهم إلا بطلب
المعبودين فإن ذلك من مطالب العباد فمن هنالك يجازيهم
الله بالشقا لا من حيث عبادتهم بالعبادة بقوله ولهذا
يكون مآلهم إلى الرحمة مع التخليد في جهنم فإنهم أهلها فتفطن
فقد اجتمعوا معنا في كوننا ما عبدنا منزه الذات لكونها ذاتا
بل لكونها إلها فوضعنا الاسم حقيقة على مسماه فهو الله

لا إله إلا هو
ولما نسبتنا ما ينبغي لمن يسمى شيئا علما وشعرا ولولا له
جهلا أشقيا لأنهم وضعوا الاسم على غير المسمى فاحكموا
فهم عباد الاسم والمسمى مدرج فوقع التمييز بيننا وبينهم
في الدار فسكنا دار النعيم جنة لها ثمانية أبواب الباب الثامن
وضع الاسم على مسماه حقيقة وكانت النار سبعة أبواب
لأن الباب الثامن هو وضع الاسم على مسماه وأهل جهنم ما
وضعوه على مسماه فجهلوا فظهر الحجاب فلم يروا الأقسام
وذهب الاسم عنهم بطلب مسماه فأخره من استحقه وهو
الله فعرفوا في الآخرة ما جهلوه في الدنيا ولم تنفعهم معرفتهم
ولا كرى إلى الحق سعيه قصدهم حيث إنهم ما عبدوا إلا الله
لا الأعيان فصيرهم في العاقبة إلى شمول الرحمة بعد استيفا
دعوى المعبودين منهم ولذلك جعله من الكبائر التي لا تغفر
ولا كرنا كل مشرك بل المشركون الذين بعثت إليهم الرسل
أو لم يوفوا النظر حقه ولا اجتهدوا فإن النبي صلى الله عليه وسلم
قد أجاز المجتهد وإن أخطأ فإنه مأجور ولم يعين من عاملت
أصل بل عم وصدق قوله ورحمتي وسعت كل شيء وقوله سبقت
رحمتي غضبي وإن الميزان إنما هو على السوا في القبضتين

وانما هو على التسوية بين العمل والجزاء لذلك وضع الميزان
ومن هذه المسألة الميزانية غلط فيها جماعة من أهل الله منهم
أبو القاسم بن قسي صاحب خلع النعلين ومن تابعه والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

حديث ـــــ سابع وعشرون

ان يكون البيت من الطائف

الترمذي عن جابر قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة
دخل فاستلم الحجر ثم مضى على يمينه فرمل ثلاثا ومشى أربعا
الحديث ٥
لما كان الحجر يمين الله وجعل للانسان المخلوق على الصورة
يمينا شرع له أن يكون في طوافه بين يمين الله ويمينه فيكون
مؤيدا بالقوتين [?] بجر الشيطان أن يدخل لأن الشيطان
ليس له على المؤمن سبيل وانما يلقي في قلب العبد وهو يأتيه من
جهة الشمال فيكون يمين الحجر في الطواف في حق الطائف يحفظه
ويؤيده ويمين من شماله فلا يزال يحفظها فاذا انتقل من موازنته
ويمين حجر الركن العراقي الى الركن اليماني تحفظه عناية البيت
المنسوب الى الله فان قلت فقد أخبر الله تعالى عن ابليس انه
يأتينا من قبل اليمين قلنا اليمين الذي أراد الشيطان هنا ليس

هو يمين الجارحة فانه لا يلقي على الجوارح وذلك ما هو شمال الجوارح
ولا أمام الأبصار ولا خلفه وان محل الغالب القلب فتارة يلقي
في القلب ما يفرح في أفعال ما يتعلق بيمينه أو شماله أو من خلفه
أو من بين يديه ونحن انما نريد باليمين ها هنا الجهة المخصوصة
فان قلت والشرك له هذه اليمين قلنا بالمجموع وقع ما وقع
وما يكون المجموع الا للمؤمن ومن أشعر قوله تعالى وأما ان كان من
أصحاب اليمين يريد من اليمين المبايعة التي سرها الميثاق ما يريد
يمين الجارحة

حديث ـــــ ثامن وعشرون

من رأى الركوب في الطواف والسعي

خرج مسلم عن جابر قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبالصفا والمروة الحديث
وذلك اذا وقف بعرفة وبجمع ورمى الجمار كان ذلك وهو
راكب ٥
اعلام ينبه صلى الله عليه وسلم انه محمول في جميع أحواله من
طاعة ربه وانه بغيره لا بنفسه وكان من حامله كعضو من
أعضائه بالنسبة الى الله فكان أعضاؤه محمولة لنفسه

عضوا عضوا فهل الكل للجزء فإذا الإنسان بجملته لمن يحمله
فهو كالنائم لا طائف وساع لا ساع وواقف لا واقف وما سمي
فالحاج الا بهذه الافعال وهو محمول فيها بسعي حامله ووقوفه
ومع هذا فنسبه الله فتنبهك على ما هو الامر عليه بقوله
وان قال لك اعمل فهو العامل لك لانك لم ينسب العمل اليك
ويجعل الجزاء للعمل الا لك فعلم ان العمل ليس محل للنعيم والتالم
فالجزاء ولا بد له من فاعل يقوم به وليس محله من تنسب العمل اليه فيها
وهو المكلف وعادة الحامل له كالالة واذا كان الحامل هو الله
كان المحمول الظهور لك الفعل فيه كالالة له وهذا عكس الاول
فلهذا طاف وسعى ووقف وربما راكبا لبراءة الناس فيه اسوة
واهل الله معتبرون لمعرفتهم فهذا اراد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بهذه الحالة مع تمكنه ان يفعل هذه الافعال
من غير ركوب

حديث ـــــــ تاسع وعشرون

الحفاء البين بالرجلين في الطواف

ذكر الدارقطني عن ام كبشة انها قالت يا رسول الله اني اليت
ان اطوف بالبيت حبوا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم

طوفي على رجليك سبعين سبعا عن يديك وسبعا عن رجليك
في البيان للإنسان كالجناحين للطائر وكما يسبح في الارض برجليه
من يمشي كذلك يسبح في الدابة اذا مشى فيه ومع كون الانسان
يمشي على رجليه فانه يستعين بحركة يديه اذا مشى ولما كان
باطن الانسان وصورته ملكا في الحقيقة من ملائكة التدبير
وهم النوع الثالث من الملائكة وقد اخبر الله تعالى عن الملائكة
انهم ذووا اجنحة وما خص ملكا من ملك فتعلم قطعا ان نفوسنا
من جنس من الملائكة الذين معاهم تدبير هذه الاجسام العنصرية
انهم ذووا اجنحة وجعلت هذه الاجسام الطبيعية حجابا دونها
عن ادراكنا اياها الا ترى الى جبريل عليه السلام لما تجسد في
صورة دحية وفي صورة الاعرابي فالظهر لعين اجنحة عين
كلمة واحدة حكم على سترها ظهور صورة الجسم الذي ليس
من شأنه ان يكون له جناح مع كون جبريل له ستمائة جناح فلما
كانت لهم السباحة بالاجنحة التي بها يسبحون في الهوا وهو ركن
من الاربعة الاركان جاءت الرجلان للسعي في ركن التراب الحق
اليدين بالرجلين فقال لها في هذا القول طوفي سبعا عن يديك
لانه شبيه بالجناحين وهو قوله عن يديك وسبعا عن رجليك

لانه اذا كان المشي في الطواف وغيره فضاعف عليها
التكليف لما حملت المشي في غير الله فافهم

حديث ——— ثلثون

في الاضطباع في الطواف

ذكر الترمذي عن يعلى بن امية ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف
بالبيت مضطبعا وعليه برد قال ابو عيسى هذا حديث
حسن صحيح

الاضطباع ان يكون من الردا على كتفه الايسر وما بقي منه يتابطه
تحت ذراعه اليمنى ثم ترده الى صدره الى كتفه الايسر فيغطيها
بطرفه فيكون الكتف الايمن مكشوفا والايسر مستورا فهذا
ليجمع بين حالتي الستر والتجلي والغيب والشهادة والسر
والعلن وانما وقع الستر من جهة القلب لانه موضع الغيب من
الانسان وعنه تظهر الافعال في عالم الشهادة ومن الجوارح
فلولا قصده لتحريكها ما ظهرت عليها حركة فدل انه اثر الغيب
في الشهادة واعلان له من العلم الالهي قول الله تعالى في الخبر
ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته
في ملا خير منه فاعلم ان الذكر مستورا نسبة الى نفسه وان

له ذكر علانية والعين واحدة ما لها وجهان مع وجود الاختلاف في
الحكم وعن هذه النسبة الالهية ظهر العالم في مقام الزوجية
فقال ومن كل شي خلقنا زوجين وان كان واحدا فله نسبتان ظاهرة
وباطنة اذ كان هو الظاهر والباطن فما اعز معرفة الله على اهل
الفكر المعرى وما اقربها على اهل الله جعلنا الله من اهله

حديث ——— حادي وثلثون

السجود على الحجر عند تقبيله

ذكر البزار عن جعفر بن عبد الله بن عثمان المخزومي قال رايت محمد بن
عباد بن جعفر قبل الحجر ثم سجد عليه وقلت ما هذا قال رايت خالك
ابن عباس قبل الحجر ثم سجد عليه وقال رايت عمر قبله وسجد عليه
وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبله وسجد عليه
لما كان الحجر ارضيا وجعل الله الارض ذلولا وهي لفظة مبالغة
في الذلة فان فعولا من ابنية المبالغة في اللسان العربي قال
الشاعر

ضروب بنصل السيف سوق سمانها   وانما اعطيت

المبالغة في الذلة لكون الاذلة وهم عبيد الله امروا بالمشي في مناكبها
اي عليها فمن وطئه الذليل فهو اشد مبالغة في وصفه بالذلة من

الذي يخطوه فكما جبر الله كسر الارض من هذه الزلة بما شرع
من السجود عليها بالوجوه التي هي اشرف ما في ظاهر الانسان
والحجر من الارض فصحبه ذلك الانكسار لانه قد فارق الارض التي
هي محل سجود الجباه والوجوه الذي يتجبر به انكسارها فشرع
السجود على الحجر مع كونه فارق الارض في حال الانكسار ليحصل له
من الجبر نصيبه بهذا السجود لانه حجر يعتنى به وقيل لكونه
يمينا منسوبا الى الله فقبلته للمبايعة ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله فهذه علة السجود عليه

ذكر ـــــــ ما روينا
سواد الحجر الاسود

ذكر الترمذي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن
فسودته خطايا بني ادم قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح
قال ادم عليه السلام لولا خطيئته ما ظهرت سيادته في الدنيا فهي
التي سودته واورثته الاجتبا فما خرج من الجنة بخطيئته الا لتظهر
سيادته وكذلك الحجر الاسود لما خرج وهو ابيض فلا بد ان شيء
يظهر عليه اذ ارجع الى الجنة يتميز به على امثاله فتظهر عليه

خلعة

خلعة التعريف الالاهي فانزله الله منزلة اليمين الالاهي التي خمر
الله بها طينة ادم حين خلقه فسودته خطايا بني ادم اي صيرته
سيدا بتقبيلهم اياه فلم يكن من الالوان ما يدل على السيادة الا
اللون الاسود فكساه الله لون السواد ليعلم ان الله قد سوده
بهذا الخروج الى الدنيا كما سود ادم فكان سقوطه سقوط خلافة
لا سقوط بعد وبسبب سواده الى خطايا بني ادم كما خط الاجتبا
والسيادة لادم بخطيئته اي بسبب خطايا بني ادم امروا ان
يسجدوا على هذا الحجر ويقبلوه ويتبركوا به ليحوز ذلك كفارة
لهم من خطاياهم فظهرت سيادته لذلك فهذا معنى سودته
خطايا بني ادم امروا ان يسجدوا على هذا الحجر اي جعلته سيدا
وجعلت اللونية السوادية دلالة على هذا المعنى فهو فرح لادم
في كون ادم الا ترى ادم ما ذكر الله اولا للملائكة الا خليفة
في الارض فاعترض الملائكة فلما ظهر للملائكة في حق ادم ما ظهر
قام ذلك الترجيح منهم لانفسهم وكونهم اولى من ادم من ذلك ورجعوا
بظنهم على علم الله في ذلك فعلم لهم ذلك فعلم خطايا بني
ادم فكان سببا لسيادة ادم على الملائكة فامروا بالسجود
له لتثبت سيادته عليهم فالسعيد من وعظ بغيره فالعاقل

منا لا يعترض على الله فيما يجريه في عباده من توليه من يحكم
بهواه ولا يعمل في رعيته بما شرع له فلله في ذلك حكم ونحن نسر
فان الله امر بالسمع والطاعة وان لا ننازع الامر اهله اذ قد جعله
الله لذلك الامر فان عدل فلنا وله وان جار فلنا وعليه فنحن في الحالين
لنا فنحن السعداء وما نبالي بعد ذلك اذا اثبت الله السعادة لنا
بما يفعل في خلقه فان كلفنا في ولاتنا وملوكنا بما هم عليه من الجور
سقط ما كلفنا في جورهم واسانا الادب مع الله حيث رجحنا
نظرنا على فعله في ذلك لان لنا الذي هو في جورهم هو نصيب
اخراوي بلا شك فقد حرمناه نفوسنا ومن حرم نفسه اجر الاخرة فهو
من الخاسرين والذي لنا اذا عدلوا فهو نصيب دنياوي والدنيا فانية
ونحن قد زهدنا واثرنا نصيب الدنيا على نصيب الاخرة من حيث
لا نشعر لاستيلاء الغفلة علينا فكنا بهذا الفعل ممن اراد
حرث الدنيا فان قوله اذا عدلوا فلهم نصيب اخراوي فقد ضروا
انفسهم بجورهم فعاد عليهم وبال ذلك الجور فالمسلم من سلم وفوض
ورأى ان الامور كلها بيد الله فلا يعترض الا فيما امر ان يعترض فيه من
اعتراضه عباده. وان سكت في موضع الاعتراض كان
ذلك حكم من اعترض في موضع السكوت جعلنا الله من الادبا

المؤمنين الذين يعصون بالحق وبه يعدلون
واقعة
فقال لي فهل وقفت مناسبة من هذا الحديث ما يعلم من الله وما
يجهل فقلت
العلم بالله حسني اذا دريته والجهل بالعم ايمان وتوحيد
فقال لي صدقت بهذا قوله تعالى ويحذركم الله نفسه فما عندك
في تجليه فقلت
في كل تجلي اراه حين اشهده ما بين صورة تنزيه وتحو ...
فقال لي سبحان من تنزه عن التنزيه بالتشبيه وعن التشبيه
بالتنزيه فلا في سعد الخراز رضي الله عنه قال تعالى نحمد من
الصدق بجمع في وصفه بين هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وكان يسلف دليل ذلك انا لم منه من شيء وجهه فغلب على
في تلك الحال شهوده سلطانه فقلت
رايته في كل فقلت ذا مغضل
لا راحة ترجى ولا ضر فقل ماذا عمل
فقال لي سلم فقلت نعم المعلم فسلمت وما تكلمت
رايت هذه الواقعة لكل علم جامعة

فما رأيت مثلهما من العلوم النافعة
وحوطت في شيء منها بأمور لا تخفى إذا عنها ولا تلتبس
على نظّاعتها عن أن العلم للبشر لا يكون إلا بالصور والعمل
الأمي في البصر عند تعلق النظر وقد عرفت فالزم

حديث [illegible] قال ويليه
شهادة الحجر يوم القيامة

ذكر الترمذي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الحجر والله ليبعثنه الله يوم القيامة وله
عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق
د من أن يجب ما في القرآن أن تكون على بمعنى اللام قال يعلى وما
ذبح على النصب أي للنصب لأن الشهادة عليك بما لا ترضيه
لأن المشهود عليه لو أعرف ما شهد عليه ولا ينكر إلا ما يتوقع
من الاعتراف به الضرر فعلى عندنا هنا على بابها وهكذا
كل أداة على بابها لا يعدل بها إلى خلاف ما وضعت له بالأصالة
إلا بقرينة قال وكذلك يعدل من أخرج هنا على عن بابها وجعلها
بمعنى اللام جعل قرينة الحال أن النبي صلى الله عليه وسلم ما أراد
بهذا القول إلا تعظيم استلامه في حقنا وأن الخير العظيم

لنا في ذلك إذا استلمناه إيمانا وهو قوله عنهم بحق يعني
بحق مشروع لأنه يمين الله المنصوب للتقبيل والاستلام
في استلام كل أمة لما هذا الإيمان ولذلك نكر قوله بحق ولم يجئ
به معرفا قال يعلى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فجماعة الشيخ
والشرائع كلها حق فمن استلمه بحق كان في أي ملة كان دخل
تحت هذا الحكم من الشهادة المجردة بالإيمان وأما من زاد على على
بابها وهو الأولى ما ذكر الحق هنا وإن كان نكرة فهو في المعنى معرفة
٢ وإنما نكر لسريانه في كل شيء فما من شيء موجود أو متصف
بالوجود إلا والحق يصحبه فما قال وهو معكم أينما كنتم وإنما
كنا كان الحق معنا بشؤونه وجوده منزه كما يليق به وكنا
أمر وجودي والباطل عدم والحق وجود ولما جعل الحجر يمين
الله وجعل الاستلام والتقبيل انبغى لنا أن نقبله بعبوديتنا
ولا نحضر عند التقبيل كون الحق سمعنا وبصرنا والعامل منا
فإنا إذا كان مشهودنا هذا فيكون الحق مستلما بيمينه
ولا يستلم إلا اليمين واليمين هو الحجر والشيء لا يستلم
نفسه ومن هذا صار آدم عليه السلام يمين ربه مع علمه
بأن كلتي يدي ربه يمين مباركة ومع هذا عدل إلى اختيار اليمين

ولما اراد الحبر ان يختبر يوم العمامة ثمرة غرس الاسلام فقال
له ما اسلمت واما الحق استسلم بيده بيوه ثم جي بالحجر فقيل له
تعرف هذا فقال نعم فقال له بم تشتهر في اسلامه اباك
فقال استسلمني بل لا بعبودية فقال للحبر قد علمت بشهاده
الشهاده ان الاسلام ما كان بك وانما كان بالحق فيكون عند ذلك
الشهاده على الانسان لا للانسان ولا يبقى له ما يطلبه فاخبرنا
الشارع بما هو الامر عليه لنسلمه عبودية واضطر ان يكلف
بذلك تعبدا محضا كما فعل عمر بن الخطاب فان ولد فعر باتبع
النبي صلى الله عليه وسلم في بيعة الرضوان بيعته بنفسه وجعل
يده على يده واخرى بيده وقال هذه عن عثمان وكان عثمان غايبا
في تلك البيعة وكذلك الفراد اسلمه حق يكون الحق
يستسلم بنفسه فان كلتي يديه يمين ويكون ذلك الاستسلام
عن هذا الحبر الذي اسلمه حق فيجني ثمرته اذ قال هذه عن
عثمان ويكون عن هذا الحبر كون مشهور الحال غالب عليه
سلطانه حيث لم يشاهد الا الله في اعيان كل شيء من
الموجودات قلنا الفرق بينهما ليس ان المناسبة بين
الشكلين صحيحة والجامع بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين

عثمان الانسانية ومن حقيقة السيادة والعبودية مجازت
النيابة وان يقوم كل واحد مقام الآخر والفارق البائن ان اليد
التي بايعوها هي يد الله فما بايعوه الا ايديهم وهنا المستسلم
بين الله والمستسلم يد الله ايضا ولا مناسبة بين الله وبين خلقه
وهناك المناسبة موجودة فان قيل المناسبة هنا خلقه على
الصورة ولهذا صح له التخلق بالاسما الالهية قلنا اما الصورة
فلا ننكرها واما التخلق فلا ننكره ولاجل اضاف الاستسلام هنا
للحبر وجعل اسلامه حق وما ثم الا الاسلام وهو حق فما
اسلم الا الحق والصورة فما نفي عين الحق بالاشتراك فانها
لو كانت عين الحق ما قال خلق ادم على صورته وهناك ان الحق
سمعه وبصره ويده وهنا هو الحق عينه من حيث ما هو سامع
وناظر وفاعل اي فعل كان فهو عين الصفة التي يكون لها الحكم
والاثر والحال في الكون واخبر عن اسلامه بان حاله بتسليمه
ويح هذا فكلها احوال حسنة وفيهما فوارق تبرز اخراج على
عبدانا في هذا الموضع اولى بالعموم وابداوها على ذاتها
اولى بالخصوص والاداب مناسب يسلمه بالوجهين يسلمه
لحق ويسلمه لعبوديته فيجمع بين الصفتين فيكون ذا جزائين

فيكون له وعليه كما كان يسلك منه واليه

حديث رابع وثلاثون

في الصلاة خلف الامام

خرج ابو داود عن عبد الله بن ابي اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر فطاف بالبيت وصلى خلف المقام الحديث
فلما امرنا الله تعالى ان نتخذ من مقام ابرهيم مصلى وعرفنا اعتباره فجعلناه بين ايدينا لنشاهده حتى لا نغفل عنه في حال صلاتنا فيذكرنا شهوده بان نسال الله تحصيل هذا المقام ان لم نعرفه وان كان حالنا فيذكرنا شهوده ان نسال الله دوامه علينا ونفعنا فيه فلا بد للمصلي ان يكون خلفه لما يكون من بين يديه وراء الحضرة فلم يذكره لعدم شهوده اياه

حديث خامس وثلاثون

اشعار البدن وتقليدها النعال والحكمة

خرج مسلم عن ابن عباس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بذي الحليفة ثم دعا بناقته فاشعرها في صفحة سنامها الايمن وسلت عنها الدم وقلدها

نعلين ثم ركب راحلته الحديث
اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر في الابل انها شياطين وجعل ذلك علة في منع الصلاة في معاطنها والشيطنة صفة بعد من رحمة الله لامر الله الا ان الكل في قبضة الله ويعتبر الله والاشعار الاعلام والمحسنون ما عليهم من سبيل وانه لا بد الى المحسن لم يكن عنده في الصفة التي يدعى اليها والسعادة لا تقع الامر الا كنيته فجوابه وبين سعادته ولا يعرف من سياسات الانس والحرم والقربة بعيره من الجميع اليه لانها في ملك المقرب فهي موصوفة بالبعد وما ينعت المقرب الى الله من اهل الدعاء الى الله باولى من ذم من نسود عن باب الله ويعدل الله لسانه رحمة الله فان الرسل ما بعثت في الوجود الا للمبعدين وهم ابعد الخلق من الله ليردهم الى الله ويسوقهم الى محل القرب وحضرة الرحمة فلهذا اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم البدن مع ذكره فيها انها شياطين ليثبت عند العالم به ان نعامه صلى الله عليه وسلم رد البعداء من الله الى حال القرب ثم انه اشعرها في سنامها الايمن وسنامها ارفع ما فيها

فمن الكبريا الذي كانوا عليه في نفوسهم فكان اعلاما من
النبي صلى الله عليه وسلم لنا بانه من هذه الصفة اتقى عليهم
لنجتنبها فان الدار الاخرة انما جعلها الله للذين لا يريدون علوا
في الارض والسنام علو ورفع الاشعار في صفحة السنام
الايمن دال اليمن على الافتقار والقوة والصفحة من الصفح،
اشعار من الله بصفح عمن هذه صفته اذا طلب القرب
من الله ومن ازال عن كبريائه الذي اوجب له البعد لانه ابى واستكبر
وجعل صلى الله عليه وسلم الدلالة على ازالة الكبريا في شيمته
البدن جعل النعال في رقابها اذ لا يصفع بالنعال الا اهل الهون
والذلة ومن دان بهذه المثابة فما بقي فيه كبريا يشهد وعلق
النعال في قلائد من عهن وهو الصوف ليتذكر بذلك ما اراد الله
بقوله وتكون الجبال كالعهن فاذا اتى من هذه صفته طالبا قربانا
من التقرب الى الله فحصلت له القربة بعد ما كان موصوفا بالبعد
اذ كان شيطانا فاذا اتاه الشيطان عن جوار انتهم الرحمة.
فما خص باهل الاسلام ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ايضا
بعث الى الموحدين ليشعروا ويوجرهم على هذه القربة:
التي لا يستقل العقل بدركها اعني بادراك هذه القربة،

الا من جهة الشرع فتحقق بعثه الى المشرك والموحد بوجهين
في المشرك وهو المتكبر دعاه الى عين القربة كما ذكرناه
فقبل قربته ومن ازال عنه بما ذكرناه من الاشعار وتقليد النعال بان
فيه من صفة البعد ثم نبه صلى الله عليه وسلم على مقام دعوته
للموحدين حيث دعاهم الى التطوع بها قربة ولم يكن لهم علم بذلك
فاهدى مرة الى البيت غنما وهي من الحيوان الطاهر الذي يجوز
لنا الصلاة في مرابضها فكان مثل تقريب الموحدين ه
خرج مسلم عن عايشة قالت اهدى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى البيت غنما فقلدها والتقليد للغنم اي من هذه صفتها
التي اوجبت لها القرب ان يكون قربانا

حديث سادس وثلاثون

يوم النحر هو يوم الحج الاكبر

ذكر ابو داود عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج فيها فقال اي يوم
هذا فقالوا هذا يوم النحر فقال هذا يوم الحج الاكبر يعني الذي
سماه الله في قوله واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج
الاكبر وانما سمي في ذلك الوقت يوم الحج الاكبر لانه كان

بجمع الحاج بجملته اذ كان من الناس من يقف بعرفة وكانت الحمس
تقف بالمزدلفة وكانوا متفرقين فلما كان يوم منى اجتمع فيه
اهل الوقوف بالمزدلفة وبعرفة وكان يوم الحج الاكبر لاجتماع
الكل فيه ولما ابقى هذا الاسم عليه بعد ان صار الوقوف كله
بعرفة حدث له معنى اخر في الاسلام نبه الشارع عليه ولعله لما
سن طواف الافاضة في هذا اليوم واحل في هذا اليوم من احرامه
مع كونه متلبسا بالحج حتى يفرغ من ايام منى ولما احل من احرامه
في هذا اليوم زال عنه التحجير الذي كان متلبسا به في هذه
العبادة وابيح له جميع ما كان حرم عليه واحل الحل كله في هذا
اليوم وكان احلاله عبادة كما كان احرامه عبادة وما زال
عنه اسم الحج لما بقي عليه من الرمي وكان يوم الحج الاكبر لهذا
السراح والاحلال وكانت ايام منى ايام اكل وشرب وبعل فمن
اراد فضل هذا اليوم فليطف فيه طواف الافاضة ويحل الحل
كله فان لم يفعل فما هو من اهل الحج الاكبر فلا يغلبنك
الشيطان عن فضل هذا اليوم فانه يهمز في اهله وهو يوم النحر
نحر البدن وجعلها قربانا واعادة منفعتها علينا من اكل
لحومها والاجر لمن نزل في نحرها والصدقة بلحومها

حزب سابع وثلثون

نحر البدن قائمة

خرج ابو داود عن ابي الزبير عن جابر عن عبد الرحمن بن سابط ان
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا ينحرون البدنة معقولة
اليد اليسرى قائمة على ما بقي من قوائمها

اعلم انما كان نحرها قائمة اراد المناسبة في صفة نحرها
في الوترية فاقامها على ثلاث قوائم فان الله وتر يحب الوتر والثلاث
اول الافراد فلها اول المراتب في ذلك والاولية وترية ايضا
وجعلها قائمة لان القيومية مثل الوترية صفة الاهية فهو القائم
على كل نفس بما كسبت فمن كان الذي ينحرها يقيمها وان
النحر تنبيه له مشاهدة القائم على كل نفس بما كسبت وقد
صح ان المناسك انما شرعت لاقامة ذكر الله وهذا من
مناسك الحج اعني صفة النحر فمن ذكر الله بهذه الصفة وشفع
الرجلين لقوله التفت الساق بالساق وهو اجتماع امر الدنيا والاخرة
وافرد اليمنى من اليدين حتى لا يعتمد الا على وترية الافراد والشفع
في الوتر فالبدنة فانه نحو لحقوق بشفعية رجليها ووترية يدها
فمن ذكر الله بهذه الصفة وان القيام ما صح للاشياء الا على

ومن مقالة تجمع الشفعية والوترية ومن اول حاله يظهر منها
هذا الحكم وليس الا الثلاثة ولا يمكن للبنوة القيام الا على ثلاث
قوائم وكان الفعل في الوالسري لانها خالية عن القوة التي
للمعنى والقيام لا يكون الا على الاقوى لاجل الاعتماد وان في الصلاة
اعمدوا الصلاة وقال قد قامت الصلاة واخبر بالماضي قبل قيام
العمود لما اراد قيام صلاة الله على العبد ليقوم العبد الى الصلاة
فيغتنم بقيامه نشاتنا قال تعالى هو الذي يصلي عليكم فهو الشان
الله تعالى قد قامت الصلاة فلا القيام مختص في العبادات
وسنة الوقوف يوم عرفة وفي جمع وعند رمي الجمار واعمال
الحج كلها لا يصح الا من قائم

حديث ـــــ نامر ويلبون

منى كلها منحر

ذكر مسلم في حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال منى
كلها منحر

قد علمنا ان منى من بلوغ الامنية ومن بلغ المنى المشروع فقد بلغ
الغاية فجعله محل القرابين وهو اتلاف ارواح عن تدبير اجسام
حيوانية لتتغذى بها اجسام انسانية فتنتقل ارواحها اليها
في حال تفرقها فتدبرها الانسانية بعدما كانت تدبرها ابلا
او بقرا او غنما وما ذكره مسلم دفعه لم يعط لها الا من يكون
الله تصرفه من اهل الله وتحتوي عليه اقوله تعالى واذ اخذ ربك
من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم وكانوا
في حال يعرفون في الطوار من المخلوقات يميز الله اجزائكم مجموع ومن
معينة عند ارواحها المدبرة لها في كل حال يكون عليها من اجتماع
وافتراق وتتبدل الاسماء عليها بحسب ارواحها الخاص بها في ذلك
الاجتماع ومن هنا ثبت نفخة على القائلين بالتناسخ فلم يتحققوا
معناها فزلوا وضلوا واضلوا لانهم يظنوا انه من حيث افكارهم
واخطئوا الطريق فغلطوا فانهم يحملون عن دافع الامر انكر
البعث منهم الذي هو نشاء الاخرة فهو ملحق بالكفار والارواح
المدبرة لها في حال الانتقال تبدل الصور لانها لا تقبل التبديل
في ذاتها وانما يقبل التبديل المركب من اجسام واجساد حيثما
وبرزخا من بلوغ المنى الحاق الاسافل بالاعالي والتحام
الاباعد بالاداني

فمنهم من يحشر بالارض ومنهم من يحشر في الهواء
ومنهم من يحشر حيث كان ومنهم من يحشر في السماء

فيخبرنا ونخبره بعلم ولاكن لا نكون على السواء
فإن ذاتك في كل عين وهم لا يقدرون على البقاء
فهم يتصورون بكل شكل كلون الماء لون الإناء

ف عملت هذه الأبيات في تجسد الأرواح المفارقة لاجتماع
اجسامها في الحياة الدنيا المسمى موتا وكفارا أنا منهم جماعة متجسدين
من الأنبياء والملائكة والصالحين من الصحابة وغيرهم وهم يتجسدون
في صور المعاني المتجسدة في صور المحسوسات فإذا تجلى المعنى
وظهر في صورة حسية تبعه الروح في صورة ذلك الجسد كان
ما كان لأن الأرواح المدبرة تطلب الأجسام طلبا ذاتيا فحيثما
ظهر جسم او جسد حسا كان ذلك او معنى تجسد العمل في صورة
شاب حسن الوجه والنشاة والرائحة فإن الروح يلزمه ابرا الى
صورة ما سار حيث او لم يكن

الطالح

الحزب ـــــ التاسع والثلاثون

في رفع الأيدي في سبعة مواطن

ذكر البزار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ترفع
الأيدي في سبع مواطن افتتاح الصلاة واستقبال البيت
والصفا والمروة والموقفين وعند الجمرة

رفع الأيدي في هذه المواطن كلها للسر مما ينسب إلى الأيدي
من الملك فيرفعها صفرا خالية لا شيء فيها من الملك كله لله
وهذه المواطن كلها موطن سؤال والسؤال من غني مالك لا يتصور
وإنما السؤال عن الحاجة فمن صفة الفقر الذي لا يملك ما يسأل
فيه فإذا سأل الغني فهو من باب صفة سائل وكما يسأل هل
يسأل ما هو عنده او ما ليس عنده فاجعل الحكم في ذلك بحسب
ما ينتهي عليه وهذا عيني الله بالفقراء حيث جعل سؤالهم
الأغنياء كلهم الأسما في قوله وآتوا الزكاة وفي قوله وأقرضوا
الله قرضا حسنا وفي قوله جعت فلم تطعمني فإذا فهمت الصفة
التي أوجبت السؤال عرفت كيف تسأل وممن تسأل وما تسأل
وبمن ترفع الأعطية وما تصنع بها وتعلم رفع الأيدي
عند السؤال بالظهور وبالبطون وما الفرق في أحوالها

الحزب ـــــ الأربعون

حزب الاستغفار للمحلقين والمقصرين

خرج مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال
اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال وللمقصرين

ه اما انهم فهموا مقصود الشارع بطلب الغفر الذي هو الستر
للمحلقين وهم الذين ستروا عن رؤوسهم الشعر فالكشف رؤوسهم
فطلب من الله سترها ثوابا لكشفها والمقصر ليس له ذلك
فلما انهم فهموا عنه قال والمقصرين دعا لهم اخرا وقال صلى الله عليه
وسلم خاطبوا الناس على قدر عقولهم اي على قدر ما يعقلونه من
الخطاب حتى لا يرموا به

الحديث ———— الحادي والاربعون

حديث طواف الوداع

خرج مسلم عن ابن عباس قال كان الناس ينصرفون في كل وجه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفرن احد حتى يكون اخر عهده بالبيت
ه لما كان هذا البيت اول مقصود الحاج لانه ما امر بالحج الا الى البيت
والاول يطلب الاخر في حال المفارقة وليس من شرطه في كل مشروب
الله الاولية بخلاف الاخر فانه يطلب الاول بذاته لا بزيادة فاخصهم
حتى يعرف اذا انسبت السكة الاولية كيف تنسبها واذا انسبت
السكة الاخرية كيف تنسبها فاذا علمت ان الاخر يطلب الاول في حال
المفارقة وانت من عالم حالة المفارقة لانك افاقي يحسن عليك
ان يكون اخر عهدك الطواف بالبيت ه

فصل في كفارة المتمتع   قال تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج
فما استيسر من الهدي لا خلاف في وجوبها واختلفوا في الواجب
فجماعة العلماء على ان ما استيسر من الهدي شاة وقال ابن عمر ان اسم
الهدي لا يطلق الا على الابل والبقر وان معنى قوله تعالى فما استيسر
من الهدي بقرة ادون من بقرة او بدنة ادون من بدنة والذي اقول به لو
امكن حاجة اجزاه ه واجمعوا على ان منزلة الكفارة على الترتيب
فلا يكون الصيام الا بعد ان لا يجد هديا واختلف العلماء في الزمان
الذي يتصل بانقضائه فرضه من الهدي الى الصيام فقال اذا شرع في
الصيام فقد انتقل واجبه الى الصوم وان وجد الهدي في اثناء الصوم
ومنهم من قال ان وجد الهدي في صوم الثلاثة الايام لزمه وان وجده في السبعة
لم يلزمه وبالاول اقول واما صيام الثلاثة الايام في الحج فاختلفوا
فيمن صامها في ايام عمل العمرة او صامها في ايام منى فاجازها
بعضهم في ايام منى ومنعه اخرون وقالوا اذا فاتته الايام الاول
وجب الهدي في ذمته وبعضه مالك قبل الشروع في عمل الحج واجازه
ابو حنيفة ه عندي ان صوم الثلاثة الايام ما لم ينقض شهر ذي
الحجة واما السبعة الايام فاتفقوا على انه ان صامها في اهله اجزاه
واختلفوا اذا صامها في الطريق فقال اجزاه وبه اقول وقال لا يجزيه

الهدي أولى في المناسبة في كفارة المتمتع فإنه بدل من تمتعه ودم الهدي
يمتنع من تطرق علته منه والصوم بعض التمتع وأما هنا سببه
الصوم منه فلأنه تمتع في الإحلال محظور يقتضي التمتع وهو الصوم
ورجح الحوفي منه الكفارة التمتع بالهدي في دون تطرق علته به
ماذا لم يجد حسن قوله ينقض التمتع وهو الصوم

انتهى الجزء الثالث والسبعون

يتلوه الجزء الرابع والسبعون

[illegible]

الجزء الرابع والسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم

احاديث مكة والمدينة شرفهما الله

الحديث الاول في دخول مكة

والخروج منها على الافتراق للسنة

خرج مسلم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل
مكة دخل من الثنية العليا ويخرج من الثنية السفلى
الثنية العليا تسمى كدا بالمد والفتح والثنية السفلى تسمى كدى
بالضم والقصر لما كانت مكة اشرف بقاع الارض وموطنا لظهور
سر الحق وحضرة المبايعة اشبهت كثيب المسك الابيض في
جنة عدن يوم الزور الاعظم والرؤية العامة والكثيب اشرف
مكان في جنة عدن وعدن اشرف الجنان لانها قصبة الجنة والقصبة
حيث يكون دار الملك وبنى دار يورث من قصدها الامداد الالهي والفتح
في العلم الالهي الذي يعطيه المشاهدة فلهذا شرع الدخول الى
مكة من كدا بفتح الكاف للفتح الالهي في كاف التكوين من
قوله كن والمد للامداد الالهي بالعطاء من العلم به الذي هو اشرف
هبة يعطيها من قصده والمد في هذه الالفاظ زيادة ولذلك يوضع
المزيد في كل خير لانه فرع عن الاصل لان الاصل في الكون القصر

والقصور والعجز ولهذا اجيز في ضرورة الشعر قصر الممدود لانه
رجوع الى الاصل ولا يجوز له مد المقصور لانه خروج عن الاصل فلا
يخرج الا بموجب وما هو ثم فان الموجب للمد المزاد في الحرف من الكلمة
انما هو الهمزة اولا كآمن واخرا كجاء او الحرف المشدد مثل الطامة
والصاخة والدابة والسرير هو تضعيف الحرف والتضعيف زيادة
لانه دخول حرف في حرف وهو الادغام فهو ظهور عبد بصفة رب
فكان له المزيد واخرا المراد لم يحركه ذلك بالاصل وذلك ظهور
رب بصفة عبد في تنزل الالهي فهو من باب الادغام تشريف للعبد
من الله وذل لنفسه سعيا فاما السعي في حق العبد فمعلوم محقق
لافتقاره واما الهرولة في السعي المنسوبة الى الله فصفة تطلب
الشدة في الطلب اكثر من طلب الساعي بغير صفة الهرولة فدل على
ان الطلب هناك اشد لاجل تعطيل ذلك ما تقتضيه الاسماء الالهية
ولهذا يقول في تجليه هل من تائب فاتوب عليه فهو سؤال من الاسم
التواب هل من داع فاجيبه فهذا لسان الاسم المجيب هل من
مستغفر فاغفر له هذا لسان الاسم الغفور لانه ان لم يكن في
الكون من يستدعي هذا الاسم والا بقي معطل الحكم فلهذا كان
سعيه هرولة وطلبه اشد لانه لا يليق به النقص والعجز

كُلّه نقص وضعف فليس له اضعفه بشرف السرعة في التنحي
لانه نفتقر الى المُعجز بقوله وانا دنستحى واما اذا خرج خرج
من كُن بضم الكاف والقصر وهو ما الكنسية في حضرة الحق
من الرفعة ودار في كاف التكوين وهو القول عندنا الفعل بالهمة
فلهذا رفع الكاف قال المولى ربيرا اخرج الى خلقي بصفتي فمن
زاك راى وهو ظهور صفات الربوبية عليه الاتى خلقا الحق
في العباد لهم الامر والنهي والحكم والتحكم ومنه صفات الالاه
والسوقة مأمورة بالسمع والطاعة واعطاه الفضل في كرسي
يقيمه وان كنت خرجت بصفتي فلا تحجبنك عن عبوديتك فالفقر
والعجز لا يفارقك فانك مني وان فقد ذلك قصمتك تخرج
حين خرج من مكة هجرة الله لرعيته رفيعا بشرف الحضرة مشاهدا
لعبوديته بالقصر فلهذا كان يرحل بن تبركه وتخرج من كُدى
وهذا القدر في الحج كاف فان فروعه تطول لو قصصناها ما وفى
بها العمر فما بقي الا فضل مكة والمدينة والزيارة نذكر بذلك
خاتمة الباب

الحزب ———— الثالث

ارض مكة خير ارض الله

خرج النسائي عن عبد الله بن عدي ابن الحمرا انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو واقف على راحلته بالحزورة من مكة يقول
لمكة انك والله لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله ولولا اني
اخرجت منك ما خرجت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يؤم القوم اقرؤهم للقران فان كانوا في القراءة سوا فاعلمهم
بالسنة فان كانوا في السنة سوا فاقدمهم هجرة فان كانوا
في الهجرة سوا فاقدمهم سلما فان كانوا في السلم سوا فاكبرهم
سنا فمن اجتمع فيه مثل هذه الخصال صح له التقدم ومن صح
له التقدم كان متبوعا وكان احق بالله من التابع والبيت
المكي اول بيت وضع للناس متعبدا والصلاة فيه افضل من الصلاة
فيما سواه فهو اقدمهم بالزمان وهو اعتبار السن فله تقدم السن
وما يتقدم بالسن الا من حوى جميع الفضائل كلها فانه جا اخرا
ولو اكتفينا بهذا لكان فيه غنى عن ذكر ما سواه وان نظرنا الى
الهجرة فانه بيت مقصود بسعي الهجرة اليه والحجر الاسود
من جملة احجاره وهو اقدم الاحجار هجرة من سائر الاحجار
فانه جوهر من الجنة اليه فشرفه الله باليمين وجعله للبيعة
واما اكثرهم قرانا فانه اجمع للخيرات من سائر البيوت

لما فيه من الآيات البينات من حجر وملتزم ومستجار ومقام ابراهيم
وزمزم الى غير ذلك واما علمه في السنة فان السنن فيه اكثر
لكثرة مناسكه واحتوائه على افعال وتروك لا تكون في غيره من
العبادات ولا في شيء من البيوت فانه محل الحج واما البلد فانه
اقوم الحرم فهو سلم كله من دخله كان آمنا فصح له التعريف من
كل وجه على كل بلد وكل بيت

الحديث الثالث

تحريم مكة

خرج مسلم عن ابي هريرة ان خزاعة قتلوا رجلا من بني ليث عام
فتح مكة بقتيل منهم قتلوه فاخبر بذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال ان الله حبس عن مكة
الفيل وسلط عليها رسوله والمومنين الا وانها لا تحل لاحد
قبلي ولن تحل لاحد بعدي الا وانها احلت لي ساعة من نهار
الا وانها ساعتي هذه وهي حرام لا يخبط شوكها ولا يعضد
شجرها ولا يلتقط ساقطتها الا لمنشد ومن قتل له قتيل
فهو بخير النظرين اما ان يعطى يعني الدية واما ان يقاد اهل
القتيل الحديث

فمن اهو حمى الله وحرمه ولا موجود اعظم من الله فلا حمى ولا
حرم اعظم من حرم الله ولا حماه في الامصار فان مكة حرمها الله
ولم يحرمها الناس كذا قال صلى الله عليه وسلم وقال ايضا
في حديث مسلم ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السماوات
والارض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة الحديث
وهو قوله تعالى قل انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي
حرمها

الحديث الرابع في منع حمل
السلاح بمكة

خرج مسلم عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يحل لاحد ان يحمل السلاح بمكة
لما كان السلاح عدة للمحارب او لمتوقع الخوف او لآخذ
بثار او لمعتز يدفع بذلك عن نفسه ان ينوزع في عرضه
والله تعالى قد جعله حرما آمنا فلم يحتج لحمل السلاح فيه معنى

الحديث الخامس

في زمزم

خرج ابو داود الطيالسي عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم

في زمزم قال إنها مباركة طعام طعم وشفاء سقم • الحديث السادس صح
وخرج الدارقطني من حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ماء زمزم لما شرب له •
وهذا الحديث صحيح عندي بالذوق فإن شربته لأمر يحصل لي

الحديث ـــــ السابع

في تخويب ماء زمزم لعطه

ذكره الترمذي عن عائشة أنها كانت تحمل من ماء زمزم وتخبر أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله وهو حديث حسن
غريب

الحديث ـــــ الثامن

في دخول مكة بلا إحرام

ذكر أبو أحمد بن عدي الجرجاني من حديث ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يدخل أحد مكة إلا بإحرام من أهلها أو من
غير أهلها   في إسناده مقال   وحمل الإحرام
المذكور في هذا الحديث عندي على أنه لا يدخلها إلا محترما لها إذ
قد صح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل يوم فتح مكة
وعليه عمامة سوداء بغير إحرام وقال في توقيت المواقيت

لمن أراد الحج والعمرة

الحديث ـــــ التاسع

في احتكار الطعام بمكة

ذكر مسلم من حديث يعلى بن أمية أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال احتكار الطعام في الحرم إلحاد فيه •
وقال تعالى ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم ولا
يؤخذ أحد بإرادة السوء والظلم في غير حرم مكة وأحاديث
سوى هذا كثيرة

وأما أحاديث ـــــ المدينة

فمنها حديث الزيارة وهو الأول

خرج الدارقطني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي

الحديث ـــــ الثاني

في فضل من مات فيها

ذكر الترمذي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فإني أشفع
لمن مات بها وهو حديث صحيح

الحرف الثالث

في تحريم المدينة

ذكر مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني احرم ما بين لابتي المدينة ان يقطع
عضاهها او يقتل صيدها وقال المدينة خير لهم لو كانوا
يعلمون لا يدعها احد رغبة عنها الا ابدل الله فيها من هو
خير منه ولا يثبت احد على لاوائها وجهدها الا كنت له
شفيعا او شهيدا يوم القيامة ولا يريد احد اهل المدينة
بسوء الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء

الحرف الرابع

في من صاد في المدينة

ذكر ابو داود عن سليمان بن ابي عبد الله قال رايت سعد بن ابي وقاص
اخذ رجلا يصيد في حرم المدينة الذي حرم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسلبه ثيابه فجاءوا يعني مواليه فكلموه
فيه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم هذا الحرم
وقال من اخذ احدا يصيد فيه فليسلبه فلا ارد عليكم طعمة
اطعمنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ان شئتم

دفعت اليكم ثمنه

الحرف الخامس

في نقل حمى المدينة الى الجحفة

ذكر مسلم عن عائشة قالت قدمنا المدينة وهي وبيئة
فاشتكى ابو بكر واشتكى بلال فلما راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم شكوى اصحابه قال اللهم حبب الينا المدينة
كما حببت مكة او اشد وصححها لنا وبارك لنا في صاعها
ومدها وحول حماها الى الجحفة

الحرف السادس والسابع

في طيبها ونفيها الخبث

ذكر مسلم من حديث زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال انها طيبة يعني المدينة وانها تنفي الخبث كما تنفي
النار خبث الفضة وقال صلى الله عليه وسلم انما المدينة
كالكير تنفي خبثها وينصع طيبها خرجه مسلم من حديث
جابر

الحرف الثامن

في عصمة المدينة من الدجال والطاعون

ذكر مسلم من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الدجال
ولا الطاعون

الحديث التاسع

في ذلك

خرج البخاري عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة
ابواب على كل باب ملكان واما حديث قطع الشجر في حرم المدينة

والمسجد الحرام والمسجد الاقصى مشهور

الحديث العاشر

في تحريم وادي وج من الطائف

ذكر حديثه ابو داود عن عروة بن الزبير قال اقبلنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الشنبة حتى اذا كنا عند السدرة وقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم في طرف القرن الاسود
حذوها فاستقبل وجا ببصره وقال مرة واديه ووقف
حتى اتقى الناس كلهم ثم قال ان صيد وج وعضاهه حرام
محرم لله وذلك قبل نزوله الطائف وحصاره ثقيفا

فصل

56

واما حكمة حرم المدينة فلان الله قرن الشهادة بنبوة محمد صلى
الله عليه وسلم ورسالته بشهادة التوحيد تشريفا له
وانه لا يكون الايمان الا بهما والله قد حرم مكة فجعل لرسوله
صلى الله عليه وسلم تحريم المدينة تاكيدا لشرف الشهادة
فجعل له ان يحرم كما حرم الله ثم ان الله وتر يحب الوتر
وقد [illegible] حرمة الحرمين بحرمة تحريمه المدينة فجعل حرمات الثلاث
للوترية وجعل تحريمه لله لا للنبي صلى الله عليه وسلم
لانه الوتر ولهذا احترم الا ما هو على وادي مكة يؤذن ان الحرمة
لله فيه كما الحرمة لمكة ولهذا قال حرام محرم لله ٥
ثم المراد ذكر ما من الاحاديث الواردة في الحرمين والحرم
الثالث الذي لوترهما ٥
واما زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فلكونه لا يكمل
الايمان الا بالايمان به فلا بد من قصده للمؤمن من يطع الرسول
فقد اطاع الله ولما جاءت الشفعة بالطاعة والله
وتر يحب الوتر ثلث الطاعة للوتر المطلوب في الاشبار
كما فعل في الحرم فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فاوتر ومن شرط المبايعة لاولي الامر

السمع والطاعه في المنشط والمكره فما رسمل والاشهر
الحرم اربعه فلنا صرفت ولما اعلمنا الله اربعه ان نجعلها
سردا من اجل حد الوتريه فجعل ثلاثه منها سردا وهي ذو
القعده وذو الحجه ومحرم فثبت الوتريه وجعل الرابع
رجب وسماه رجب الفرد اثباتا للوتريه وذلك لان الله
وتر يحب الوتر في الاسما لنا صوره وتريه فيها فلا بد الا
رتبته ولا يحب الا صفته ولمن اخرج العالم على صوره الاسما
الالاهيه لتكون بجلاه فلا يراى الوجود الا هو سبحانه
لا اله الا هو

وصل

راينا ان نقص في خاتمه هذا الباب ما رويناه من الافتخار
بين الحرمين وهو
ما حدثنا به محمد بن اسماعيل بن ابي الصيف اليمني نزيل مكه
قال ثنا حسن بن علي قال ثنا الحسن بن خلف بن هبة
ابن قاسم الشامي قال ثنا ابي قال ثنا الحسن بن احمد
ابن فراس قال ثنا ابو عبد الله ابرهيم بن فراس عن ابي محمد
اسحق بن نافع الخزاعي عن ابرهيم بن عبد الرحمن المكي

عن محمد بن العباس المكي قال اتى بعض مشايخ المكيين ان
داود بن عيسى بن موسى هو موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ولي مكه والمدينه
اقام بمكة وولى ابنه سليمان المدينه فاقام بمكه عشرين
شهرا فكتب اليه اهل المدينه وقال الزبير بن ابي بكر كتب اليه
يحيى بن مسكين بن ايوب بن مخراق يسئله التحول اليهم ويعلمونه
ان مقامه بالمدينه افضل من مقامه بمكة واهدوا اليه السعدك
شعرا قاله شاعرهم يقول فيه

اداود قد فزت بالمكرمات وبالعدل في بلد
المصطفى
وصرت ثمالا لاهل الحجاز وسرت بسيرة اهل
التقى
وانت المهذب من هاشم وفي منصب العز
والمرتجى
وانت الرضى للذي نابهم وفي كل حال ونعم
الرضى
وبالفضل اعنيت اهل الحجاز فقد ذاك فينا
هو المنتهى

ومكه لسست بدار المقام فهاجر تحجره من قد مضا

فقامك عشرون شهرا بها كثير لم عند اهل الحجى

فطف ببلاد الرسول التي بها الله خص نبي الهدى

ولا ينفينك عن قبره منيسّ مشور له بالمنى

فقبر النبي واثاره احق بقربك من ذي طوى

قال فلما ورد الكتاب والابيات على داود بن عيسى ارسل الى رجال من اهل مكه فقرا عليهم الكتاب فاجابه رجل منهم يقال له عيسى بن عبد العزيز السخلبوس بقصيره يرد عليه ويذكر فيها فضل مكه وما خصها الله تعالى به من الكرامه والفضيله ويذكر المشاعر والمناقب فقال وفقه الله

هذه القصيده

للمسنه مراعي الحرم

اداود انت الامام الرضي وانت ابن عم نبي الهدى

وانت الحفيد من كل عيب كبيرا ومن قبله في الصبا

وانت المؤمل من هاشم وانت ابن قوم كرام تقى

وانت عيان لاهل الفخار تسر خطا منهم بالعلا

اتاك كتاب حسود يجود اسا في مقالته واعتدا

يحبي يثرب في شعره على حرم الله حيث انتهى

فان كان يصدق فيما يقول فلا يسجدن الى ما هنا

واي بلاد تفوق امها وبكه مكه ام القرى

وربي دحا الارض من تحتها ويثرب لا شك فيما دحا

وبيت المهيمن فينا يعم يطلى الله برغم العدا

ونسجدنا بين فضله على غيره لبشر في ذا بها

صلاة المصلي تعدله ميين الوفا صلاة الا وفا

كذاك اتانا في حديث النبي وما قال حق به نقتدا

واعمال كم كل يوم وفوق السماء شوارع مثل القطا

فيرفع منها الامي الذي بقينا ويترد مثلا نعصا

ونحن نحج اليها العباد فيرمون شعثا بوشي الحصا

ويانون من كل فج عميق على اينق ضمر كالقنا

لتقضوا مناسككم عندنا. فمنهم مشاة ومنهم ركبا
فكم من ملب بصوت حزين ترى صوته في الهوا قد علا
وآخر يذكر رب العباد ويثني عليه بحسن الثنا
فكلهم اشعث اغبر يوم المعرف اقصى الذرا
فظلوا به يومهم كله وقوفا يضجون حتى المسا
حفاة ضحاة قياما لهم ضجيج يناجون رب السما
رجاء وخوفا لما قدموا وكل يسائل دفع البلا
يقولون يا ربنا اغفر لنا بعفوك والصفح عمن اسا
فلما دنا الليل من يومهم وولى النهار اجدوا البكا
وسار الحجيج له رجة فحلوا بجمع بعيد العشا
فباتوا جميعا فلما بدا عمود الصباح وولى الدجا
دعوا ساعة ثم شدوا النسوع على قلص ثم اموا منى
فمنهم من قد قضى نسكه وآخر يبدا بسعي الرما
وآخر يهدي الى مكة ليسعى ويدعو رفيع دعا
وآخر يرمل حول الطواف وآخر ماض يؤم الصفا
فآبوا بافضل مما رجوا وما طلبوا من جزيل العطا
وحج الملا نحو المكرمين الى ارضنا قبل فيما مضى

وآدم قد حج من بعدهم ومن بعده احمد المصطفى
وحج البنا خليل الالاه ومجد بالرمي فمن رما
فمنا العرب لنا رفعة حبانا بهذا شديد القوى
ومنا النبي نبي الهدى وفينا تنبى ومنا ابتدا
ومنا ابو بكر ذو الكرام ومنا ابو حفص المرتجى
وعثمان منا فمن مثله اذا عدد الناس اهل الحيا
ومنا علي ومنا الزبير وطلحة منا وفينا الثنا
ومنا ابن عباس ذو المكرمات نسيب النبي وحلف الندا
ومنا قريش واما ومنا ومنا الى فخرنا المنتها
ومنا الذين بهم تفخرون فلا تفخروا علينا بنا
فنحن اولى للناس رفعة وسادة العجم افر كفا
وزمزم والحجر فينا محل لاهل مكرمات كما قد لنا
وزمزم طعم وشرب لمن اراد الطعام وفيه الشفا
وزمزم يشفي هموم الصدور وزمزم من كل سقم دوا
ومن جا زمزم من جايع اذا ما تضلع منها اكتفا
وليست كزمزم في ارضكم كما ليس نحن وانتم سوا
ومنا سقاية عم الرسول ومنها النبي امتلا وارتوا

ومنا الغمام ماكرم به وفينا المحصب والمختبا
وفينا الحجون نفاخر به وفينا كداء وفينا كدا
وفينا الاباطح والمروتان فبخ بخ فمن مثلنا يا فتنا
وفينا المشاعر منشا النبي واجياد والركن والمتكا
وثور وهل عندكم مثل ثور وفينا ثبير وفينا حرا
وفيه انتبا نبي الاله ومعه ابو بكر المرتضا
فكم بين آخر اذا جا فخر ومن الفتى عيسى فيما ترى
وبلدتنا حرم لم تزل بحرمة الصيد فيها خلا
ويثرب كانت حلالا فلا تنكرن فكم بين هذا وذا
وحرمها بعد ذاك النبي فمن اجل ذلك جا ذا كذا
ولو قتل الوحش في يثرب لما فدي الوحش حتى القفا
ولو قتلت عندنا نملة انزلتم بها او تودوا الفدا
ولولا زيارة قبر النبي لكنتم كسائر من قد نزا
وليس النبي بها ثاويا ولا دفنه في جنان العلا
ما رونه ولا حلال الذي اقول فقد قلت قول الخطا
فلا تفخرن علينا المقال ولا تنطقن بقول الجفا
ولا تفخرن بما لا يكون ولا ما يشينك عند الملا

ولا تبح بالشعر ارض الحرام ودع لسانك عن ذي الهوى
والافخاد مالا تزيد من الشتم في ارضهم والا فدا
تعد بمعن العول في ارضهم بسبب العقيق ووادي قبا
واذا بها رجل من نسل يحمل باسله دار رفعهما
بجزء مرابطا فحكم بينهما فقال
ان قضيت على الزبير نما ارتيا في فضل مكة والمدينة ماتشتكوا
فلسوف اخبركم عن فاحموا ذا الحكم وقد امر بجور ويقول
فانا الفتى العيلي جزه مسكني وخزانه الحرم التي لا تجهل
وبها الجهاد مع الرباط وانما لبها الوقعه لا محالة تنزل
ولك جام في اواخر دهرها وشهيرها بشهير بدر يعول
شهداونا قد فضلوا بسعاده وبها السعود لمن يموت ويقتل
ولنا بها المومني ارضه وظلها فوق البلاد وفضل مكة افضل
ارض بها البيت المحرم قبلة للعالمين بها المساجد تعدل
حرم حرام ارضها وصيودها والصيد في كل البلاد محلل
وبها المشاعر والمناسك كلها والى فضيلتها البرية ترحل
وبها المقام وحوض زمزم مترعا والحجر والركن الذي لا يجهل
والمسجد العالي الممجد والصفا والمشعران ومن يطوف ويرمل

هل في البلاد محلة معروفة مثل المعرف او محل يحلل
او مثل جمع في المواطن كلها او مثل خيف منى بارض منزل
تلكم مواضع لا يرى نظراؤها الا البقاع بحرمة و محلل
شرفا لمروا في المعرف وطه ضيفه شرفا له ولارضه اذ ينزل
وبمكة الحسنات ضوعف اجرها وبها المسيء عن الخطيئة يسال
يجزى المسيء على الخطيئة مثلها وتضاعف الحسنات منه وتقبل
ما ينبغي لك ان تفاخر فتى ارضها ولد النبي المرسل
بالشعب دون الردم مسقط راسه وبها نشا صلى عليه المرسل
وبها اقام وجاء وحي السما وسرى به الملك الرفيع المنزل
ونبوة الرحمان فيها انزلت والدين فيها قبل ذلك اول
هل بالمدينة هاشمي ساكن او من قريش ناشئ او متحل
الا ومكة ارضه وقراره لا شك عنها نبؤوا فتحولوا
وكذاك هاجر نحوكم لما ابى ان المدينة هجرة فتحملوا
فاجرتم ووقيتم ونصرتم خير البرية دعكم ان تفعلوا
فضل المدينة بين ولاهلها فضل قديم نوره يتهلل
منزلة نعل ان الفضيلة فيكم قلنا كذلك وقول ذلك اعدل
لا خير فيمن ليس يعرف فضلكم من كان يجهله فلسنا نجهل

في ارضكم قبر النبي وبيته والمنبر العالي الرفيع الاطول
وبها قبور السابقين بفضلهم عمر وصاحبه الرفيق الافضل
والعترة الميمونة اللاتي بها سبعت فضيلة كل من يتفضل
آل النبي بنو علي انهم استووا ضيا للبرية يشمل
دامن تبصر الى المدينة عينه تلك الصحاري وصعر جرد اشغل
انا لنهواها ونهوى اهلها ووداد هاجر على من يغفل
هل للمدينة الذي يزداد داوود الامر ونسخه و يعجل
من داكم داود بعد كتابه من كان جبلك في امرك يفعل
ما طلب امرك واستنزه ولا تفخ في بلده عظمت نو غد افضل
ساد الالاء لمن بمكة دمنه يروى بها وعلى المدينة تستبل
انتهى الجزء الرابع والسبعون يليه في الخامس والسبعين

الجزء الخامس والسبعون

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثالث والسبعون

في معرفة عدد ما يحصل من الاسرار للمشاهد
عند المقابلة والانحراف وعلم من ينحرف
من المقابلة

ملائكة الاله اتت الينا لتوقفنا على النبا اليقين
فقالت قول معصوم عليم بدا من ملا تسعة الظنون
ثمانية وعشر قد اتتنا جهارا ثم عشر في كمين
ثمانية اشدا غلاظ وخمستهم اشدا يلين
واربعة وعشرين اتتنا وما يعلو بشنجتهم قرين
وخامس عشرة في بطن عرش واربعة لتطبيق الجفون
وفي احدى وعشرين استقلنا عن التقويم بالبلد الامين
سودنا بطلنا لحجاب عرض على الاقوام في عطف وحين
هداة المشركين لنا تبدا مثلثة تجليتي بدر بين
وواحد استطال فطال قهرا ومنحرف تحرك في السكون
اذا النفس الوحيد يصير جمعا ويهوى مثله بهواه دوني
تفرقت الهموم غداة بنت وتعرفنا الشتيت بغير حين

بشفع من بدا تحى غيبنا مكور واحد الصبح المبين
وان دوائر الافلاك عشر وللبروج ابراج الشؤون
ومن عشرا لهن لنا ثلاث على قلب لآدم عن يقين
وان الاربعين لقلب نوح على بيضا بلا نون السنين
على قلب الخليل لنا رجال سباعية دكاساه العيون
وخمسة انفس لهم ثمانة بقلب الطاهر الروح الامين
وميكائيل يحفظه بتلوه ثلاث تمسكهن بالحبل المتين
واسرافيل يتبعه وحيد بقلب فن تفتن بالفنون
تقلقلهم عن التثبيت خمس ولولا هن كانوا في سكون
وينصر على الاشرا المدوترى تلقى نصر ذلك باليمين
نجيب من يمانية كرام وثنتا عشره نقبا دين
افاد لهم البلاد لنا رحال على التمثيل في راى العيون
وتحرسنا باربعة رجال من الاوتاد في الحصن الحصين
اماما العالمين هما وزيرا ملك العالم القطب المكين
وستة انفس لجهات ست ايمنهم من نور وطين
هذا الرمز ان فكرت فيه ترى سر الظهور مع الكمون
اعلم ان الله والمجروح منه

تقلقلهم عن التثبيت خمس ولولاهم لكانوا في سكون ع

اي من هذا الباب بعض اصناف الرجال الذين يحصرهم العدد والذين
لا يوقف لهم ويتضمن المسائل التي لا يعلمها الا الاكابر من عباد
الله الذين هم في زمانهم بمنزلة الانبياء في زمان النبوة وهي النبوة
العامة فان النبوة التي انقطعت بوجود رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما هي نبوة التشريع لا مقامها فلا شرع يكون ناسخا لشرعه صلى الله
عليه وسلم ولا يزيد في حكمه شرعا اخر وهذا معنى قوله صلى الله عليه
وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي اي
لا نبي بعدي يكون على شرع يخالف شرعي بل اذا كان يكون تحت حكم
شريعتي ولا رسول اي لا رسول بعدي الى احد من خلق الله بشرع يدعوهم
اليه فهذا هو الذي انقطع وسد بابه لا مقام النبوة فانه لا خلاف
ان عيسى عليه السلام نبي ورسول وانه لا خلاف انه ينزل في اخر
الزمان حكما مقسطا عدلا بشرعنا لا بشرع اخر ولا بشرعه الذي
تعبد الله به بني اسرائيل من حيث ما نزل هو به بل ما ظهر من ذلك هو
ما قرره شرع محمد صلى الله عليه وسلم ونبوة عيسى عليه السلام
ثابتة له محققة فهذا نبي ورسول قد ظهر بعده صلى الله عليه
وسلم وهو الصادق في قوله انه لا نبي بعده فعلمنا قطعا انه يريد
التشريع خاصة وهو المعبر عنه عند اهل النظر بالاختصاص

وهو المراد بقولهم ان النبوة غير مكتسبة واما القائلون
باكتساب النبوة فانهم يريدون بذلك حصول المنزلة عند الله
المختصة من غير تشريع لا في حق انفسهم ولا في حق غيرهم فمن لم
يعقل النبوة سوى عين الشرع ونصب الاحكام قال بالاختصاص
ومنع الكسب فاذا وقفت على كلام احد من اهل الله اصحاب
الكشف يشير بكلامه الى الاكتساب كابي حامد الغزالي
وغيره فليس مرادهم سوى ما ذكرناه وقد بينا هذا في فصل
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في اخر باب الصلاة من
هذا الكتاب وهؤلاء هم المقربون الذين قال الله فيهم عينا
يشرب بها المقربون وبه وصف الله نبيه عيسى عليه السلام
فقال وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين وبه وصف الملائكة
فقال ولا الملائكة المقربون ومعلوم قطعا ان جبريل كان ينزل
بالوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يطلق عليه
في الشرع اسم نبي مع انه بهذه المثابة والنبوة مقام
عند الله يناله البشر وهو مختص بالاكابر من البشر يعطى
للنبي المشرع ويعطى للتابع لهذا النبي المشرع الجاري
على سنته قال تعالى ووهبنا له اخاه هارون نبيا فاذا انظر

في هذا المقام بالنسبة الى التابع وانه باتباعه حصل له هذا
المقام سمي مكتسبا والعمل من الاتباع اكتسابا ولم يأت بشرع
من ربه يختص به ولا شرع يوصله الى غيره وحجر الله دار حدود فسددنا
باب اطلاق لفظ النبوة على هذا المقام مع تحققه لئلا يتخيل
متخيل ان المطلق لهذا اللفظ يريد نبوة التشريع فيغلط فيما اعتقده
بعض الناس في الامام ابي حامد فقال عنه انه يقول باكتساب النبوة
في كيمياء السعادة وغيره معاذ الله ان يريد ابو حامد غير ما ذكرناه
وسأذكر ان شاء الله ما يختص به صاحب هذا المقام من الاسرار
الخاصة به التي لا يعلمها الا من ذاقه فاذا سمعتني اقول في هذا
الباب وفيما يختص بهذا المقام كذا فاعلم ان ذلك الذي اذكره
هو من علوم اهل هذا المقام فلنذكر ولا نشرح ما بوبنا عليه
من المعاملة والانحراف ٥ وصل

اعلم ان للحق سبحانه في مشاهدة عباده اياه نسبتين نسبة
تنزيه ونسبة تنزل الى الخيال بضرب من التشبيه فنسبة
التنزيه تجليه في ليس كمثله شيء والنسبة الاخرى تجليه في قوله
عليه السلام اعبد الله كانك تراه وقوله ان الله في قبلة
المصلي وقوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وثم حرف وجه

الله ذاته وحقيقته والاحاديث والايات الواردة بالالفاظ
التي تنطلق على المخلوقات باستصحاب معانيها اياها ولولا
استصحاب معانيها اياها المفهومة من الاصطلاح ما وقعت
الفائدة بنزولها عند المخاطب بها اذ لم يرد عن الله شرح ما
اراد بها مما يخالف ذلك اللسان الذي نزل به هذا التعريف الالهي
قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم يعني
بلغتهم ليعلموا ما هو الامر عليه ولم يشرح الرسول المبعوث
بهذه الالفاظ هذه الالفاظ بشرح يخالف ما وقع عليه
الاصطلاح فننسب تلك المعاني المفهومة من تلك الالفاظ
الواردة الى الله تعالى كما نسبها لنفسه ولا نتحكم في شرحها
بمعان لا يفهمها اهل ذلك اللسان الذي نزلت هذه الالفاظ
بلغتهم فنكون من الذين يحرفون الكلم عن مواضعه ومن الذين
يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون بمعنى لغتهم ونقر بالجهل
بكيفية هذه النسب وهذا هو اعتقاد السلف والجماعة من
غير تأويل في ذلك فاذا تقرر عندك ما ذكرناه من هاتين
النسبتين للحق المسمى وعلمت انك المطلوب بالتوجه بقلبك
وبعباداتك الى هاتين النسبتين فلا تعدل عنهما ان كنت كاملا

أو إلى أحدهما إن كنت ممن لا عن هذه المرتبة الكمالية إما لما يقوله
أهل الكلام في الله من حيث عقولهم وإما لما توهمته القاصرة
عقولهم من تشبيه الحق بخلقه فما ولا جهلوا وهاوا ولا جملوا أو الحق
في الجمع بينهما وقد ورد الخبر في النشأة الآدمية أن الله خلق
آدم على صورته وورد في القرآن أن الله خلقه بيديه على جهة
التشريف لقرينة الحال حين عرّف بذلك إبليس لما ادعى الشرف
على آدم بلسانه فقال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي
ولا يسوغ هنا حمل اليدين على القدرة لوجود التثنية ولا على
أن يكون الواحدة يد النعمة والأخرى يد القدرة فإن ذلك سائغ في
كل موجود فلا شرف لآدم بهذا التأويل فلا بد أن يكون لقوله سر
خلاف ما ذكرناه مما يصح به التشريف فتوجهت على حمل الإنسان
فإن النسبتان نسبة التنزيه ونسبة التشبيه فخرج بنو آدم
لمنزلا على ثلاث مراتب كامل وهو الجامع بين هاتين النسبتين أو
واقف مع دليل عقله وبكونه حده خاصة أو مشبه بما أعطاه
اللفظ الوارد ولا رابع لهم من الموسومين بالمقابلة والانحراف
لا يكون إلا من جهة نسبة التنزل الإلهي الحالي في قوله عليه
السلام اعبد الله كأنك تراه في صيرورة المقابلة للمعبود

والانحراف عن هذه المقابلة إما بتنزيه وهو انحراف المتكلمين
وإما بتشبيه محدود وهو انحراف المجسمين والكمل منهم
أهل القول بالأمرين وهذه الحضرة التي ذكرناها تحوي
على ستين وثلاثمائة مقام منها ستة وثلاثون أمهات وما بقي
فمن بابه عن هذه الستة والثلاثين يحصل جملة لأهل الشهود
من الاسم الدهر فإن الله هو الدهر ولا يتوهم من هذا القول الزمان
المعروف الذي تعده حركات الأفلاك وتتخيل من ذلك
درجات الفلك التي تقطعها الكواكب ذلك هو الزمان
وكلامنا إنما هو في الاسم الدهر وبقائه التي يظهر عنها
الزمان والزمان على التحقيق قد عرفناك أنه نسبة لا أمر
وجودي وأنه للمحدث بمنزلة الأزل للقديم فهذه المقامات
تحصل لأهل الشهود إذا قابلوها بذواتهم من حيث خلقهم
على الصورة كذلك يقابل الزمان الدهر والأبد يقابله الأزل
ولا يكون منهم عند المقابلة نظر إلى كونها يميزونه عن
ذواتهم وذات ما قابلوه فإن وقع لهم هذا فما هو تمييز الكون
من الأكوان أو للذي قابلوه يتميز لهم عما قابلوه به من
ذواتهم فقد جحدوه وانحرفوا عن المقابلة وانحطوا بذلك

الى ثمانية عشر مقاما وهو النصف فاما ان يكون الخواص منهم
الله او اليهم فان كان الله تعالى فقد غابوا عنهم والمطلوب
منهم حضورهم به له وان كان الانحراف اليهم فقد غابوا عنه
والمطلوب حضورهم معه فان زاد الانحراف انحطوا الى نصف
ذلك وهو تسعة مقامات فغاب عنهم من الرب انحطوا عنه
النصف فان زاد الانحراف انحطوا الى ستة مقامات وهو
غاية الانحطاط وهو الثلث من الثمانية عشر والسر في
من المجموع الذي هو ستة وثلاثون فمنزل العبد الكامل يكون
بين هاتين النسبتين يقابل كل نسبة منهما بذاته فانه لا ينقسم
في ذاته وما لا ينقسم لا يوصف بانه يقابل كل نسبة بعين
الذي يقابل بها الاخرى ومثال ذلك الذاته كالجوهر الفرد بين
الجوهرين او الجسمين يقابل كل واحد منهما بذاته لانه مما لا
ينقسم لا يكون له جهتان مختلفتان في حكم العقل وان كان الوهم
يتخيل ذلك كذلك الانسان من حيث حقيقته ولطيفته يقابل
بذاته الحق من حيث نسبة التنزيه وبذلك الوجه عينه يقابل
الحق من حيث صفة النزول الالهي الى الاتصاف بالصفات التي
توهم التشبيه وهي النسبة الاخرى وكما ان الحق الرب هو الموصوف

بصفات النسبتين بالتعداد والانقسام في ذاته كذلك العبد الكامل
في مقابلة الحق في هاتين النسبتين لا يكون له جهتان مختلفتان في هذه
من المقابلة للحق من جميع النسب على اختلافها فافهم وان كانت
فهي راجعة الى هاتين النسبتين ولهذا قلنا ان العبد الكامل على عين الموصوف
بها اذ الكل عين واحدة وما ثم كل وجودي وانما جئنا به من حيث
النسب وهي لا اعيان لها فالعين من الحق واحدة والعين
من العبد واحدة لان عين العبد ثبوتية ما برحت من الظلمة
ولا خرجت من عدمها ولكن لبسها الحق حلة وجوده فعينها
باطن وجودها ووجودها عين موجدها فما ظهر الا الحق
لا غيره وعين العبد باق على اصله لكنه استفاد ما لم يكن
عنده من العلم بذاته وبمن لبسه حلة وجوده وبمعرفة
امثاله فراى العالم بعضه بعضا بعين وجود ربه فمن نظر
الى انه بعين ربه ولم يميز فقد انحرف عما سبق له فهو العبد
الموصوف بالجهل في عين الحق وحكمه في هذا الوصف
والجاهل حكم من لم يتصف بالوجود لان الجهل عدم فمن قال في
ربه ما راى الله الا الله فهو العبد الكامل وهذا كذا في كل
نسبة ومنزله اسنى درجات المعارف وتليها المعرفة.

واحدية بنفسه واحدية [illegible] وتكلم عليه هاتان النسبتان [illegible]

الثانية التي يقول فيها صاحبها كنت مغمض العينين ففتحتهما
فما وقعت عيني على شيء إلا كان هو الله فما رأيت إلا الله والأعيان
على أصولها لا أثر لها في رؤيتي إياها والمعرفة الثالثة هي
التي يقول فيها صاحبها ما رأيت شيئا والمعرفة الرابعة أن
يقول ما رأيت شيئا إلا رأيت الله قبله وهذه رؤية تجوز وكذلك
فما نزل عن هذه المعرفة من فيه وبعده وعنده وغير ذلك
وهي هذه المعارف التي تعطي التحرير من النسبة التي والله
التي توهم التشبيه والمعارف الأول التي ذكرناها من مقام كون
الحق عين التشبيه لا غير وأما المعارف التي تحصل من نسبة
التنزيه فلا انتقال ولا تأخذها عبارة ولا تصح فيها الإشارة
فالحاصل لك الأمر في ثلاث معارف إحداهن معرفة نسبة التنزيه
ومعرفة نسبة التحرير والتشبيه ومعرفة إعطائها اشتراكك
بين هاتين النسبتين وهو عينك لا وجود عينك لكون وجود
عينك هو وجود الحق فلا ينسب إليك فمن لا علم له بهذه
الأمهات فهو المنحرف واعلم أن الله في كل نوع من المخلوقات
خصائص وقد ذكرنا ذلك في هذا الكتاب وهذا النوع الإنساني
هو من جملة الأنواع ولله فيه خصائص وصفوة وأعلى

11

الخواص فيه من العباد الرسل عليهم السلام ولهم مقام النبوة
والولاية والإيمان فهم أركان هذا النوع والرسول أعظمهم
مقاما وأعلاهم حالا أي المقام الذي يرسل منه أعلى منزلة
عند الله من سائر المقامات وهم الأقطاب والأئمة والأوتاد
الذين يحفظ الله بهم العالم كما يحفظ البيت بأركانه فلو زال
ركن منها لزال كون البيت بيتا إلا أن البيت هو الدين الإلهي
أركانه هي الرسالة والنبوة والولاية والإيمان إلا أن الرسالة
هي الركن الجامع للبيت وأركانه الأربعة المقصودة من
هذا النوع فلا يخلو هذا النوع أن يكون فيه رسول من رسل
الله كما لا يزال الشرع الذي هو دين الله فيه إلا أن ذلك
الرسول هو القطب المشار إليه الذي ينظر الحق إليه
فيبقى به هذا النوع في هذه الدار ولو كفر الجميع إلا أن الإنسان
لا يصح عليه هذا الاسم إلا أن يكون ذا جسم طبيعي وروح ويكون
موجودا في هذه الدار الدنيا بجسده وحقيقته فلا بد أن يكون
الرسول الذي يحفظ الله به هذا النوع الإنساني موجودا
في هذا النوع في هذه الدار بجسده وروحه يتغذى وهو مجلى
الحق من آدم إلى يوم القيامة ولما كان الأمر على ما ذكرناه

ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما اقر الدين الذي لا ينسخ
والشرع الذي لا يبدل ودخلت الرسل كلهم في هذه الشريعة يقومون
بها فلا تخلو الارض من رسول حي بجسمه فانه قطب العالم الانساني
ولو كانوا الف رسول لا بد ان يكون الواحد من هؤلاء هو الامام المقصود
فابقى الله تعالى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرسل الاحيا
باجسادهم في هذه الدار الدنيا ثلاثة وهو ادريس عليه السلام
بقي حيا بجسده واسكنه الله السما الرابعة والسماوات السبع
هن من عالم الدنيا وتبقى ببقائها وتفنى صورتها بفنائها
فهي جزء من الدار الدنيا فان الدار الاخرى تبدل فيها السماوات والارض
بغيرهما كما تبدل هذه النشأة التي انشئنا فيها بنشأة اخرى غير هذه
كما وردت الاخبار في الحشر من الصفا والرقة واللطافة
فهي نشأة لطيفة جسمية لا تقبل الاثقال فلا يتغوطون ولا يبولون
ولا يتمخطون كما هي هذه النشأة الدنياوية وكذلك اهل الشقا
وابقى في الارض ايضا الياس وعيسى وكلاهما من المرسلين
وهما قائمان بالدين الحنيفي الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
فهؤلاء ثلاثة من الرسل المجمع عليهم انهم رسل واما الخضر
وهو الرابع فهو من المختلف فيه عند غيرنا لا عندنا فهؤلاء

باقون باجسامهم في الدار الدنيا فكلهم الاوتاد واثنان منهم الامامان
وواحد منهم القطب الذي هو موضع نظر الحق من العالم فما زال
المرسلون ولا يزالون في هذه الدار الى يوم القيامة وان لم يبعثوا
بشرع ناسخ ولا هم على غير شرع محمد صلى الله عليه وسلم ولكن
اكثر الناس لا يعلمون والواحد من هؤلاء الاربعة الذين هم عيسى والياس
وادريس والخضر هو القطب وهو احد اركان بيت الدين وهو ركن
الحجر الاسود واثنان منهم هما الامامان واربعتهم هم الاوتاد
فبالواحد يحفظ الله الايمان وبالثاني يحفظ الله الولاية
وبالثالث يحفظ الله النبوة وبالرابع يحفظ الله الرسالة
وبالمجموع يحفظ الله الدين الحنيفي فالقطب من هؤلاء لا يموت
ابدا اي لا يصعق وهذه المعرفة التي ابرزنا عينها للصالحين لا يعرفها
من اهل طريقنا الا الافراد الامناء ولكل واحد من هؤلاء الاربعة
من هذه الامة في كل زمان شخص على قلوبهم مع وجودهم هم نوابهم
فاكثر الاولياء من عامة اصحابنا لا يعرفون القطب والامامين
والوتد الا النواب لا هؤلاء المرسلين الذين ذكرناهم ولهذا
يتطاول كل واحد من الامة لنيل هذه المقامات واذا حصلوها او
خصوا بها عرفوا عند ذلك انهم نواب لذلك القطب ونايب

الامام يعرف ان الامام غيره وانه نائب عنه وكذلك الوتر فمن
كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جعل من امته واتباعه
رسلا وان لم يرسلوا فهم من اهل المقام الذي منه يرسلون وقد
كانوا ارسلوا فاعلم ذلك ولهذا صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة اسرائه بالانبيا عليهم السلام في السماوات لتصح
له الامامة على الجميع حسا بجسمانيته وجسمه فلما انتقل
صلى الله عليه وسلم بقي الامر محفوظا بهذا والرسل فثبت الدين
قائما بحمد الله بما اقيم منه ركن اذ كان له حافظ يحفظه وان
كثر الفساد في العالم الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهذه
نكتة فاعرف قدرها فانك لست تراها في كلام احد منقولا عنه
اسرار هذه الطريقة غير كلامنا ولولا ما القي عندي في اظهارها
ما اظهرتها لسر يعلمه الله ما اعلمناه ولا يعرف ما ذكرناه الا
نوابهم خاصة لا غيرهم من الاوليا فاحمدوا الله يا اخواننا
حيث جعلكم الله ممن قرع سمعه اسرار الله المخبوءة في خلقه
التي اختص الله بها من شاء من عباده فكونوا لهذا قابلين مومنين
بها ولا تحرموا التصديق بها فتحرموا خيرها قال ابو بكر السكاكي
وهو احد النواب لابي موسى الدبيلي يا ابا موسى اذا رايت

من يومن بكلام اهل هذه الطريقة فقل له يدعو لك فانه مجاب
الدعوة وسمعت شيخنا ابا عمران موسى بن عمران الميرتلي
بمنزله بمسجد الرضى باشبيلية وهو يقول للمحدث ابي القاسم
ابن عفير وقد انكر ابو القاسم ما يذكر اهل هذه الطريقة يا ابا القاسم
لا تفعل فانك ان فعلت هذا جمعنا بين حرمانين لا نراك من
نفوسنا ولا تومن به من غيرنا وما ثم دليل يرده ولا قادح
يقدح فيه شرعا وعقلا ثم استشهد بي على ما ذكره وكان
ابو القاسم يعرف فينا فقررت عنده ما قاله ولم يزل يسلمه
من مذهبه فانه كان محدثا فشرح الله صدره للقبول وشكر
الشيخ ودعا له

واعلم ان رجال الله في هذه الطريقة هم المسمون بعالم
الانفاس وهو اسم يعم جميعهم وهم على طبقات كثيرة
واحوال مختلفة فمنهم من يجمع له الحالات كلها والطبقات
ومنهم من يحصل من ذلك ما شا الله وما من طبقة الا ولها
لقب خاص من اهل الاحوال والمقامات التي يظهرون
عليها في قوله ومعارج عليها يظهرون كل طائفة
في جنسها ومنهم من يحصره عدد في كل زمان ومنهم

من لا عدد لهم لازم فيقلون ويكثرون ولنذكر منهم اهل
الاعداد ومن لا عدد لهم بالقابهم ان شاء الله تعالى

ومنهم رضي الله عنهم
الاقطاب

وهم الجامعون للاحوال والمقامات بالاصالة او بالنيابة
كما ذكرنا وقد يتوسعون في هذا الاطلاق فيسمون قطبا
كل من دار عليه مقام ما من المقامات وانفرد به في زمانه
على ابنا جنسه وقد يسمى رجل البلد قطب ذلك البلد
وشيخ الجماعة قطب تلك الجماعة ولكن الاقطاب
المصطلح على ان يكون لهم هذا الاسم مطلقا من غير اضافة
لا يكون منهم في الزمان الا واحد وهو الغوث ايضا وهو
من المقربين وهو سيد الجماعة في زمانه ومنهم من يكون
ظاهر الحكم ويحوز الخلافة الظاهرة كما حاز الخلافة
الباطنة من جهة المقام كابي بكر وعمر وعثمان وعلي
والحسن ومعوية بن يزيد وعمر بن عبد العزيز والمتوكل
ومنهم من له الخلافة الباطنة خاصة ولا حكم له في الظاهر
كاحمد بن هرون الرشيد السبتي وكابي يزيد البسطامي

والاكثر الاقطاب لا حكم لهم في الظاهر

ومنهم رضي الله عنهم
الائمة

ولا يزيدون في كل زمان على اثنين لا ثالث لهما الواحد عبد الرب
والاخر عبد الملك والقطب عبد الله قال تعالى وانه لما
قام عبد الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ولكل رجل
اسم الهي يخصه به يدعى عند الله ولو كان اسمه ما كان
فالاقطاب كلهم عبد الله والائمة في كل زمان عبد الملك
وعبد الرب وهما اللذان يخلفان القطب اذا مات وهما
للقطب بمنزلة الوزيرين الواحد منهم مقصور على مشاهدة
عالم الملكوت والاخر مع عالم الملك

ومنهم رضي الله عنهم
الاوتاد

وهم اربعة في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون رايت منهم شخصا
بمدينة فاس يقال له ابن جعدون كان ينخل الحنا بالاجرة
الواحد منهم يحفظ الله به المشرق وولايته فيه والاخر
المغرب والاخر الجنوب والاخر الشمال والتقسيم من

الأقطاب وهؤلاء قد يعبر عنهم بالجبال لقوله تعالى ألم نجعل الأرض
مهادا والجبال أوتادا فإنه بالجبال سكن ميد الأرض كذلك
حكم هؤلاء في العالم حكم الجبال في الأرض وإليهم الإشارة
بقوله تعالى عن إبليس ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم
وعن أيمانهم وعن شمائلهم فيحفظ الله بهؤلاء الأوتاد هذه الجهات
وهم محفوظون من هذه الجهات فليس للشيطان عليهم
سلطان إذ لا دخول له على بني آدم إلا من هذه الجهات وأما الفوق
والتحت فيهما يكون للستة التي نذكر أمرهم بعد هذا إن شاء
الله وكل ما نذكره من هؤلاء الرجال باسم الرجال فقد
يكون منهم النساء ولكن يغلب ذكر الرجال قيل لبعضهم
كم الأبدال فقال أربعون نفسا فقيل له لم لا تقول أربعون رجلا
فقال قد يكون فيهم النساء ٥ العالم عبد الحي وعبد
العليم وعبد القادر وعبد المريد

ومنهم رضي الله عنهم

الأبدال

وهم سبعة لا يزيدون ولا ينقصون يحفظ الله بهم الأقاليم
السبعة لكل بدل إقليم فيه ولايته الواحد منهم على قدم

الخليل عليه السلام وله الإقليم الأول وأُسوتهم على الترتيب
الصاحب الإقليم السابع والثاني على قدم الكليم عليه السلام
والثالث على قدم هارون والرابع على قدم إدريس والخامس
على قدم يوسف والسادس على قدم عيسى والسابع على قدم
آدم على الكل السلام وهم عارفون بما أودع الله سبحانه
في الكواكب السيارة من الأمور والأسرار في حركاتها
ونزولها في المنازل المقدرة ولهم من الأسماء أسماء الصفات
فمنهم عبد الحي وعبد العليم وعبد الودود وعبد القادر
وهذه الأربعة هي أربعة أسماء الأوتاد ومنهم عبد الشكور
وعبد السميع وعبد البصير لكل صفة إلهية رجل من
هؤلاء الأبدال بها ينظر الحق إليهم وهي الغالبة عليه وما من
شخص إلا وله نسبة إلى الاسم الإلهي منه يتلقى ما يكون عليه
من أسباب الخير وهم بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك
الاسم الإلهي من الشمول والإحاطة فعلى ذلك الموازنة
يكون علم هذا الرجل وسموا هؤلاء أبدالا لكونهم إذا
فارقوا موضعا ويريدون أن يخلفوا بدلا منهم في ذلك
الموضع لأمر يرونه فيه مصلحة وقربة يتركوا به شخصا

على صورته لا يشك احد ممن ادرك رويه ذلك الشخص انه
عين ذلك الرجل وليس هو بل هو شخص روحاني يتركه بدله
بالقصد على علم منه وكل من له هذه القوة فهو البدل ومن
يقيم الله عنه بدلا في موضع ما ولا علم له بذلك فليس من
الابدال المذكورين وقد تقع ذلك كثيرا عاينّاه ورايناه ورايناه
هولا السبعة الابدال بمكة لقيناهم خلف حطيم الحنابلة
وهنالك اجتمعنا بهم فما رايت احسن سمتا منهم ولقد
راينا منهم موسى السدراتي في اشبيلية سنة ست وثمانين
وخمسمائة وصل الينا الى القصر واجتمع بنا وراينا منهم شيخ
الجبال محمد بن اشرف الرندي ولقي منهم صاحبنا عبد المجيد
بن سلمة شخصا اسمه معاذ بن اشرس كان من كبارهم وبلغني
سلامه علينا فساله عبد المجيد هذا عن الابدال بماذا كانت
لهم هذه المنزلة فقال بالاربعة التي ذكرها ابو طالب المكي
يعني الجوع والسهر والصمت والعزلة وقد يسمون
الرجبيين ابدالا وهم اربعون وقد يسمون الاثني عشر
ايضا ابدالا وسياتي ذكر هولا في الرجال المعدودين
فمن راى الرجبيين قال ان الابدال اربعون نفسا فانهم

اربعون

ومنهم رضي الله عنهم
النقبا

وهم اثنا عشر نقيبا في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون على
عدد بروج الفلك الاثني عشر برجا كل نقيب عالم بخاصية
كل برج وبما اودع الله في مقامه من الاسرار والتاثيرات
وما يعطي للنزلا فيه من الكواكب السيارة والثوابت فان
للثوابت حركات وقطعا في البروج لا يشعر به في الحس
لانه لا يظهر ذلك الا في الالاف من السنين واعمار اهل الرصد
تقصر عن مشاهدة ذلك واعلم ان الله قد جعل بايدي هولا
النقبا علوم الشرائع المنزلة ولهم استخراج خبايا النفوس
وغوائلها ومعرفة مكرها وخداعها واما ابليس فمكشوف
عندهم يعرفون منه ما لا يعرفه من نفسه وهم من العلم بحيث
اذا راى احدهم اثر وطاة شخص في الارض علم انها وطاة
سعيد او شقي مثل العلما بالاثار والقافة وبالديار
المصرية منهم كثير يخرجون الاثر في الصخور واذا راوا
شخصا يقولون هذا الشخص هو صاحب ذلك الاثر ويكون

كذلك وليسوا أولياء الله فما أكثر ما يعجبه الله
هاولا النقباء من علوم الآثار

ومنهم رضي الله عنهم
النجباء

وهم ثمانية في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم الذين تبدو
منهم وعليهم أعلام القبول من أحوالهم وإن لم يكن لهم في ذلك
اختيار لكن الحال يغلب عليهم ولا يعرف ذلك منهم إلا من هو فوقهم
لا من هو دونهم وهم أهل علم الصفات الثمانية السبع المشهورة
والإدراك الثامن ومقامهم الكرسي لا يتعدونه ما داموا نجباء
ولهم القدم الراسخة في علم تسيير الكواكب من جهة الكشف
والاطلاع لا من جهة الطريقة المعلومة عند العلماء بهذا الشان
والنقباء هم الذين حازوا علم الفلك التاسع والنجباء حازوا
علم الثمانية الأفلاك التي دونه وهي كل فلك فيه كوكب

ومنهم رضي الله عنهم
الحواريون

وهو واحد في كل زمان لا يكون فيه اثنان فإذا مات ذلك الواحد
أقيم غيره وكان في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم

الزبير بن العوام هو كان صاحب هذا المقام مع كثرة أنصار
الدين بالسيف فالحواري من جمع في نصرة الدين بين
السيف والحجة فأعطي العلم والعبارة والحجة وأعطي السيف
والشجاعة والإقدام ومقامه التحدي في إقامة الحجة على
صحة الدين المشروع كالمعجزة التي للنبي فلا يقوم بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالدليل الذي يعجز عن صرفه فيما
ادعاه إلا حواري فهو يرث المعجزة ولا يقيمها إلا على صدق
نبيه صلى الله عليه وسلم من أجل مقام الحواري ويسمى عليها
اسم المعجزة أعني على تلك الدلالة فإنه يعطى بها مع الحواري
ما يقترن بها مع النبي صلى الله عليه وسلم والتحدي الذي للنبي
كان يتحدى النبي إلى نفسه ولا يسمى مثل هذا كرامة لولي لأنه
ما كان معجزة للنبي على حدها وشمول لوازمها لا يكون ذلك أبدا
كرامة لولي وإلى هذا ذهب الأستاذ أبو إسحاق الإسفرايني
ولا ادري على غير هذا الوجه الذي أومأنا إليه فإن أبا إسحاق
يحيل وقوع عين الفعل المعجز وأكثر المتكلمين لا يحيلونه أن
يكون كرامة لا على طريق الإعجاز فإذا وقع من الشخص على
حد ما وقع من النبي بطريق الإعجاز لصدق ذلك النبي من هذا التابع

فانه ينفع ولا بد وهذا لا يكون الا من الحواري خاصة فمن ظهر
منه مثل هذا على حد ما رسمناه فهو حواري ذلك العصر
وممن رأيناه في زماننا سنة ست وثمانين وخمسمائة ممن هو
المسمى بالحواري

ومنهم رضي الله عنهم
الرجبيون

وهم اربعون نفسا في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم رجال
حالهم القيام بعظمة الله وهم من الافراد وهم ارباب
القول الثقيل من قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا
وسموا رجبيين لان حال هذا المقام لا يكون لهم الا في شهر
رجب من اول استهلال هلاله الى انفصاله ثم يفقدون ذلك
الحال من انفسهم فلا يجدونه الى دخول رجب من السنة
الاتية وقليل من يعرفهم من اهل هذا الطريق وهم متفرقون
في البلاد ويعرف بعضهم بعضا منهم من يكون باليمن
وبالشام وبديار بكر لقيت واحدا منهم بدنيسر من ديار
بكر ما رايت منهم غيره وكنت بالاشواق الى رؤيتهم
ومنهم من يبقى عليه في سائر السنة امر ما مما كان يكاشف

به في حاله في رجب ومنهم من لا يبقى عليه شيء من ذلك وكان
هذا الذي رايته قد ابقي عليه كشف الروافض من اهل
الشيعة سائر السنة وكان يراهم خنازير فياتي الرجل
المستور الذي لا يعرف منه هذا المذهب قط وهو في
نفسه مؤمن به يدين به ربه فاذا مر عليه يراه في صورة
خنزير فيستدعيه ويقول له تب الى الله فانك شيعي
رافضي فيبقى الاخر متعجبا من ذلك فان تاب وصدق
في توبته راه انسانا وان قال له بلسانه تبت وهو
يضمر مذهبه لا يزال يراه خنزيرا فيقول له كذبت في قولك
تبت واذا صدق يقول له صدقت فيعرف ذلك الرجل صدقه
في كشفه فيرجع عن مذهبه ذلك الرافضي ولقد جرى لهذا
مثل هذا مع رجلين عاقلين من اهل العدالة من الشافعية
ما عرف منهما قط التشيع ولم يكونا من بيت التشيع
اداهما اليه نظرهما وكانا متمكنين من عقولهما فلم
يظهرا ذلك واصرا عليه فيما بينهما وبين الله وكانا يعتقدان
السوء في ابي بكر وعمر ويتغالون في علي فلما مرا به
ودخلا عليه امر باخراجهما من عنده فان الله كشف له

عرفوا انهما في صورة خنزير برؤية العلامة التي جعل الله له في اهل
هذا المذهب وكانا قد علما من نفوسهما ان احدا من اهل الارض ما اطلع
على حالهما وكانا شاهدين عدلين مشهورين بالسنة فقالا له في
ذلك فقال اراكما خنزيرين وهي علامة بيني وبين الله فيمن كان مذهبه
هذا فاضمرا التوبة في نفوسهما فقال لهما انكما الساعة قد
رجعتما عن ذلك المذهب فاني اراكما انسانين فتعجبا من ذلك
وتابا الى الله ومن هؤلاء الرجبيين اول يوم يكون في رجب يجدون
كانما اطبقت عليهم السما فيجدون من الثقل بحيث لا
يقدرون على ان يطرفوا ولا تتحرك فيهم جارحة ويضطجعون
فلا يقدرون على حركة اصلا ولا قيام ولا قعود ولا حركة يد ولا رجل
ولا جفن عين يبقى ذلك عليهم اول يوم ثم يخف في ثاني يوم قليلا
وفي ثالث يوم اقل وتقع لهم الكشوفات والتجليات والاطلاع
على المغيبات ولا يزال مضطجعا مسجى يتكلم بعد الثلاث او اليومين
ويتكلم معه ويقال له الى ان يكمل الشهر فاذا فرغ الشهر
ودخل شعبان قام كانما نشط من عقال فان كان صاحب صناعة
او تجارة اشتغل بشغله وسلب عنه جميع حاله كله الا من
شاء الله ان يبقى عليه من ذلك شيء ابقاه الله عليه هذا حالهم

وهو حال غريب مجهول السبب والذي اختصت به منهم كان في
شهر رجب وكان في هذه الحال

ومنهم رضي الله عنهم

الختم

وهو واحد لا في كل زمان بل هو واحد في العالم يختم الله به الولاية
المحمدية فلا يكون في الاولياء المحمديين اكبر منه وثم ختم اخر يختم
الله به الولاية العامة من ادم الى اخر ولي وهو عيسى عليه السلام
هو ختم الاولياء كما كان ختم دورة الملك فله يوم القيامة حشران
يحشر في امة محمد صلى الله عليه وسلم ويحشر رسولا مع الرسل عليهم
السلام

ومنهم رضي الله عنهم

ثلاث مائة نفس على قلب ادم عليه السلام

في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون فاعلم ان معنى قول النبي عليه
السلام في حق هؤلاء الثلاث مائة انهم على قلب ادم وكذلك قوله
عليه السلام في غيرها ولا ممن هو على قلب شخص من اكابر
البشر او الملائكة انما معناه انهم يتقلبون في المعارف الالهية
تقلب ذلك الشخص اذ كانت واردات العلوم الالهية انما
ترد على القلوب فكل علم يرد على قلب ذلك الكبير من ملك

او رسول فانه يرد على هذه القلوب التي هي على ملته وربما يقول
بعضهم فلان على قدم فلان وهو بهذا المعنى نفسه وفي اخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن هؤلاء الثلاث مائة انهم على قلب آدم وما
ذكر صلى الله عليه وسلم انهم ثلاث مائة في امة فقط او هم في كل زمان
وما علمنا انهم في كل زمان الا من طريق الكشف وان الزمان لا يخلو عن هذا
العدد ولكل واحد من هؤلاء الثلاث مائة من الاخلاق الالهية ثلاث مائة
خلق الاهي من يخلق بواحد منها صحت له السعادة وهؤلاء هم المجتبون
المصطفون ويستغفرون من الدعا ما ذكره الحق سبحانه في كتابه
ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقال
تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه
وهو آدم ومن كان بهذه المثابة وهذه الطائفة من الزمان الثلاث
مائة من السنين التي ذكر الله انهم لبثها اهل الكهف وكانت شمسية
ولهذا قال وازدادوا تسعا فان الثلاث مائة سنة الشمسية تكون من
سني القمر ثلاث مائة وتسع سنين على التقريب وكل سنة تمام الزمان
بفصوله وهذه الجملة قريبة من ثلث يوم واحد من ايام الرب وان يوما
عند ربك كالف سنة مما تعدون وهذا اخذ العارف في مشهد من
مشاهد الربوبية حصل في مقدار يومها في تلك اللحظة من العلوم

الالهية ما يحصل غيره في عالم الحس مع الاجتهاد والنهبوس
العلوم الالهية في الف سنة من هذه السنين المعلومة وعلى هذا
المجرى يكون ما يحصله واحد من هؤلاء الثلاث مائة من العلوم الالهية
اذا انقطع عن نفسه وحضره يوم من ايام الرب ولا يعرف قدر ما
ذكرناه وشرفه الا من ذاقه وانطوى الزمان في حقه في تلك اللحظة
كما تنطوي المسافة والمقادير في حق البصر اذا فتحه فوقع نظره
على فلك الكواكب الثابتة في زمان فتح عينه انقطعت اشعته
باجرام تلك الكواكب فانظر الى هذا البعد والى هذه السرعة
وكذلك تعلو ادراك السمع في الزمان الذي يكون فيه الصوت فيه
يكون ادراك السمع له مع البعد العظيم فان تفطنت لهذا الذي
اشرنا اليه علمت معنى ذلك بتلك ربك مع نفي التحيز والجهات وعلمت
الرائي منه والمرئي والرؤية وكذلك السامع والسمع والمسموع
ولهذه الصفة هي التي علمت الاسما الالهية التي توجهت
على الاشيا المشار اليها في قوله تعالى انبئوني باسما هؤلاء اذ
دان الانبا بالاسما عين الثنا على المسمى والناس يا خذون هذه
الآية على ان الاسما هي اسما المشار اليهم من حيث دلالتها
عليهم كدلالة زيد في علميته على شخص زيد وعمرو على شخص

داود عمر ابي عمر

عمرو وأي فخر في ذلك على الموصوفين بالعلم وهم الملائكة وما
تفكر الناس لقولهم نسبح بحمدك ونقدس لك من اسما الله تعلى ما
يوجد على هاولا الستار اللهم

انتهى الجزء الخامس والسبعون يتلوه الجزء السادس
والسبعون ومنهم اربعون شخصا على فلك نوح

سمع جميع هذا الجزء من البلاغ بخط القاري في تغيير توالي الاحرام على مصنفه
الشيخ الامام العالم العلامة شيخ الاسلام محيي الدين ابي عبد الله محمد بن علي بن العربي
بقراءة الامام ابي الحسن علي بن المظفر النشبي القاضي محيي الدين ابو الفضل يحيى بن قاضي القضاة
ابي المعالي محمد بن علي القرشي وابنه ابو الفتح موسى وابو بكر بن سليمان الحموي وابناه عبد الواحد واحمد
وحفيده محمد بن عبد الواحد المذكور وابو عبد الله محمد بن يعيش المغطي وابو عبد الله الحسين بن ابرهيم الاربلي
وابو الفتح نصر الله بن ابي العز بن الصفار ويعقوب بن معاذ الوادي ويونس بن عثمن الدمشقي وابو بكر بن محمد بن
ابي بكر البلخي واحمد بن ابي الهيجا وعمر ابن محمد بن عمران ومحمد بن علي المطرز وعلي بن محمد بن ابي الرجا واحمد بن محمد بن
ابي الفرج السكري الخصاف واحمد بن عبد الرحيم بن ريان وعبد الله بن محمد بن احمد الاندلسي وعلي بن محمد بن علي
العطار ومحمد بن علي بن الحسن الكلاعي ويحيى بن اسمعيل بن محمد اللمطي ومنذر بن يحيى بن حسين الصليحي
وعيسى بن اسحق بن يوسف الهذباني وعبد المنعم بن مطر المصري وحسين بن محمد بن علي الموصلي وابرهيم بن ابي بكر الخلال
ومحمد ومحمد ومحمد بنو عبد القادر بن عبد الخالق الصائغ وكاتب السماع ابرهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشي
وعبد الغفار بن طلايع الصائغ وذلك في تاسع عشري جمادى الاول سنة ثلث وثلثين وستماية بمنزل
المصنف بدمشق والحمد لله وحده وصلوته على محمد واله وصحبه وازواجه وسلامه

بسم الله الرحمن الرحيم

ومنهم رضي الله عنهم أربعون نفسا
على قلب نوح عليه السلام

في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون كما ذكرنا ورد الخبر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في هذه الطبقة أن في أمته أربعين على
قلب نوح عليه السلام وهو أول الرسل والرجال الرجبيون على قلبه
صفتهم القبض ودعاؤهم دعاء نوح رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل
بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا ومقام
هؤلاء الرجال مقام الغيرة الدينية وهو مقام صعب المرتقى فإنه
صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله غيور ومن
غيرته حرم الفواحش وثبت من هذا الخبر أن الفاحشة هي فاحشة
لعينها ولهذا حرمها قال محمد عليه السلام قل إنما حرم ربي الفواحش
ما ظهر منها وما بطن أي ما علم وما لم يعلم إلا بالتوقيف لغموض
إدراك الفحش فكل محرم حرمه الله على عباده فهو فحش وما هو
غير بالإحلال في زمان آخر ولا في شرع آخر فهذا هو الذي يطرأ عليه
فإن الخمر التي أحلت له ما هي التي حرمت عليه ومنع من شربها
فعلل الأحكام قد تكون أعيان الأشياء وبراهينه أهل الكلام في ذلك

مخالفة والذي تعطيه الكشف تعويل المؤمن فإن المكاشف
محكوم بحسب الحضرة التي منها يكاشف فإنما تعطيه بذاتها ما
هي عليه ومن هنا كان مقام الغيرة مقام حيرة صعب المرتقى
ولا سيما والحق وصف بها نفسه على لسان رسوله صلى الله عليه
وسلم وهي من صفات القلوب والباطن وهي تستدعي إثبات المغاير
ولا غير على الحقيقة إلا أعيان الممكنات من حيث ثبوتها لا من حيث
وجودها فالغيرة تظهر من ثبوت أعيان الممكنات وعدم الغيرة
من وجود أعيان الممكنات فالله غيور من حيث قبول الممكنات للوجود
فمن هنا له حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وبالثاني الظاهر
أو الباطن والغيرة قد انسحبت على الجميع ثم إنها في جبلة الحيوانات
ولا تشعر بحكمها فمن غار عقلا كان مشهده ثبوت الأعيان ومن
غار شرعا كان مشهده وجود الأعيان ومنها ولاء الأربعين منهم
رجال هذا المقام ومنه ميقات (مقام) موسى أربعون ليلة لما ولي الأربعين
والليل منها لما بطن والنهار منها لما ظهر فتم ميقات ربه
أربعين ليلة فأضاف الميقات إلى الرب فعلمنا أن قوله صلى الله
عليه وسلم والله أغير مني أن الاسم الله هنا يريد به الاسم
الرب لأنه لا يصح أن يطلق الاسم الله من غير تقييد من طريق

المعنى فان الاحوال تغير سر الاطلاق فالاسم خاص بطلبه الحال
والغيرة للاسم الرب وان وصف بهذا الاسم الله ولما كانت
المكالمة والتجلي عقيب تمامها كذلك كنفهم بتمام هؤلاء الاربعين
رجلا في العالم علمه معاينة مقام ابوة نوح فانه الاب الثاني
على ما ذكر وكل ما تفرق في هؤلاء الاربعين اجتمع في نوح كما انه كلما
تفرق في الثلاثماية اجتمع في ادم وعلى معارج هؤلاء الاربعين
عملت الطائفة الاربعينيات في خلواتهم لم يزيدوا على ذلك شيئا
وهي خلوات الفتح عندهم ويحتجون على ذلك بالخبر المروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين صباحا
ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه كما كانت المكالمة
في التجلي عن تقريبه المعيات الاربعيني الرباني

ومنهم رضي الله عنهم سبعة على
قلب الخليل ابرهيم عليه السلام

لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان ورد به الخبر المروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودعاؤهم دعاء الخليل رب هب لي حكما
والحقني بالصالحين ومقامهم السلامة من جميع الريب والشكوك
وقد نزع الله الغل من صدورهم في هذه الدنيا وسلم الناس

من سوء ظنهم اذ ليس لهم سوء ظن بل ما لهم ظن فانهم اهل علم
صحيح فان الظن انما يقع ممن لا علم له فيما لا علم له به بضرب
من الترجيح فلا يعلمون من الناس الا ما هم عليه الناس من الخير
وقد ارسل الله بينهم وبين الشرور التي هم عليها الناس
حجابا واطلعهم على الستر الذي ستر الله وستر عباده
ونظروا الخلق الى عباده بالرحمة التي اوجدهم بها وكل شيء من الخلق
من تلك الرحمة فذلك هو المشهود لهم من عباد الله ولقد
لقيتهم يوما وما رأيت احسن سمتا منهم علما اجلهم إخوان
صدق على سرر متقابلين قد جعلت لهم جناتهم المعنوية
الروحانية في قلوبهم مشهودهم من الخلق صرف الكون
حيث هو وجود لا من حيث تعلق حكم به

ومنهم رضي الله عنهم خمسة
على قلب جبريل عليه السلام

لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان ورد بذلك الخبر المروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هم ملوك اهل هذه الطريقة
لهم من العلوم على عدد ما لجبريل من القوى المعبر عنها بالاجنحة
التي بها يصعد وينزل لا يتجاوز علم هؤلاء الخمسة مقام جبريل

ومنوا المنه لهم من الغيب ومعه يقفون يوم القيامة في الحشر

ومنهم رضي الله عنهم ثلاثة على

قلب ميكائيل عليه السلام

لهم الخير المحض والرحمة والحنان والعطف الغالب على هؤلاء الثلاثة البشاشة والتبشش ولين الجانب والشفقة المفرطة ومشاهدهم ما يوجب الشفقة ولا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان ولهم من العلوم على قدر ما لميكائيل من القوى

ومنهم رضي الله عنهم واحد

على قلب اسرافيل عليه السلام

في كل زمان وله الامر ونقيضه جامع للطرفين وقد ورد بذلك خبر مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم له علم اسرافيل وكان ابو يزيد البسطامي منهم ممن كان على قلب اسرافيل وله من الانبياء عيسى عليه السلام ومن كان على قلب عيسى عليه السلام فهو على قلب اسرافيل ومن كان على قلب اسرافيل فقد لا يكون على قلب عيسى وكان بعض شيوخنا على قلب عيسى وكان من الاكابر

وصل

واما رجال عالم الانفاس رضي الله عنهم

فأنا اذكرهم وهم على قلب داود عليه السلام ولا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان وانما نسبناهم الى قلب داود وقد كانوا موجودين قبل ذلك بهذه الصفة والمراد بذلك لانه ما تفرق فيهم من الاحوال والعلوم والمراتب اجتمع في داود ولهؤلاء العالم كلهم ولا زمنهم واسعفهم ومنهم على مراتب لا يتعدونها بعدد مخصوص لا يزيدون ولا ينقصون وانا ذاكرهم ان شاء الله تعالى

فمنهم رضي الله عنهم رجال الغيب

وهم عشرة

لا يزيدون ولا ينقصون هم اهل خشوع فلا يتكلمون الا همسا لغلبة تجلي الرحمن عليهم دائما في احوالهم قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وهؤلاء هم المستورون الذين لا يعرفون خبأهم الحق في ارضه وسمائه فلا يناجون سواه ولا يشهدون غيره يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ما بهم الحياء اذا سمعوا احدا يرفع صوته في كلامه ترعد فرائصهم ويتعجبون وذلك انهم لغلبة الحال عليهم يتخيلون ان التجلي الذي اورث عندهم الخشوع والحياء

براءة كل احد وراووا ان الله قد امر عباده ان يغضوا اصواتهم
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الذين امنوا
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول
كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون واذا
كان نبينا وتحبط اعمالنا برفع اصواتنا على صوت رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا تكلم وهو المبلغ عن الله فغض اصواتنا
عند ما نسمع تلاوة القران اكد والله يقول واذا قرئ القران
فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون فهذا هو مقام رجال
الغيب وحالهم الذي ذكرناه فيمثلان الحديث النبوي من القران
بهذا القدر ويمثلان كلامنا من الحديث النبوي بهذا القدر واما اهل
الورع اذا اتفقت بينهم مناظرة في مسئلة دينية فيذكر احد
المتصدين حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خفض الخصم صوته
عند سرد الحديث فهذا هو الادب عندهم اذا كانوا اهل حضور
مع الله وطلبوا العلم لوجه الله واما علماء زماننا اليوم فما
عندهم خبر ولا حياء لامر الله ولا من رسول الله اذا استمعوا الاية
او الحديث النبوي من الخصم لم يحسنوا الاصغاء اليه ولا انصتوا
وداخلوا الخصم في تلاوته او حديثه وذلك لجهلهم وقلة ورعهم

عصمنا الله من افعالهم ٥
واعلم ان رجال الغيب في اصطلاح اهل الله يطلقونه ويريدون
به هؤلاء الذين ذكرناهم وهي مسماة بالصفة وقد يطلقونه
ويريدون به من يحتجب عن الابصار من الانس وقد يطلقونه ايضا
ويريدون به رجال من الجن من صالحي مؤمنيهم وقد يطلقونه على
القوم الذين لا ياخذون شيئا من العلوم والرزق المحسوس من
الحس ولكن ياخذونه من الغيب

ومنهم رضي الله عنهم ثمانية عشر
نفسا ايضا

هم الظاهرون بامر الله عن امر الله لا يريدون ولا يعصون في كل
زمان لظهورهم بالله قائمون بحقوق الله مثبتون الاسباب
خرق العوائد عندهم عادة اسمهم طه الله بن ذرهم كان منهم
شيخنا ابو مدين رحمه الله كان يقول لاصحابه اظهروا للناس
ما عندكم من الموافقة كما يظهر الناس بالمخالفة واظهروا
ما اعطاكم الله من نعمه الظاهرة يعني خرق العوائد
والباطنة يعني المعارف فان الله يقول واما بنعمة ربك
فحدث وقال عليه السلام التحدث بالنعم شكر وكان

والطاهرون ثمانية عشر رجلا

يقول بلسان اهل هذا المقام اعمر الله من يعرف ان لهم صادقين
بل الله يعرفهم على مدارج الانبيا الرسل لا يعرفون الا الله
ظاهرا وباطنا وهذه الطبقة اختصت باسم الظهور لكونهم
ظهروا في عالم الشهادة ومن ظهر في عالم الشهادة فقد
ظهر لجميع العالم فكانوا اولى بهذا اللقب من غيرهم كان
سهل بن عبد الله يقول في رجال الغيب الاول الرجل من يكون
في فلاة من الارض فيصلي فينصرف من صلاته فينصرف معه
امثال الجبال من الملائكة على مشاهدة منه اياهم فقلت لحاكي
هذه الحكاية عن سهل الرجل من يكون وحده في الفلاة فيصلي فينصرف
من صلاته بالحال الذي هو في صلاته فلا ينصرف معه احد من الملائكة
فانهم لا يعرفون اين يذهب فما ولاهم عنه بل رجال الغيب على
الحقيقة لانهم غابوا عنه فان رجال الغيب قسمان في الظهور
منهم رجال غيب عن الارواح العلى ظاهرون لله لا لمخلوق اصلا
ورجال غيب عن عالم الشهادة ظاهرون في العالم الاعلى
ورجال الغيب ايضا اهل ظهور ولكن لا في عالم الشهادة
فاعلم ان الظاهرين بامر الله لا يرون سوى الله في الاكوان
وان الاحوال عندهم مظاهر الحق فهم اهل علانية وجهر

وكل طبقة فوقها تعلم مقامها تنزل عنه ولهذا لا تعرف منزلة
مقامها من المقامات حتى تفارقه فاذا انكرت الذي تحكم الاجنبي
المفارق حينئذ تعرفه فقبل ان تحصله يكون معلوما لها من حيث
الجملة ونزل علو منصبه فاذا دخلته فيه كان ذوقا لها وتشربا
فيحجبها كونها فيه عن التميز فاذا ارتقت عنه تحكمت اليه
بعد ذوق وكانت عارفة بقدره من المقامات ومرتبته فيقبل
كلام هذا الشخص فيه لانه يتكلم عن ذوق وكان شهوده اياه
عن صحو فتقبل شهادته لذلك المقام وعليه فقبلنا
شهادة الشبلي وقوله في الحلاج ولم نقبل قول الحلاج في
نفسه ولا في الشبلي لان الحلاج سكران والشبلي صاح

ومنهم رضي الله عنهم ثمانية
رجال يقال لهم رجال القوة الالهية

ايتهم من كتاب الله اشدا على الكفار لهم من الاسما الالهية
ذو القوة المتين جمعوا ما بين علم ما ينبغي ان يعلم به الذات
الواحدة الوجود لنفسها من حيث هي ومن علم ما ينبغي
ان يعلم به من حيث ما هي الاه فقدمها عزيز في المعارف
لا تاخذهم في الله لومة لائم وقد يسمون رجال الغضب

لهم همم فعالة في النفوس وبهذا يعرفون كان بتونس ناس منهم
رجل واحد يقال له ابو عبد الله الرماح كان يقول ما اغتبت احدا
قط ولا اغتيب بحضرتي احد قط ولقيت انا منهم ببلاد الاندلس
لهم اثر عجيب وكل بعض غريب وكان بعض شيوخي منهم

ومن بعد هؤلاء رضي الله عنهم
خمسة رجال

في كل زمان ايضا لا يزيدون ولا ينقصون هم على قدم هؤلاء الثمانية
في القوة غير ان فيهم لينا ليس للثمانية وهم على قدم الرسل
في هذا المقام قال تعالى فقولا له قولا لينا وقال تعالى فبما رحمة
من الله لنت لهم فهم مع قوتهم لهم لين في بعض المواطن واما
في العوام فهم في قوة الثمانية على السواء ويزيدون عليهم بما
ذكرناه من اللين للثمانية وقد لقينا منهم رضي الله عنهم
وانتفعنا بهم

ومنهم رضي الله عنهم خمسة عشر
نفسا هم رجال الحنان والعطف الالهي

آيتهم من كتاب الله آية الريح السليمانية تجري بامره رخاء حيث
اصاب لهم شفقة على عباد الله مؤمنهم وكافرهم ينظرون

الخلق بعين الوجود والجود لا بعين الحكم والقضاء لا يؤوي الله
منهم قط احدا ولا به ظاهرة من قضاء او ملك لان ذوقهم ومقامهم
لا يحتمل القيام بامر الخلق فهم مع الحق في الرحمة المطلقة التي
قال الله فيها ورحمتي وسعت كل شيء لقيت منهم جماعة وما اشبههم
على هذا القدم واستقلت منهم الى الخمسة التي ذكرناهم آنفا
وارتقاء هؤلاء الخمسة من رجال القوة ورجال الحنان فجمعت
بين الطرفين وكانت واسطة العقد وهي الطائفة التي تصح
لهم ولاية الاحكام في الظاهر وهاتان الطائفتان رجال القوة
ورجال الحنان لا تكون منهم ولاية امور العباد ولا يستخلف
منهم احد جملة واحدة

ومنهم رضي الله عنهم
اربعة انفس

في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون آيتهم من كتاب الله تعالى الله
الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن
وآيتهم ايضا في سورة تبارك الملك الذي خلق سبع سماوات
طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت هم رجال الهيبة
والجلال

كأنما الطير منهم فوق رؤوسهم
لا خوف ظلم ولا من خوف إخلال

ومنهم الذين يسمون الأوتاد الغالب على أحوالهم الروحانية
قلوبهم سماوية مجهولون في الأرض معروفون في السماء الواحد
من هؤلاء الأربعة هو ممن استثنى الله تعالى في قوله ونفخ في الصور
فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله والثاني
له العلم بما لا يتناهى وهو عالم عزيز يعلم التفصيل في المجمل
وعزيز السوى علمه مجمل والثالث له الهمة الفعالة في
الإيجاد ولا أثر لا يوجد عنه شيء والرابع توجد عنه الأشياء
وليس له إرادة فيها ولا همة متعلقة بها القطب العالم الأعلى
على قلوب أربعة أحدهم على قلب محمد صلى الله عليه وسلم
والآخر على قلب عيسى عليه السلام والثالث على قلب صالح
عليه السلام والرابع على قلب هود عليه السلام ينظر إلى
أحدهم من الملأ الأعلى عزرائيل وإلى الآخر جبريل وإلى الآخر
ميكائيل وإلى الآخر إسرافيل أحدهم يعبد الله من حيث نسبة
العماء إليه والثاني يعبد الله من حيث نسبة العرش
إليه والثالث يعبد الله من حيث نسبة السماء إليه والرابع

يعبد الله من حيث نسبة الأرض إليه فعلى أحدهم في هؤلاء الأربعة
عبادة العالم كله شأنهم عجيب وأمرهم غريب ما لقيت فيمن
لقيت مثلهم لقيتهم بمدينة فاس فعرفت أنهم هم وقد كنت رأيتهم
ببلاد الأندلس واجتمعوا بي ولا أرى لهم أثرا على أن لهم هذا المقام
بل كانوا عندي من جملة عباد الله فشكرت الله على أن عرفني
بمقامهم وأطلعني على حالهم

ومنهم رضي الله عنهم أربعة وعشرون
نفسا في كل زمان يسمون رجال الفتح

لا يزيدون ولا ينقصون يسمون رجال الفتح بهم يفتح الله على قلوب
أهل الله ما يفتحه من المعارف والأسرار وجعلهم الله على عدد
الساعات لكل ساعة رجل منهم فكل من يفتح عليه في شيء من
العلوم والمعارف في أي ساعة كانت من الليل والنهار فهو لرجل
تلك الساعة ومنهم متفرقون في الأرض لا يجتمعون أبدا كل شخص
منهم لازم مكانه لا يبرح أبدا فمنهم باليمن اثنان ومنهم ببلاد
الشرق أربعة ومنهم بالمغرب ستة والباقي بسائر الجهات
اسمهم من كتاب الله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا
ممسك لها وإن الأربعة الذين ذكرناهم قبل هؤلاء ولا تلاقي

الاية ومثل قوله تعالى وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو
العزيز الحكيم مع ان قدم اولا به في قوله خلق سبع سماوات
طباقا الاية

ومنهم رضي الله عنهم سبعة انفس
يقال لهم رجال العلى

في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون هم رجال المعارج العلى لهم في
كل نفس معراج وهم اعلى عالم الانفاس انتم من صفات الله
تعالى وانتم الاعلون والله معكم يتخيل بعض الناس من اهل
الطريق انهم الابدال لما يرا انهم سبعة كما يتخيل بعض الناس
في الرجبيين انهم الابدال لكونهم اربعين عشر من يقول ان الابدال
اربعون نفسا ومنهم من يقول سبعة انفس وسبب ذلك انهم لم
يقع لهم التعريف من الله بذلك ولا بعدد ما لله في العالم في كل
زمان من العباد المصطفين الذين يحفظ الله بهم العالم فيسمعون
ان ثم رجالا عددهم كذا كما ان ثم ايضا مراتب محفوظة لا عدد
لاصحابها معين في كل زمان بل يزيدون وينقصون كالافراد
ورجال الما والامنا والاحبا والاخلا واهل الله والمحدثين
والسمرا والاصفيا وهم المصطفون فكل مرتبة من هذه

باسه عمر اكلى حم

المراتب محفوظة برجال في كل زمان غير انهم لا يتقيدون بعدد
مخصوص مثل من ذكرناهم وسنذكر ان شاء الله اعيان رجال العدد
هذه المراتب وصفة رجالها فانا لقينا منهم جماعة ورايناهم احوالهم
فمنهم السبعة اهل العروج لهم كما قلنا في كل نفس معراج
الى الله ليحصل على خاص من الله فيهم مع النفس الطاهر خاصة
ولله رجال فيهم مع النفس الرحماني المنازل الذي به حياتهم وغذاؤهم
ومنهم احد وعشرون نفسا

ومنهم رضي الله عنهم احد وعشرون
نفسا رجال التحت الاسفل

ومنهم اهل النفس الذي يتلقونه من الله لا معرفة لهم بالنفس
الخارج عنهم ومنهم على هذا العدد في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون
انهم من رحمات الله تعالى بهم ردوا الى اسفل سافلين بعد علمهم
الجسمية اذ لا اسفل منه رده الله ليحيي به فان الطبع ميت
بالاصالة فاحياه بهذا النفس الرحماني الذي رده اليه لتكون
الحياة سارية في جميع الكون لان المراد من كل ما سوى الله
ان يعبد الله فلا بد ان يكون حيا وجودا ميتا حكما فيجمع بين
الحياة والموت ولهذا قال له الا يتذكر الانسان انا خلقناه

من قبل ولم يلد شيئا فيرى مثله في شيئيته كان تكون معه كما
كنت وانت لا هاذه الشيئيه فلهذا قلنا حبا وجودا ومثلا
حكما وهاولا الرجال لا نظر لهم الا فيما يرد من عند الله مع الانفاس
فهم اهل حضور مع الدوام

ومنهم رضي الله عنهم ثلاثة انفس وهم
رجال الامداد الالاهي والكوني

في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون يستمدون من الحق ويمدون
الخلق ولكن بلطف ولين ورحمة لا بعنف ولا شدة ولا قهر يقبلون
على الله بالاستفاده ويقبلون على الخلق بالافاده فيهم
رجال ونسا قد اهلهم الله للسعي في حوائج الناس وقضائها
عند الله لا عند غيره ومنهم ثلاثة لكل منهم واحد بالشبيه له
ومنهم اكبر من لقيته تعالى له موسى بن عمران سبتي وقد كان
احد الثلاثة لم يسال احدا حاجة من خلق الله وورد في الخبر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تقبل لي بواحدة تقبلت
له بالجنة ان لا يسال احدا شيئا فاخذها ابان مولى عثمان بن
عفان فعمل عليها فربما وقع له السوط من يده وهو راكب
فلا يسال احدا ان يناوله اياه فينيخ راحلته فينزل فياخذ

السوط من الارض بيده وصفة هاولا اذا افادوا الخلق
ترافقهم من اللطف وحسن الثبات حتى يظن انهم هم الذين
يستفيدون من الخلق وان الخلق هم الذين لهم اليد عليهم ما
رايت احسن منهم في معاملة الناس الواحد من هاولا الثلاثة
فتحه دائم لا يقطع على قدم واحدة لا يتنوع في المقامات وهو
مع الله واقف وبالله في خلقه قائم مجرد الله لا اله الا
هو الحي القيوم والثاني له عالم الملكوت جليس للملائكة
تتنوع عليه المقامات والاحوال ويظهر في كل صورة من
صور العالم له التنوع حيث انشا كقضيب البار والثالث
له عالم الملك جليس للناس لين المعاطف تتنوع ايضا عليه
المقامات امداده من البشر الى النفوس الحيوانية وامداد
الثاني من الملائكة شانهم عجيب ومعناهم لطيف

ومنهم رضي الله عنهم ثلاثة انفس
الاهيون رحمانيون في كل زمان

لا يزيدون ولا ينقصون يشبهون الابدال في بعض الاحوال
وليسوا بابدال انهم من كتاب الله وما كان صلاتهم عند
البيت الا مكا لهم اعتقاد عجيب في كلام الله من الاعتقادين.

ثم اهل الوحي الاول لا يسمعونه ابدا الا كسلسلة على صفوان
لا غير ذلك ومثل صلصلة الجرس هذا مقام هؤلاء القوم
وما عندي خبر لغيرهم في ذلك لانه ما حصل عندي من شانهم
هل هم في انفسهم يعظمهم الله الغني في تلك الصلصلة اذا
تكلم الله بالوحي او هل يقفون في فهم ما جاء في تلك الصلصلة
الى غيرهم كما اسل عن غيرهم حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا
قال ربكم قالوا الحق فانه سمعوا بعد صعقهم فان الله اذا
تكلم بالوحي كانه سلسلة على صفوان يصعق الملائكة
فاذا افاقت وهو قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم يقولون ماذا
قال ربكم فلا ادري شان هؤلاء الثلاثة هل هم بمنزلة الثابتة
في سماع كلام الحق او يقفون الفهم كما اعطيه النبي صلى الله
عليه وسلم فقال واحيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس وهو ٣
اشده على فيفصم عني وقد وعيت ما قال فالله اعلم كيف
شانهم في ذلك وما اجتمعت احد عنهم وسالتهم في ذلك فما
اخبرني واحد منهم بشيء ولا اطلعت عليه من جانب الحق

ومنهم رضي الله عنهم رجل واحد
وقد تكون امراة

في كل زمان اسمه وهو القاهر فوق عباده وله الاستطالة
على كل شيء سوى الله شهم شجاع مقدام كبير الدعوى يقول
حقا ويحكم عدلا كان صاحب هذا المقام شيخنا عبد
القادر الجيلي ببغداد كانت له الصولة والاستطالة بحق
على الخلق كان كبير الشان اخباره مشهورة لم القه ولكن
لقيت صاحب زماننا في هذا المقام ولكن كان عبد القادر
اتم في امور اخر من هذا الشخص الذي لقيته وقد درج الاخر
ولا علم لي بمن ولي بعده هذا المقام الى الان

ومنهم رضي الله عنهم
رجل واحد مركب ممتزج

في كل زمان لا يوجد غيره في مقامه وهو يشبه عيسى
عليه السلام متولد بين الروح والبشر لا يعلم له اب
بشري كما يحكى عن بلقيس انها تولدت بين الجن والانس
فهو مركب من جنسين مختلفين وهو رجل البرزخ به يحفظ
الله عالم البرزخ دائما فلا يخلو كل زمان عن واحد
مثل هذا الرجل يكون مولده على منزلة الصرفة فهو
يعلو ومرتبته خلافا لما ذكر عن اهل علم الطبائع
٢

أنه لا يتكون من ماء المرأة ولا يبعد إن الله على كل شيء قدير
ومنهم رضي الله عنهم رجل واحد
وقد يكون امرأة
له رقائق ممتدة إلى جميع العالم وهو شخص عزيز المقام لا
يوجد منه في كل زمان إلا واحد يلتبس على بعض أهل الطريق
من يعرفه بحاله بالقطب فيتخيل أنه القطب وليس بالقطب
ومنهم رضي الله عنهم رجل واحد
يسمى بمقامه سقيط الرفرف
ابن ساقط العرش
رأسه نعويه أيته من رجال الله والنعم إذا هو حاله
لاستغراقه شغله بنفسه وبربه كثير السكون عظيم الحال
زالته رديئة مؤثرة في حال من يراه فيه انكسار هكذا
شاهدته صاحب انكسار وذل عجيبة صفته له لسان
في المعارف شديد الحياء
ومنهم رضي الله عنهم رجلان
يقال لهما رجال الغنى بالله
في كل زمان من عالم الأنفاس اثنتهم والله غني عن العالمين

يعطي الله بهم هذا المقام الواحد منهم أكمل من الآخر يضاف
الواحد منهم إلى نفسه وهو الأدنى ويضاف الآخر إلى
الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم في طاجـ هذا
ليس الغنى عن كثرة العرض لكن الغنى غنى النفس ولهذا
المقام هذان الرجلان وإن كان في العالم أغنياء النفوس
ولكن في غناهم شوب ولا يخلص في الزمان إلا لرجلين
تكون بدايتهما في بدايتهما وبدايتهما في نهايتهما للواحد
منهما المراد عالم الشهادة فكل غني في عالم الشهادة
من هذا الرجل والآخر منهما له المراد عالم الملكوت
فكل غني بالله في عالم الملكوت فمن هذا الرجل والذي
يستمدان منه هاذان الرجلان روح علوي متحقق بالحق
غناه الله ما هو غناه بالله قال أصفته إليهما
من رجال الغنى بالله وإن يكون لا نسبتهما من رجال الغنى
اثنان وقد يكون منهم النساء فغني بالنفس وغني
بالله وغني بغناء الله ولنا جزء عجيب في معرفة
هؤلاء الرجال الثلاثة
ومنهم رضي الله عنهم شخص واحد

بيتن

يتكرر تقلبه في كل نفس لا يفتر من علمه بربه وعلمه بذات ربه
ما تكاد تراه في احد المنزلتين الا رايته في الاخرى لا ترى في
الرجال اعجب منه حالا وليس في اهل المعرفة بالله اكبر
معرفة من صاحب هذا المقام نحشي الله وبتبعه تحققت به
ورايته وافادني انه من ايات الله ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير وقوله ثم رددنا لكم الكرة عليهم لا تزال
ترعد فرائصه من خشية الله مما قد اشهدناه

ومنهم رجال عين التحكم والزوائد
رضي الله عنهم

وهم عشرة انفس في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون
همتهم الخضار عامة الخصوصية بلسان الانبساط
في الدعا وحالهم زيادات الايمان بالغيب واليقين
في تحصيل ذلك الغيب فلا يكون لهم غيبا اذ كل سد عن مقصود
غيب لهم شهاده وكل حال لهم عباده ⁂ فلا يصير
لهم غيب شهادة الا ويزيدون ايمانا بغيب اخر تقيما
في تحصيله انهم من ايات الله تعالى وقل رب زدني علما
وليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون
بالزيادة

وقوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب
دعوة الداع اذا دعاني

ومنهم رضي الله عنهم
اثنى عشر نفسا وهم البدلاء

ما هم الابدال وهم في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وسموا
بدلاء لا زالوا احد منهم لو لم يوجد البا فوق ناب منابهم وقام
به ابقوم بجمعهم فكل واحد منهم في عين الجميع
وما على الله بمستنكر ان يجمع العالم
في واحد
ويلتبس على الناس امرهم مع الابدال من جهة الاسم ويشبهون
النقبا من جهة العدد انهم من ايات الله تعالى قوله فنبس
كانه هو يعني عرشها وهو هو فما تشبهت الا بنفسه
وعينه لا بغيره وانما شوش عليها بعد المسافة المعتاد
وبالعادات ضل جماعة من الناس في هذا الطريق

ومنهم رضي الله عنهم رجال
الاشتياء وهم خمسة انفس

وهم اصحاب الفلق وفيهم يقول القائل بصف خالقهم

لست ادري اكان البلى ام لا

نعم ادري بذاك من يتقلى

فلا اسواق يعلقهم في عين المشاهدة ومنهم من ملوك اهل طريق الله ومنهم رجال الصلوات الخمس كل رجل منهم مختص بحقيقة صلاة من الفرائض والمنزل العام يقول قوله عليه السلام وجعلت قرة عيني في الصلاة بهم يحفظ الله وجود العالم اسمهم من صفات الله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى لا يفترون عن صلاة في الليل ولا نهار كان طائح الموت منهم لقيته وصحبته الى الممات واستفدت به وكذلك ابو عبد الله المعروف بمدينة فاس صحبته كان منهم ولا انطا حتى ان بعض اهل الكشف يتخيلون ان كل صلاة بحسرات لهم ما هم اعيان وليس الامر كذلك

ومنهم رضي الله عنهم

ستة انفس

في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون كان منهم ابن هرون الرشيد السبتي لقيته بالطواف يوم الجمعة بعد الصلاة سنة تسع وتسعين وخمس مائة وهو يطوف بالكعبة وسالته واجابني

وهو بالطواف وكان روحه تجسد في الطواف حسا بجسد حين يأتي في صورة اعرابي وما ولا الرجال الستة لما اطلعت عليهم لم اكن قبل ذلك عرفت ان ثم ستة رجال ولما عرفت بهم في هذا الزمان الغريب لم ادر ما مقامهم ثم بعد مدة عرفت انهم رجال الايام الستة التي خلق الله فيها العالم وما علمت ذلك الامر حتى جبرهم فان هممهم ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب ولهم سلطان على الجهات الست التي خصت بوجود الانسان واخبرت ان واحدا منهم بعضا من جملة العوانية من اهل ارزن الروم اعرف ذلك الشخص بعينه وصحبته وكان يعظمني ويرى لي كثيرا واجتمعت به في دمشق وفي سيواس وفي ملطية وفي قيصرية وخدمني مرة وكانت لي والدة كان برا بها اجتمعت به في حران في خدمته والدته فما رايت فيمن رايت من بر امه مثله وكان اماما وفي سنة فقدته من دمشق فما ادري هل عاش او مات

وبالجملة فما من امر محصور في العالم في عدد ما الا ولله رجال بعدده في كل زمان يحفظ الله بهم ذلك الامر

وقد ذكرنا من الرجال المحصورين في كل زمان في عدد ما الذين
لا يخلوا الزمان عنهم ما ذكرناه في هذا الباب ولنذكر
من رجال الله الذين لا يحصرون بعدد خاص يثبت لهم في كل زمان
بل يزيدون وينقصون ولنذكر الاسرار والعلوم التي يختصون
بها ومن علوم تقسم عليهم بحسب كثرتهم وقلتهم حتى انه لو لم
يوجد الا واحد منهم في الزمان اجتمع في ذلك الواحد ذلك الامر
كله ولنذكر الان بعض ما ينتشر من المقامات المعروفة
التي ذكرها اهل الطريق وعينها الشرع او عين
اكثرها وسماهم ثم بعد ذلك اذكر من المسائل التي
تختص بهذا الباب وبالاولياء التي لا يعرفها الا المجموع
الاول الكامل قال الامام محمد بن علي الترمذي الحكيم هو
الذي نبه على هذه المسائل وسال عنها امتحانا لاهل
الدعوى لما راى من الدعاوى العريضة والضعف
الظاهر فجعل هذه المسائل كالمحك والمعيار لدعواهم
ولم يعرض لخرق العوائد في ظاهر الكون التي اتخذها العامة
دلائل على الولاية وليست بدلائل عند اهل الله وانما
القوم يختبر بعضهم بعضا مما يعرفونه من العلوم الالهية

والاسرار فان خرق العوائد عند الصادقين انما ذلك في بواطنهم
وقلوبهم بما يهبهم الله من العلم عنه مما لا يشاركهم فيه ذوقا
من ليس من جنسهم وها انا اذكر القاب الرجال الذين لا
يحصرهم عدد ولا يعمرهم امر والله المستعان

انتهى الجزء السادس والسبعون يتلوه السابع
والسبعون منهم رضي الله عنهم الملامية

الجزء السابع والسبعون

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

بسم الله الرحمن الرحيم

ومنهم رضي الله عنهم الملامية

وقد يقولون الملامتية وهي لغة ضعيفة

وهم سادات أهل طريق الله وأئمتهم وسيد العالم فيهم
ومنهم وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الحكماء
الذين وضعوا الأمور مواضعها وأحكموها وأقروا الأسباب
في أماكنها ونفوها في المواضع التي ينبغي أن تنفى عنها ولا
أخلوا بشيء مما رتبه الله في خلقه على حسب ما رتبوه فما
تقتضيه الدار الأولى تركوه للدار الأولى وما تقتضيه الدار
الآخرة تركوه للدار الآخرة فنظروا في الأشياء بالعين التي
نظر الله إليها لم يخلطوا بين الحقائق فإنه من رفع السبب
في الموضع الذي وضعه فيه واضعه وهو الحق فقد سفه
واضعه وجهل قدره ومن اعتمد عليه فقد أشرك وألحد
وإلى ركن الطبيعة أخلد فالملامتية قررت الأسباب
ولم تعتمد عليها فتلامذة الملامتية الصادقون يتقلبون
في أطوار الرجولية وتلامذة غيرهم يتقلبون في أطوار
الرعونات النفسية فالملامية مجهولة أقدارهم لا يعرفهم

بلال عمر والى عمر

إلا سيدهم الذي تولاهم وخصهم بهذا المقام ولا
عدد يحصرهم بل يزيدون وينقصون

ومنهم رضي الله عنهم

الفقراء

ولا عدد يحصرهم أيضا بل يكثرون ويقلون قال تعالى تشريفا لجميع
الموجودات وشهادة لهم يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله
فالفقراء هم الذين يفتقرون إلى كل شيء من حيث أن ذلك الشيء هو
مسمى الله فإن الحقيقة تأبى أن يفتقر إلى غير الله وقد أخبر
الله أن الناس فقراء إلى الله على الإطلاق والفقر حاصل منهم
فعلمنا أن الحق قد ظهر في صورة كل ما يفتقر إليه فلا يفتقر
إلى الفقراء إلى الله بهذه الآية شيء وهم يفتقرون إلى كل شيء فالناس
محجوبون بالأشياء عن الله وهؤلاء السادة ينظرون الأشياء
مظاهر الحق تجلى فيها لعباده حتى في أعيانهم فيفتقر الإنسان
إلى سمعه وبصره وجميع ما يفتقر إليه من جوارحه وإدراكاته
ظاهرا وباطنا وقد أخبر الحق في الخبر الصحيح أن الله سمع
العبد وبصره ويده فما افتقر هذا الفقير إلا إلى الله في افتقاره
إلى سمعه وبصره فسمعه وبصره إذن مظهر الحق ومجلاه

وذلك جميع الاسماء من هذه الثلاثة فما الطف سريان الحق
في الموجودات وسريان بعضها في بعضها وهو قوله سنريهم
آياتنا في الآفاق وفي انفسهم والآيات هنا دلالات انما مظاهر
للحق من احال الفقراء الى الله لانه ما يعرفه من لا علم له بطريق القوم
والفقير من يفتقر الى كل شيء ولا الى نفسه ولا يفتقر اليه شيء وهذه
اسنى الحالات قال ابو يزيد يا رب بماذا اتقرب اليك قال بما
ليس لي الذلة والافتقار قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون اي ليتذللوا لي ولا يتذللوا لي حتى يعرفوني في الاشياء
فيتذللوا الا لمن ظهرت فيهم او ظهرت اعيانهم بكونهم مظاهر
لي فوجودهم انا وما يشهدون من اعيانهم سوى وجودهم
فاعلم ذلك والله المرشد منور البصائر

ومنهم رضي الله عنهم
الصوفية

ولا عدد لهم يحصرهم بل يكثرون ويقلون وهم اهل مكارم الاخلاق
يقال من زاد عليك في الاخلاق زاد عليك في التصوف مقامهم
الاجتماع على قلب واحد اسقطوا الياءات الثلاثة فلا يقولون
لي ولا عندي ولا متاعي اي لا يضيفون الى انفسهم شيئا

اي لا ملك لهم دون خلق الله فهم فيما في ايديهم على السوا مع
جميع ما سوى الله مع تقرير ما بايدي الخلق للخلق لا يطلبونهم
من المقام وهذه الطبقة هي التي يظهر عليهم خرق العوائد
عن اختيار منهم ليقيموا الدلالة على التصديق بالدين وصحته
في مواضع الضرورة وقد عاينا مثل هذا من هذه الطائفة
في مناظرة فيلسوف ومنهم من يفعل ذلك لكونه صار
عادة لهم كسائر الامور المعتادة عند اهلها فما هي في حقهم
خرق عادة وهي في المعتاد العام خرق عادة فيمشون على
الماء وفي الهواء كما تمشي نحن وكل دابة على الارض لا يحتاج
في ذلك في العموم الى نية وحضور الا الملامية والفقراء فانهم
لا يمشون ولا يخطو احد منهم خطوة ولا يجلس الا بنية وحضور
لانه لا يدري من اين يكون اخذ الله لعباده وقد كان صلى الله عليه
وسلم كثيرا ما يقول في دعائه اعوذ بالله ان اغتال من تحتي
وان كانوا على اعمال يقتضي لهم الامان كما هي افعال الانبياء
من الطاعات لله والحضور مع الله ولكن لا يامنون ان
يصيب الله عامة عباده بشيء يعم الصالح والطالح
لانها دار بلاء ويحشر كل شخص على نيته ومقامه وقد خبر

الله بقتل الامم انبيائها ورسلها واهل القسط من الناس
وما عصمهم الله من بلاء الدنيا فالصوفية هم الذين حازوا
مكارم الاخلاق بما انهم رضي الله عنهم علموا ان الامر يقتضي
ان لا يقدر احد على ان يرضي عباد الله بخلق وانه مهما ارضى زيدا
ربما اسخط عمرا فلما راوا ان حصول مقام عموم مكارم الاخلاق
مع الجميع محال نظروا من اولى ان يعامل بمكارم الاخلاق ولا يلتفت
الى من يسخطه ذلك فلم يجدوا الا الله واحباءه من الملائكة والبشر
المطهر من الرسل والانبياء واكابر الاولياء من الثقلين فالتزموا
مكارم الاخلاق معهم ثم ارسلوها عامة في ساير الحيوانات
والنباتات وساعوا اشرار الثقلين والذي يقدرون عليه
من مكارم الاخلاق مما ابيح لهم ان يصرفوه مع اشرار الثقلين
فعلوه وبادروا الله وهو على الجمعة ذلك الخلق مع الله
الا في اقامة الحدود اذا كانوا حكاما واداء الشهادات
اذا افترضت عليهم والله اعلم ذلك

ومنهم رضي الله عنهم

العُبَّاد

وهم اهل الفرائض خاصة فلا يعلى ثنيا عليهم وكانوا لنا عابدين

ويسمون النسّاك ٢

ولم يكونوا يؤدون سوى الفرائض ومن هولاء المنقطعون بالجبال
والشعاب والسواحل وبطون الاودية ومنهم من يلازم بيته
وصلاة الجماعات ويشتغل بنفسه ومنهم صاحب سبب
ومنهم تارك السبب ومنهم طهّروا الظاهر والباطن من عصموا
من الغل والحسد والحرص والشره المذموم وصرفوا كل هذه
الاوصاف الى الجهات المحمودة ولا رائحة عندهم من المعارف
الالهية والاسرار ومطالعة الملكوت والفهم عن الله
في اياته حتى تتلى غير ان الثواب لهم مشهود والقيامة
واهوالها والجنة والنار مشهودتان دموعهم في محاريبهم
تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وتضرعا
وخفية اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما واذا مروا باللغو
مروا كراما يبيتون لربهم سجدا وقياما شغلهم هول المعاد
عن الرقاد ضمّروا بطونهم بالصيام للسباق في حلبة النجاه
اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ليسوا
من الاثم والباطل في شيء عمال واي عمال عاملوا الحق بالتعظيم
والاجلال سمعت بعضهم رضي الله عنهم وعنه وهو ابو عبد الله
الطنجي والى وجدة يداوه ويتشر ما قاله عمر بن عبد العزيز

حتى متى لا ترعوى والى متى والى متى
ما يعراز سميت كهلا واستلبت اسم الفتى
لا ترعوى لنصيحة فالى متى والى متى

وكان منهم دليغة من بنى العباس هرب من الخلافة من العراق واقام
بقوطبه من بلاد الاندلس الى ان درج ودفن بباب عباس منها يقال له
ابو وهب الفاضل خرج فضاله سمعا ابو القاسم خلف بن بشكوال
رحمه الله فيذكر فيما عنه انه كان كثيرا ما ينشد لنفسه

تركت من المنازل والقباب
ولم يعسر على احد حجاب
فمنزلى الفضاء وسقفى بيتى
سماء الله او قطع السحاب
فانت اذا اردت دخلت بيتى
علىّ مسلما من غير باب
لانى لم اجد مصراع باب
يكون من السماء الى التراب
ولا انشق الثرى عن عود تخت
أؤمل ان أشد به ثيابى

ولا خفت الاباق على عبيد
ولا خفت الهلاك على دواب
ولا حاسبت يوما قهر مانا
فاخشى ان أغلّط فى الحساب
فى ذا راحة وبلاغ عيش
فدأب الدهر ذا ابدا ودابى

كان ذالنا ابو مسلم الخولانى رحمه الله من اكابرهم كان يقوم الليل
فاذا ادركه العيا ضرب رجليه بقضبان كانت عنده ويقول
لرجليه انت احق بالضرب من دابتى ايظن اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم ان يفوزوا بمحمد صلى الله عليه وسلم دوننا والله لا زاحمنهم
عليه حتى يعلموا انهم خلفوا بعدهم رجالا لقينا منهم جماعة كثيرة
ذكرناهم فى كتبنا ورأينا من احوالهم ما يضيق الكتب عنها

ومنهم رضى الله عنهم
الزهاد

وهم الذين تركوا الدنيا عن قدرة واختلف اصحابنا فيمن ليس عنده
بيده من الدنيا شى وهو قادر على طلبها وجمعها غير انه لم يفعل
وترك الطلب هل يلحق بالزهاد ام لا فمن قايل من اصحابنا

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

انه يلهو بالزهاد ومن قال لا زهد الا في حاصل فانه ربما لو حصل
له شي منها لم يزهد فيه رسا نعم ابرهيم بن ادهم وحديثه مشهور
وكان بعض اخوالي منهم كان في بلد مدينة تلمسان يقال له يحيى بن
يغان وكان في زمانه رجل فقيه عابد منقطع من اهل تونس يقال له
ابو عبد الله التونسي كان بموضع خارج تلمسان يقال له العباد كان
قد انقطع لعبادة الله فيه وقبره مشهور بها يزار فمشا هذا الصالح
يمشي بمدينة تلمسان بين المدينتين اقادير والمدينة الوسطى اذ لقيه
خالنا يحيى بن يغان ملك المدينة في خوله وحشمه فقيل له هذا ابو عبد الله
التونسي العابد فمسك لجام فرسه وسلم على الشيخ فرد عليه
السلام وكان على الملك ثياب فاخرة فقال له يا شيخ هذه الثياب
التي انا لابسها تجوز الصلاة فيها فضحك الشيخ فقال له الملك
مم تضحك قال من سخف عقلك وجهلك بنفسك وحالك ما لك
شبيه عندي الا الكلب يتمرغ في دم الجيفة واكلها وقذارتها
فاذا جاء يبول يرفع رجله حتى لا يصيبه البول وانت وعاء ملي حراما
وتسال عن الثياب ومظالم العباد في عنقك قال فبكى الملك
ونزل عن دابته وخرج عن ملكه من حينه ولزم خدمة الشيخ فمسكه
الشيخ ثلاثة ايام ثم جاءه بحبل فقال له ايها الملك قد فرغت

ايام الضيافة قم واحتطب فكان ياتي بالحطب على راسه
ويدخل به السوق والناس ينظرون اليه ويبكون فيبيع وياخذ
قوته ويتصدق بالباقي ولم يزل في بلده ذلك حتى درج ودفن
خارج تربة الشيخ وقبره اليوم بها يزار فكان الشيخ اذا جاءه
الناس يطلبون ان يدعو لهم يقول لهم التمسوا الدعاء من يحيى بن يغان
فانه ملك فزهد ولو ابتليت بما ابتلي به من الملك ربما لم ازهد
قال بعض الملوك في حال نفسه وقد زهد وانقطع الى الله تعالى
ابيات في الحال التي قد تركها

ان تاملت احسن الناس حالا
فتى في خمس شبرات من منتقض الارض اسعى بر النساء
الزلالا
ليس لي والد ولا لي مولود اراه ولا ارى لي
عيالا
اجعل الساعد اليمين وسادي فاذا ما انفتلت
دار الشمالا
قد تلذذت حقبة بامور لو تدبرتها لكانت
خبالا

فما ولا الزهاد منهم الذين ابروا الحق على الخلق وعلى نفوسهم
وكل امر لله فيه رضى واثار قاموا به واقبلوا عليه وما كان
للحق عنه اعراض اعرضوا عنه تركوا القليل رغبة في الكثير
ليس للزهاد خروج عن هذا المقام في الزهد فان من خواص اهل
من خواص كونهم زهادا انتقل الى مقام اخر وقد يطلق اسم الزهد
في اصطلاح القوم على ترك كل ما سوى الله من دنيا واخرة
ذاب يزيد سئل عن الزهد فقال ليس بشيء لا قدر له عندي ما كنت
زاهدا سوى ثلاثة ايام اول يوم زهدت في الدنيا والثاني زهدت
في الاخرة والثالث يوم زهدت في كل ما سوى الله فنوديت ماذا تريد
فقلت اريد الا اريد لاني انا المراد وانت المريد فجعل ترك كل
ما سوى الله زهدا

ومنهم رضي الله عنهم

رجال الماء

ومنهم قوم يعبدون الله في قعور البحار والانهار لا يعلم بهم كل احد
اخبرني ابو البدر التماشكي البغدادي وكان صدوقا ثقة عارفا
بما ينقل ضابطا حافظا لما ينقل عن الشيخ ابي السعود ابن الشبل
امام وقته في الطريق قال كنت بشاطئ دجلة بغداد فخطر
في نفسي هل لله عباد يعبدونه في الماء قال فما استتممت
الخاطر الا واذا بالنهر قد انفلق عن رجل فسلم علي وقال نعم
يا ابا السعود لله رجال يعبدون الله في الماء وانا منهم انا
رجل من تكريت وقد خرجت منها لانه بعد كذا كذا يوما يقع فيها
كذا وكذا يذكر امرا يحدث فيها ثم غاب في الماء فلما انقضت
خمسة عشر يوما وقع ذلك الامر على صورة ما ذكره ذلك
الرجل لابي السعود واعلمني بالامر ما كان

ومنهم رضي الله عنهم

الأفراد

ولا عدد يحصرهم ومنهم المعروفون بلسان الشرع كان منهم محمد
الاواني يعرف بابن قائد من اوانا من اعمال بغداد من اصحاب
الامام عبد القادر الجيلي وكان من الافراد يقول فيه عبد القادر
مقربا الحضرة كان يشهد له عبد القادر الحاكم في هذه الطريقة
المرجوع الى قوله في الرجال ابو محمد بن قائد الاواني من المفردين
ومنهم رجال خارجون عن دائرة القطب وخضر منهم ونظيرهم
من الملائكة الارواح المهيمة في جلال الله ومنهم الكروبيون
معتكفون في حضرة الحق سبحانه لا يعرفون سواه ولا

يشهدون سوى ما عرفوا منه ليس لهم بذواتهم علم عند
نفوسهم وهم على الحقيقة ما عرفوا سواهم ولا وقفوا الا
معهم منهم وكل ما سوى الله بهذه المثابة فمقامهم بين الطريقة
والنبوة الشرعية وهو مقام جليل جهله اكثر الناس من اهل
طريقنا كابي حامد وامثاله لان ذوقه عزيز وهو مقام النبوة المطلقة
وقد يقال الاختصاص وقد ينال بالعمل المشروع وقد ينال بتوحيد
الحق والذلة له وما ينبغي من تعظيم جلال المنعم بالايجاد والوجود
فان ذلك من جهة العلم وله كشف خاص لا يناله سواهم فالخضر
وانه كما قلنا من الافراد ومحمد صلى الله عليه وسلم كان قبل ان
يرسل ونبئ من الافراد الذين نالوا الامر بتوحيد الحق وتعظيم
جلاله والانقطاع اليه وذلك انه يحصل في نفوسهم اعني في
نفوس من هذا طريقهم ان الله كما انعم عليه بالايجاد واسباب
الخير فهو قادر على ان يبقي له وعليه نعمة البقاء في الخير الدائم
والسعادة حيث اراد وان لم يعلم ان ثم اخرة ولا ان الدنيا
لها نهاية ام لا ولا ايمان عنده بشيء من هذا لانه ما كشف له
عن ذلك فاذا اطلعه الحق على الامور حتى صار يتخذ المومنين
فما هو الامر عليه فما لا يدرك بالنظر الفكري ولو كان

في زمان جواز نبوة الشرائع لكان صاحب هذا المقام منهم
كالخضر في زمانه وعيسى والياس وادريس واما اليوم
فليس الا المقام الذي ذكرناه والرسالة ونبوة الشرائع
قد انقطعت ولو كان الانبياء والرسل في قيد الحياة في
هذا الزمان لكانوا باجمعهم داخلين تحت حكم الشرع المحمدي
واما الرسالة ونبوة الشرائع العامة في المعرفة الامم
والخاصة بكل نبي فاختصاص الاهي في الانبياء والرسل لا ينال
بالاكتساب ولا بالتعمل فخطاب الحق قد ينال بالعمل والذي
يخاطب به ان كان شرعا لسلفه او يخصه ذلك هو الذي
نقول فيه لا ينال بالعمل ولا بالكشف وهو الاختصاص
الالهي المعلوم وكل شرع ينال به عامله هذه المرتبة
فان نبي ذلك الشرع من اهل هذا المقام وهو رئيس على
شريعة نبوته له فضلا من الله ونعمة وهو محمد صلى الله
عليه وسلم بالقطع وكل شرع لا ينال العامل به هذا المقام
فان نبي ذلك الشرع لم يحصل له هذا المقام الذي حصل لغيره
من انبياء الشرائع قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
وقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض في وجوه

منها مينا قال الخضر لموسى في هذا المقام وكيف تصبر على
ما لم تحط به خبرا فان موسى في ذلك الوقت لم يكن له هذا
المقام الذي نفاه عنه القول بقوله وبعد ان الله اياه بما
يشهد له به من العلم وما رد عليه موسى في ذلك ولا انكر
عليه بل قال له ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا
فانه قال له قبل ذلك هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا
قال له الخضر انك لن تستطيع معي صبرا بين انصفه في العلم وقال
له يا موسى انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه
الله لا اعلمه انا فلم يكن للخضر نبوة التشريع التي للانبياء
المرسلين ولا ادري بعد مسير الاجماع هل حصل لموسى من
جانب الحق ذلك المقام الذي كان للخضر ام لا لا علم لي بذلك
فرحم الله عبدا اطلعه الحق على ان موسى قد احاط بالعلم
الذي قاله الخضر بعد ذلك وحصل له هذا المقام خبرا
فالحقه في هذا الموضع من كتابي هذا ونسبته الى نفسه لا الي

ومنهم رضي الله عنهم

الامناء

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله امناء وقال في ابي عبيدة

بن الجراح انه امين هذه الامة

ومستخبر عن سر ليلى رددته
بعمياء من ليلى بغير يقين
يقولون خبرنا فانت امينها
وما انا ان خبرتهم بامين

هم طائفة من الملامتية لا يكون الامناء من غيرهم وهم اكابر
الملامتية وخواصهم فلا يعرف ما عندهم من احوالهم لجريهم
مع الخلق بحكم العوائد المعلومة التي يطلبها الايمان بما هو
ايمان وهو الوقوف عندما امر الله به ونهى على حد الفرضية
فاذا كان يوم القيامة ظهرت مقاماتهم للخلق وكانوا في الدنيا
مجهولين بين الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله امناء وكان
الذي اثنوا عليه ما ذكرناه ولولا ان الخضر امره الله ان يظهر
لموسى عليه السلام بما ظهر ما اظهر له بشيء من ذلك فانه من
الامناء ولما عرض الله الامانة على الانسان وقبلها كان بحكم
الاصل ظلوما جهولا فانه خوطب بحملها عرضا لا امرا فان حملها
جبرا اعين عليها مثل هؤلاء فالامناء حملوها جبرا لا عرضا فانه
لما هم الكشف فلا يعرفون ان يجهلوا ما علموا ولم يخبروا

اظن الواو زائدة

ان يتميزوا عن الخلق لانه ما قيل لهم في ذلك اظهروا اشياء منها منه
ولا تظهروه فوقفوا على هذا الحد فشتموا امنا ويزيدون على ساير
الصفات انهم لا يعرف بعضهم بعضا بما عنده فكل واحد يتخيل
في صاحبه انه من عامة المومنين ومنها لبس الامتيازات الطائفة
خاصة لا يكون ذلك لغيرهم

ومنهم رضي الله عنهم القراء

اهل الله وخاصته

ولا عدد يحصرهم قال النبي صلى الله عليه وسلم اهل القران هم
اهل الله وخاصته واهل القران هم الذين حفظوه بالعمل به وحفظوا
حروفه فاستظهروه حفظا وعملا كان ابو يزيد البسطامي
منهم حدث ابو موسى الديبلي عنه بذلك انه ما مات حتى استظهر
القران فمن كان خلقه القران كان من اهله ومن كان من اهل القران
كان من اهل الله لان القران كلام الله وكلامه علمه وعلمه ذاته
ونال هذا المقام سهل بن عبد الله التستري وهو ابن ست سنين
ولهذا كان يرى في هذا الطريق سجود القلب وكم من ولي لله
كبير الشان طويل العمر مات وما حصل له سجود القلب ولا
علم ان للقلب سجودا اطلع نعمته بالولاية ورسوخ قدمه

اربع عشر واحد عشر

فيها فان سجود القلب اذا حصل لا يرفع ابدا راسه من سجدته فهو ثابت
على تلك القدم الواحدة التي تتفرع منها افنان كثيرة وهو ثابت
عليها واكثر الاولياء يرون تقلب القلب من حال الى حال ولهذا
سمي قلبا وصاحب هذا السجود وان تقلبت احواله فمن عين واحدة
هو عليها ثابت يعبر عنها بسجود القلب ولهذا لما دخل سهل
بن عبد الله عبادان على الشيخ قال له اسجد القلب قال الشيخ الى
الابد فلزم سهل خدمته والله يعطي يوتي ما يشاء من علمه من يشاء
من عباده كما قال يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده
فكل امر منه الى خلقه سبحانه من مقامات القربة في ملك ورسول
ونبي وولي ومومن وسعادة بمجرد توحيد ومن بعث امة وحده
انما هو من عناية الله به ومنته عليه فان يوفق الله للعمر
في اكتساب ما افترضا باكتسابه منة الله تدارك على عبده
واختصاص وكم من ولي من تعرض لنيل امر من ذلك ولم تسبق له
عناية من الله في تحصيله فحيل بينه وبين حصوله مع التعمل
واهل القران هم اهل الله فلم يجعل لهم صفة سوى عينه سبحانه
ولا نعام اشرف ممن كان عين الحق صفته على علم منه

ومنهم رضي الله عنهم الاحباب

ولا عدد لهم تحصرهم بل يكثرون ويقلون قال تعالى فسوف
يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فمن كونهم محبين ابتلاهم ومن كونهم
محبوبين اجتباهم واصطفاهم اعني في هذه الدار وفي القيامة
واما في الجنة فليس يعاملهم الحق الا من كونهم محبوبين خاصة
ولا يتجلى لهم الا في ذلك المقام وهذه الطائفة على قسمين قسم
احبهم ابتداء وقسم استعملهم في طاعة رسوله طاعة الله فاثمرت
لهم تلك محبة الله اياهم قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله
وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله فهذه محبة فرعية لم تكن ابتداء وان كانوا احبابا
كلهم

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق
قبل العين احيانا

فلا خفاء بما بينهم من المنازل وما يتميزون به من المقامات الا وامثلة
فمنهم فاضل ومفضول وما ولا الاحباب علامتهم اصطفاء فلا يشقى
وصفهم كونهم اصلا ولهم الثبات على هذه القدم مع الله ومع الكون
بحسب ما يقام فيه ذلك الكون من محمود ومذموم شرعا فيعاملونه
بما يقتضيه الادب فهم يوالون في الله ويعادون في الله تعالى

فالموالاة من حيث وجود المكون والمعاداة والبرء من حيث عين
المكون لا من حيث ما اتصف به من الكون لان الكون كون الله
فهم يحكمون ولا يحكمون فيما مكنهم الله من انفسهم واقامهم في حضرة
الادب فهم الادباء الجامعون للخيرات يقول الله تعالى لمن اراد من هذا
المقام يا عبدي هل عملت لي عملا قط فيقول العبد يا رب صليت
وجاهدت وفعلت وفعلت ويصف من احوال الخير فيقول الله له
ذلك لك فيقول العبد يا رب فما هو العمل الذي هو لك فيقول هل
واليت في وليا او عاديت في عدوا وهذا هو ايثار المحبوب قال
الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون
اليهم بالمودة وقال لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم
او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه
فهم اهل الباس والقوة وورد في الخبر الصحيح وجبت محبتي للمتحابين
في والمتجالسين في والمتباذلين في والمتزاورين في

ومنهم رضي الله عنهم
الاخلاء

ولا عدد يحصرهم بل يكثرون ويقلون قال الله تعالى واتخذ الله ابراهيم

خليلا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت
ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله والمخالة لا تصح الا بين
الله وبين عبده وهو مقام الاتحاد ولا تصح المخالة بين المخلوقين ولكن
بين المخلوقين من المومنين ولكن قد يطلق اسم الاخلا على الناس
مومنيهم وكافريهم قال تعالى الاخلا يومئذ بعضهم لبعض عدو الا
المتقين والخلة معنا المعاشرة وقد ورد ان المرء على دين خليله
وقيل في مقام الخلة

وتخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا

وانما قلنا لا تصح الخلة الا بين الله وبين عبده لان اعيان الاشيا
متميزة وكون الاعيان وجود الحق لا غير ووجود الشي لا ينفك
عن عينه فلهذا لا تصح الخلة الا بين الله وعبيده خاصة
اذ معنا الخلال لا يكون بين المخلوقين لانه لا استغناء من مخلوق
وجود غيره فاعلم ذلك ه واعلم ان شروط الخلة لا تصح
بين المومنين ولا بين النبي وتابعيه فاذا لم تصح شروطها
لا تصح هي في نفسها ولكن في دار التكليف فان النبي والمومن
تحكم الله لا يحكم خليله ولا يحكم نفسه ومن شروط الخلة
ان يكون الخليل يحكم خليله ومن الا ينتصر مطلقا بين المومنين

ولا بين الرسل وانما عمهم في الدار الدنيا والمومن يصح الخلة بينه
وبين الله ولا تصح بينه وبين الناس لكن تسمى المعاشرة التي بين
الناس اذا ما كثرت في غالب الاحوال خلة فالنبي ليس له خليل ولا هو
صاحب لاحد سوى نبوته وكذلك المومن ليس له خليل ولا صاحب
سوى ايمانه فان الملك ليس هو صاحب احد سوى ملكه فمن
كان يحكم ما يلقي الله ولا ينصرف الا عن امر الامر فلا يكون خليلا
لاحد ولا صاحبا ابدا فمن اتخذ من المومنين خليلا غير الله فقد
جهل مقام الخلة وارتكب عدا الماثل للخلة والصحبة ووقفا مدافعها
مع خليله وهو حاكم فقد قدح في ايمانه لما يودي ذلك اليه
من ابطال حقوق الله فلا خليل الا الله فلا مقام اعظم وشانه
نعم والله الموفق لا رب غيره

ومنهم رضي الله عنهم

المحدثون

وعمر بن الخطاب رضي الله عنه منهم وكان في زماننا منهم ابو العباس
الخشاب وابو زكريا البجاي بالمعرة براوية عمر بن عبد العزيز
بدير النقيرة ومنهم صعصعان صنف لحديثه الحق من خلفه بحجاب
الحديث قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او

ورا حجاب ومن هذا الصنف على طبقات كثيرة والصنف
الآخر تحدثهم الارواح الملكية في قلوبهم واحيانا على آذانهم
وقد كتب لهم ومنهم كلهم اهل حديث فالصنف الذي تحدثه
الارواح الطيبة لله في الرياضات النفسية والمجاهدات البدنية
فان النفوس اذا صفت من كدر الوقوف مع الطبع التحقت
بعالمها المناسب لها فان الارواح فادركت ما ادركت
الارواح العلى من علوم الملكوت والاسرار والنقش فيها جميع
ما في العالم من المعاني وحصلت من الغيوب بحسب الصنف
الروحاني المناسب لها فان الارواح وان جمعهم امر واحد فلكل
روح مقام معلوم فهم على درجات وطبقات فمنهم الكبير
والاكبر كجبريل وان كان من ادنى فميكائيل اكبر منه ومنصبه
فوق منصبه واسرافيل اكبر من ميكائيل وجبريل اكبر من اسماعيل
فالذي على قلب اسرافيل منه ذات الامر الله وهو اعلى من
الذي على قلب ميكائيل فلكل محدَّث من هؤلاء محدثهم الروح
المناسب لهم وكم من محدث لا يعلم من يحدثه فهذا من اثار
صفاء النفوس وتخلصها من الوقوف مع الطبع وارتفاعها
عن تاثير العناصر والاركان فمهما صفت نفس فوق مزاج بدنها

[illegible]

وقنع قوم بهذا القدر من الحديث ولا كن ما هو شرط في السعادة
الابدية في الدار الاخرة لانه تخلص نفسي فان كان هذا
المحدث اتى بجميع هذه الصفات التي اوجبت له التخلص من الطبع
في الطريقة المشروعة والاتباع النبوي والايمان الجزم اقترنت
بالحديث السعادة فان انضاف الى ذلك الحديث الحديث مع الرب
من الرب تعالى انتهى كان من الصنف الاول الذي ذكرنا انه على
طبقات في الحديث قال بعضهم

يا مونسي بالليل ان هجع الورى ومحدثي من بينهم بنهار

فذكر هذا القائل ان حديثه مع الله وحديث الله معه انه من بينهم
لا انه كله على التشبه قال تعالى نودي من شاطئ الواد الايمن
في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله وقال تعالى
وكلم الله موسى تكليما فاكده بالمصدر لرفع الاشكال هذا هو
المطلوب بالحديث في هذه الطريقة واما قوله تعالى فاجره
حتى يسمع كلام الله فذلك لاهل السماع من الحق في الاشياء
من بين الاشيا الا ان بنيته الاشيا عبارة عن النسب وهي
امور عدمية لا وجود لها فاذا كان الحديث منها كان بلا واسطة
واذا كان من الاشيا فذلك قوة الفهم عن الله ورد في هم الخبر

الصحيح ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فهذا
عين قوله فأجره حتى يسمع كلام الله والذي نطلبه في هذا
الطريق كلام الله من بين الاشيا لا في الاشيا ولا من جميع الاشياء
وان كان هو عين وجود الاشيا فانه ليس عين الاسما فالاعيان
في الموجودات هيولى لها او ارواح لها والوجود ظاهر تلك
الارواح او صور تلك الاعيان الهيولانية فالوجود كله حق
ظاهر ودا الحق الاشيا فالحرف الالهي من بين الاسما او هي
عين السامع في الدلالة انه هو المتكلم من اين بكلماته الاشياء
فافهم والله تعالى الملهم

ومنهم رضي الله عنهم
الشهداء

ولا عدد يحصرهم وهم صنف خاص من اهل الحديث قال تعالى
وشاورهم في الامر وهذا الصنف لا حديث لهم مع الارواح
فحديثهم مع الله من قوله تعالى يدبر الامر يفصل الآيات فجليسهم
من الاسما الالهية المدبر المفصل وهم من اهل الغيب في هذا
المقام لا من اهل الشهادة

ومنهم رضي الله عنهم الورثة

وهم ثلاثة اصناف ظالم لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات
قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله
ذلك هو الفضل الكبير وقال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة
الانبيا وكان شيخنا ابو مدين يقول في هذا المقام من علامات
صدق المريد في ارادته فراره عن الخلق ومن علامات صدق فراره
عن الخلق وجوده للحق ومن علامات صدق وجوده للحق رجوعه
الى الخلق وهذا هو حال الوارث للنبي صلى الله عليه وسلم فانه كان
يخلو بغار حرا ينقطع الى الله فيه ويترك بيته واهله ويفر الى ربه
حتى فجئه الحق ثم بعثه الله رسولا مرشدا الى عباده فهذه حالات
ثلاث ورثه فيها من اعتنى الله به من امته وسلك منها سبيلا وارثا
فالوارث الكامل من ورثه علما وعملا وحالا واما قوله تعالى
في الوارث المصطفى انه ظالم لنفسه يريد حال الابدال ولهذا له
من الرجال الذين ظلموا انفسهم لانفسهم اي من اجل انفسهم
حتى يسعدوها في الآخرة وقد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا واذا
صام الانسان دائما وسهر ليله ولم ينم فقد ظلم نفسه في حقها

وعينه في حقها وذلك الظلم لها من اجلها ولهذا قال ظالم
لنفسه فانه اراد بها العزائم وارتكاب الاشق لما عرف منها
ومن جنوحها الى الرخص والبطالة ودات السنة بالامرين
لاجل الضعفا ولم يرد الله تعالى بقوله ظالم لنفسه الظلم
المذموم في الشرع فان ذلك ليس بمصطفى واما الصنف الثالث
من ورثة الكتاب فهو المقتصد وهو الذي يعطي نفسه حقها
من اجل الوسا ليستعين بذلك على ما تحملها عليه من عزيمة ربها
في قيامه بين الراحة واعمال البر وهو دائر بين حالتين بين العزيمة
والرخصة في قيام الليل يسمى المقتصد متهجدا لانه يقوم وينام
وعلى مثل هذا تجري افعاله واما السابق بالخيرات وهو المبادر
الى الامر قبل دخول وقته ليكون على اهبة واستعداد فاذا دخل
الوقت كان مهيئا لاداء فرض الوقت لا يمنعه من ذلك مانع كالمتوضي
قبل دخول الوقت والجالس في المسجد قبل دخول وقت الصلاة
فاذا دخل الوقت كان على طهارة وفي المسجد فسابق الى
اداء فرضه من الصلاة وكذلك ان كان له مال اخرج زكاته
وعينها ليلة فراغ الحول ودفعها لربها في اول ساعة من الحول
الداخل للعامل الذي يكون عليها وكذلك في جميع افعال البر

فلما بادر اليها جما قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال بم سبقتني
الى الجنة فقال بلال ما احدثت قط الا توضات ولا توضات الا صليت
ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما فمنزلا وامثاله
من السابقين بالخيرات وهو كان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين المشركين في شبابه وحداثة سنه ولم يكن مكلفا بشرع فانقطع
الى ربه وتحنث وسابق الى الخيرات وبمكارم الاخلاق حتى اعطاه وصل
الله الرسالة واعلم ان الله تعالى قد وصف اقواما من النساء
والرجال بصفات اذكرها ان شا الله اذ كان الزمان لا يخلو
انواع من رجال ونسا فاسن بهذا الوصف مثل قوله ان المسلمين
والمسلمات والمومنين والمومنات والقانتين والقانتات
والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين
والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصايمين والصايمات
والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
ثم قال اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما فاعد الله لهم المغفرة
فلو قوع الذنب المقدر عليهم عناية منه فدل ذلك على انهم
من العباد الذين لا تضرهم الذنوب وقد ورد في الصحيح من الخبر
الالاهي اعمل ما شئت فقد غفرت لك فما وقعت من مثل

فهاولا الذنوب الا بالقدر المعلوم لا انتهاكا للحرمة الالهية
فمثل هذا يريد ان يعصي العارف قال وكان امر الله قدرا مقدورا
فيقع المعصية من العارف من اهل العناية بحكم التقدير لنفوذ
القضا السابق فلا بد من ذكر هاولا الاصناف ليتبين من
هو المسلم والمسلمة والمومن والمومنة ومن وصف الله منهم
الذين لهم هذه المرتبة من اعداد المغفرة لهم والاجر العظيم
فمثل وقوع الذنب منهم ومثل حصول العمل وامر مغفرة الله
لا يكون الا عظيما وكذلك قوله اولايك الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وكذلك
قوله تعالى التايبون العابدون وقد ذكرنا العبادة ثم قال
الحامدون السايحون والسياحة في هذه الامة الجهاد وقد
قال تعالى في خليله ان ابرهيم لاواه حليم فلا بد من ذكر الاواهين
والحلما وما فيه لحليم اواه منيب واثنى عليه بالانابة وقال
فيه انه اواب وذكره بالاوبة فهاولا الاصناف لا بد من ذكرهم
في هذا الباب ليقع عند السامع تعيين هذه الصفة
ومنزلة هذا الموصوف بها وكذلك اولوا النهى واولوا الاحلام
واولوا الالباب واولوا الابصار فما نعتهم الله بهذه النعوت

سدى والمتصفون بهذه الاوصاف قد كان لهم الحق بما نعتهم
بهاذه الصفات وما تنتج لهم من المنازل عند الله فان هذا
الباب باب شريف من اشرف ابواب هذا الكتاب يتضمن ذكر
الرجال وعلوم الاوليا ونحن نستوفيها ان شا الله او نقارب
استيفا ذلك على القدر الذي رسم لنا وعينه الحق تعالى في
واقعتنا فان المبشرات هي التي ابقى الله لنا من اثار النبوة التي
سد بابها وقطع اسبابها فغذى به في قلوبنا وبعث به الروح
المويد القدسي في نفوسنا وهو الالهام الالهي والعلم اللدني
نتيجة الرحمة التي اعطاها الله من عنده من يشا من عباده

فمنهم رضي الله عنهم
الاوليا

قال تعالى الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون مطلقا ولم
يقل في الاخرة فالولي من كان على بينة من ربه في حاله فعرف
ماله بما هو الحق اياه على الوجه الذي يقع به النصر من عنده
ونشا ربه حق وقوله صدق وحكمه فصل فالقطع حاصل فالمراد
بالولي من حصلت له البشرى من الله كما قال تعالى لهم البشرى في
الحياة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز

العظيم واى خوف وحزن يتبع البشرى بالخير الذى لا يدخله
تاويل مما هو الذى اريد بالولى فى هذه الاية ثم ان اهل الولاية
على اقسام كثيرة وانما اعم فلك احالهى ونذكر افضلها من البشر
ان شاء الله وهم الاصناف الذين نذكرهم مضافا الى ما تقدم فى
هذا الباب نذكرهم ممن حصرتهم الاعداد ومن لا تحصرهم عدد"

من الاوليا رضى الله عنهم

الانبيا صلوات الله عليهم

السمى الحسر السابع والسعوز بلوه الدامن والسعود لكل الله

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

بسم الله الرحمن الرحيم

فمن الأولياء رضي الله عنهم

الأنبياء صلوات الله عليهم

تولاهم الله بالنبوة وهم رجال اصطنعهم لنفسه واختارهم لخدمته واختصهم من سائر العباد لحضرته شرع لهم ما تعبدهم به في ذواتهم ولم يأمر بعضهم بأن يعدي تلك العبادات الى غيرهم بطريق الوجوب فمقام النبوة مقام خاص في الولاية فهم على شرع من الله احل لهم امورا وحرم عليهم امورا قصرها عليهم دون غيرهم اذ كانت الدار الدنيا تقتضي ذلك لأنها دار الموت والحياة وقد قال تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم والتكليف هو الابتلا فالولاية نبوة عامة والنبوة التي بها التشريع نبوة خاصة تعم من هو بهذه المثابة من هذا الصنف وهي مقام الرفعة في الخطاب الالهي اذا لم تكن لا عين لا في المشاهدة فمقام النبوة علو في الخطاب

ومن الأولياء رضوان الله عليهم

الرسل صلوات الله وسلامه عليهم

تولاهم الله بالرسالة فهم النبيون المرسلون الى طائفة

من الناس أو يكون ارسالا عاما الى الناس ولم يحصل ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم فبلغ عن الله ما امره الله بتبليغه في قوله يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وما على الرسول الا البلاغ فمقام التبليغ هو المعبر عنه بالرسالة لا غير وما توقفنا عن الكلام في مقام الرسول والنبي صاحب الشرع الا ان شرط اهل الطريق فيما يحكون عنه من المقامات والاحوال ان يكون عن ذوق ولا ذوق لنا ولا لغيرنا ولا لمن ليس بنبي صاحب شريعة في نبوة التشريع ولا في الرسالة فكيف نتكلم في مقام لم نصل اليه وعلى حال لم نذقه لا انا ولا غيري ممن ليس بنبي ذي شريعة من الله ولا رسول حرام علينا الكلام فيه فما نتكلم الا فيما لنا فيه ذوق فما عدا هذين المقامين فلنا الكلام فيه عن ذوق لأن الله ما حجره

ومن الأولياء ايضا

الصديقون رضي الله عن الجميع

تولاهم الله بالصديقية قال تعالى والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والصديق من آمن بالله ورسوله عن قول المخبر لا عن دليل سوى النور الايماني الذي يجده في قلبه

العالم له من تردد او شك يدخله في قول المخبر الرسول ومتعلقة
على الحقيقة الايمان بالرسول ويكون الايمان بالله على جهة
الغيبة لا على اشانة اذ كان من شأن عندهم وجود الحق ضرورة
او نظرا ولا كن ما اثبت كونه قرينة ومعه الا انه يدل على شرف
اثبات الوجود ثم ان الرسول اذا امن به الصديق امن بما جاء به
وما جاء به توحيد الاله وهو قوله قولوا لا اله الا الله او اعلم
انه لا اله الا الله فعلم انه واحد في الوهيته من حيث قوله
فاعلم انه لا اله الا الله فذلك يسمى ايمانا ويسمى المومن
به على هذا الحد صديقا فان يكن في دليل يدل على صدق قوله فاعلم
انه لا اله الا الله دعث على وجيره بعد نظره فصدق الرسول
في قوله وصدق الله في قوله له لا اله الا الله فليس بصديق
وهو مومن عن دليل فهو عالم فعد بان له منزل الصديقية
وان الصديق هو صاحب النور الايماني الذي يجده ضرورة
في عين قلبه كنور البصر الذي جعله الله في البصر فلم يكن
للعبد فيه كسب كذلك نور الصديق في بصيرته ولهذا قال
اولائك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم من
حيث الشهادة ونورهم من حيث الصديقية فجعل النور

معنى الصديق صح

للشهادة صح

للصديقية والاجر وهي بينه مبالغة في الصدق والصدق كشريب
وخمير وسكير فليس بين النبوة الرسالة التي هي نبوة التشريع
والصديقية مقام ولا منزلة فمن تخطى رقاب الصديقين وقع في
النبوة ومرادي بنبوة التشريع بعد محمد صلى الله عليه وسلم فقد
كذب بل كفر وكفر بما جاء به الصادق رسول الله صلى الله عليه
وسلم غير ان ثم مقام القربة وهي النبوة العامة لا نبوة التشريع
فيثبتها نبي التشريع فيثبتها الصديق لاثبات النبي المشرع
اياها لا من حيث نفسه وحينئذ يكون صديقا كمسالة موسى والخضر
وفتى موسى الذي هو صديقه ولكل رسول صديقون اما من عالم الانس
والجان او منهما فكل من امن عن نور في قلبه ليس له دليل من خارج
سوى قول الرسول قل ولا يجد توقفا وبادر فذلك الصديق وان
امن عن نظر ودليل من خارج او توقف عند القول حتى اوجد الله دلالة
النور في قلبه فامن فهو مومن لا صديق فنور الصديق يتقدم قبل وجود
المصدق به ونور المومن غير الصديق يوجد بعد قول الرسول قل
لا اله الا الله ونور المومن يكون قرينة بعد النظر في الدليل الذي
اعطاه العلم بالتوحيد فيوسع علمه بالتوحيد صاحب نور علم
لا نور ايمان وهو في حين ذلك العلم والنظر قرينة ان الله صاحب

نور الإيمان فإن نور العلم منه توحيد الله فقد شهدوا لله بتوحيده قبل دلالة
الرسل فيهم فقد وحّدوه قبل أن يكونوا أنبياء ورسلا فإن الرسول
ما أشرك قط قال تعالى شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا
العلم ولم يقل وأولوا الإيمان فرتبة العلم فوق رتبة الإيمان بلا
شك وهي صفة الملائكة والرسل وقد يكون حصول ذلك العلم
عن نظر أو ضرورة كيف ما كان فيسمى علما إذ لا قائل ولا مخبر
يلزم التصديق بقوله ومن المقام الذي أثبتناه بين الصديقية
ونبوة التشريع الذي هو مقام القربة وهو للأفراد وهو دون ١٢ المنزلة عند الله
نبوة الشرائع في المنزلة عند الله وفوق الصديقية وهو
المشار إليه بالسر الذي وقر في صدر أبي بكر ففضل به الصديقين
إذ حصل له ما ليس من شرط الصديقية ولا من لوازمها فليس
بين أبي بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لأنه صاحب
صديقية وصاحب سر فهو بين كونه صاحب سر بين الصديقية
ونبوة التشريع ويشارك فيه فلا يفضل عليه من يشاركه
فيه بل هو مساو له في حقيقته فافهم ذلك
ومن الأولياء أيضا الشهداء
رضي الله عن جميعهم ه

تولاهم الله بالشهادة وهم من المقربين وهم أهل الحضور مع الله
على بساط العلم به قال تعالى شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة
وأولوا العلم فجمعهم مع الملائكة في بساط الشهادة فهم
موحدون عن حضور إلهي وعناية أزلية فهم الموحدون وشأنهم
عجيب وأمرهم غريب والإيمان فرع عن هذه الشهادة فإن بعث
رسول وآمنوا به أعني هؤلاء الشهداء فهم المؤمنون العلماء ولهم
الأجر التام يوم القيامة وإن لم يؤمنوا فليس هم الشهداء الذين
أنعم الله عليهم في قوله أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ولولا قوله
وحسن أولئك رفيقا لما ألحقنا هؤلاء الشهداء بحصول النعمة
التي لأصحاب هذه الآية فإنهم وإن كانوا موحدين غير مؤمنين مع
وجود الرسول فهم لم يحسن مرافقتهم للمؤمنين فإنهم يشوشون
على المؤمنين إيمانهم وهؤلاء الشهداء الذين تعمهم هذه الآية
هم العلماء بالله المؤمنون بعد العلم بما قال سبحانه إن ذلك
قربة إلى الله من حيث قاله الله أو قاله الرسول الذي جاء من عند
الله فقدم الصديق على الشهيد وجعله بإزاء النبي وأنه لا
واسطة بينهما لاتصال نور الإيمان بنور الرسالة والشهداء

لهم نور العلم مساوق لنور الرسول من حيث ما هو شاهد لله بتوحيده
لا من حيث هو رسول فلا يصح ان يكون بعده مع المساوقة فكانت
المساوقة تبطل ولا يصح ان يكون بعده لكونه رسولا والشاهد ليس
برسول فلا بد ان يتاخر فلم يبق الا ان يكون في الرتبة التي تلي الصديقية
فان الصديق اتم نورا من الشهيد في الصديقية لانه صديق من وجهين
من وجه التوحيد ومن وجه القربة والشهيد من وجه القربة خاصة
لا من وجه التوحيد فان توحيده عن علم لا عن ايمان فنزل عن الصديق
في مرتبة الايمان وهو فوق الصديق في مرتبة العلم فهو المتقدم
في رتبة العلم المتاخر في رتبة الايمان والتصديق وانه لا يصح من
العالم ان يكون صديقا ومن يقدم العلم مرتبة الخبر فهو يعلم
انه صادق في توحيد الله اذا بلغ رسالة الله والصديق لا يعلم
ذلك الا بنور الايمان المقرر في قلبه فعند ما جاء الرسول
اتبعه من غير دليل ظاهر فهذا عرفت منازل الشهدا عند الله
ومن الاولياء انصار رضي الله عنهم

الصالحون

تولاهم الله بالصلاح وجعل رتبتهم بعد الشهدا في الرتبة
الرابعة لاكمال الشكل دائرة كما رسمناه في الهامش

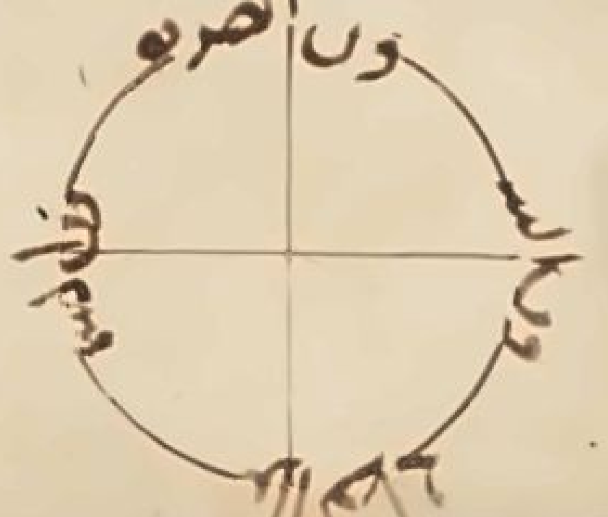

في النبوة اثرا انما هي انتهى الى الصلاح ونهاية الشكل المستدير اذا
كان مجعولا ترتبط بالبداية حتى تصح الدائرة وما من نبي الا وقد
ذكر انه صالح او انه دعا ان يكون من الصالحين مع كونه نبيا فدل
ان رتبة الصلاح خصوص في النبوة فقد تحصل لمن ليس بنبي
ولا صديق ولا شهيد فصلاح الانبيا هو ما في بدايتهم وهو عطف
الصلاح عليهم فهم صالحون للنبوة وكانوا انبيا واعطاهم الرسالة
فكانوا شهدا واخبرهم بالغيب فكانوا صديقين والانبيا صالحون
لجميع هذه المقامات وكانوا صالحين فجمعت الرسل جميع المقامات
كما صلح الصديقون للصديقية وصلح الشهدا للشهادة وكل
موجود فهو صالح لما وجد له عن ان يبدو ولا الصالحين الذين اثنى
الله عليهم بانه انعم عليهم هم المطلوبون في هذا المقام وهم
المنخرطون في سلك هذا النمط فهم رابعوا اربعة واراد
بالنبيين هنا الرسل اهل الشرع سوا بعثوا او لم يبعثوا اعني
يطرئوا الوحي عليهم فالصالحون هم الذين لا يدخل علمهم بالله
ولا ايمانهم بالله ولا شاهدهم عند الله خلل فان دخله خلل بطل
كونه صالحا فهذا هو الصلاح الذي رغبت فيه الانبيا صلوات
الله عليهم وكل من لم يدخله خلل في صديقيته فهو صالح ولا

في شهادته فهو صالح ولا في نبوته فهو صالح والانسان في حقيقته
الامكان فله ان يدعو بتحصيل الصلاح له في المقام الذي يكون
فيه لجواز دخول الخلل عليه في مقامه لان النبي لو كان نبيا لنفسه
او لانسانيته لكان كل انسان يشاركه المشاركة اذا العلة في كونه
نبيا كونه انسانا فلما كان الامر اختصاصا الاهيا جاز دخول الخلل
فيه وجاز رفعه فصح ان يدعو بالصلاح ان يجعل من الصالحين اي الذين
لا يدخل صلاحهم خلل في زمان تا ميزا يعني بالصالحين في هذا
الباب والله الموفق

ومن الاولياء رضي الله عنهم
المسلمون والمسلمات

وهاكذا كل طائفة ذكرناهم منهم الرجال والنساء تولاهم الله
بالاسلام وهو انقياد خاص لما جاء من عند الله لا غير فاذا
وفى العبد الاسلام بجميع لوازمه وشروطه وقواعده فهو
مسلم وان انتقص شيئا من ذلك فليس بمسلم فيما اخل به
من الشروط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم من
سلم المسلمون من لسانه ويده واليد هنا بمعنى القدرة اي
سلم المسلمون مما هو قادر على ان يفعل بهم مما لا يقتضيه

الاسلام من التعرض لحدود الله فيهم فاتى باليد عم وذكر
اللسان لانه قد يؤذى بالذكر من لا يقدر على ايصال الاذى اليه
بالفعل وهو البهتان هنا خاصة لا الغيبة فانه قال المسلمون
فلو قال الناس لدخلت الغيبة وغير ذلك من سوء القول فلم يثبت
الشارع الاسلام الا لمن سلم المسلمون وهم امثاله في السلامة
والمسلمون هم المعتبر في هذا الحديث وهم المقصود فان
المسلم لا يسلمون من لسان من يقع فيهم الا حتى يكونوا ابرياء مما
نسب اليهم ولذلك فسرناه بالبهتان قال النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا قلت في اخيك ما ليس فيه فذلك البهتان وفي
رواية فقد بهته فخاب سهمك الذي رميته به فانه ما وجد
منفذا فانك نسبت اليه ما ليس هو عليه فسماهم الله مسلمين
فمن وقع فيهم بهذه الصفة فليس بمسلم لان ذلك الوصف الذي
وصف المسلم به ورماه به ولم يكن المسلم بحاله عاد
على قائله فلم يكن الذي له بمسلم فانه ما سلم مما قال اذ
جار عليه منهم كلامه الذي رماه به قال صلى الله عليه
وسلم من قال لاخيه كافر فقد باء به احدهما وقال تعالى في حق
قوم قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انومن كما امن

السفها قال الله فيهم الا انهم هم السفها ولكن لا يعلمون فاعاد
الصفة عليهم لما ان نكر المسلمون المومنون اهل سفه اي ضعف
راي في ايمانهم فعاد ما نسبوه من ضعف الراي الذي هو السفه
اليهم وليس المسلم الا من سلم من جميع العيوب الاصلية والطارية
فلا يقول في احد سوا ولا يوثر فيه اذا قدر عليه شرا اصلا وليس
اقامة الحدود بشر فانه خير اذ جعل الله اقامة الحدود
كشرب الدوا للمريض لاجل العافية وزوال المرض فهو
وان كان كريها في الوقت فان عاقبته محمودة فما قصد الطبيب
بشرب الدوا شرا للمريض وانما اعطاه بسبب حصول العافية
فيتحمل ما فيه من الكراهة في الوقت كذلك اقامة الحدود
واما القصاص في مثل قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فلا يخرجه
ذلك عن الاسلام فان النبي صلى الله عليه وسلم اشترط سلامة
المسلمين ومن اذاه ابتداً عن قصد منه فليس بمسلم
فانه ما سلمت منه والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من
سلم المسلمون فلا يقدح القصاص في الاسلام وانه ما اذيت
مسلما من حيث اذاك فان المسلم لا يوذي المسلم بل اسقط
عنه بالقصاص في الدنيا القصاص في الاخرة فهو انعم

عليه بضرب من النعم فان عفا واصلح ولم يواخذه وتجاوز عن
سيئته فذلك المقام العلي واجره على الله بشرط ترك
المطالبة في الاخرة وحق الله ثابت قبله لانه تعدى حده فقدح
في اسلامه قدر ما تعدى فيه فان عصى المسلم ربه في غير المسلم
هل يكون مسلما بذلك ام لا قلنا لا يكون مسلما فان الله يقول ان الذين
يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة والمسلم
لا يكون ملعونا فلقايل ان يقول هنا بالمجموع كانت اللعنة ونحن
انما قلنا من اذى الله وحده قلنا كل من اذى الله وحده في زعمه
فقد اذى المسلمين فان المسلم يتاذى اذا سمع في الله من القول
ما لا يليق به فهو مواخذ من جهة ما تاذى به المسلمون من قولهم
في الله تعالى ما لا يليق به فان قيل فان لم يعرف ذلك المسلمون
منه حتى يتاذوا بامر ذلك قلنا حكم ذلك حكم الغيبة فانه لو
عرف من اغتيب تاذى وهو مواخذ بالغيبة فهو مواخذ باذاه
الله وان لم يعرف بذلك مسلم قال صلى الله عليه وسلم لا احد
اصبر على اذى من الله فالمسلم من كان بهذه المثابة وهو السعر
المطلق وقليل ما هم

ومن الاوليا ارضا رضي الله عنهم

114

السامح

السام صح

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

المومنون والمومنات

تولاهم الله بالايمان الذي هو القول والعمل والاعتقاد
وحقيقته الاعتقاد شرعا ولغة وهو في القول والعمل
شرعا لا لغة فالمومن من كان قوله وفعله مطابقا لما يعتقده
في ذلك الفعل ولهذا قال في المومنين نورهم يسعى بين ايديهم
وبايمانهم يريد بما قدموه من الاعمال الصالحة عند الله
قال لهم من الذين اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وقال صلى الله
عليه وسلم المومن من امنه الناس على اموالهم وانفسهم
وقال صلى الله عليه وسلم المومن من امن جاره بوائقه
ولم يخص مومنا ولا مسلما بل قال الناس والجار من غير تقييد
فان المسلم قيده بسلامة المسلمين ففرق بين المسلم والمومن
بما قيده به وبما اطلقه فعلمنا ان للايمان خصوصية وصف
وهو التصديق تقليدا من غير دليل ليفرق بين الايمان والعلم
٥ واعلم ان المومن المصطلح عليه في طريق الله عند اهله
الذي اعتبره الشرع له علامتان في نفسه اذا وجدهما
كان من المومنين العلامة الواحدة ان يصير الغيب له كالشهادة
في عدم الريب فما يظهر على المشاهد لذلك الامر الذي

وقع به الايمان من الاثار في نفس المومن كما يقع في نفس
المشاهد له فيعلم انه مومن بالغيب والعلامة الثانية ان
يسري الامان منه في نفس العالم كله فيامنونه على القطع على
اموالهم وانفسهم واهليهم من غير ان يتخلل ذلك الامان تهمة
في انفسهم من هذا الشخص وانفعلت لامانه النفوس فذلك
هو المشهود له بانه من المومنين ومتى لم يجد هاتين العلامتين
فلا يغالط نفسه ولا يدخلها في المومنين فليس الا ما ذكرناه

ومن الاولياء ايضا القانتون لله
والقانتات رضي الله عنهم

تولاهم الله بالقنوت وهو الطاعة لله في كل ما امر به ونهى
عنه وهذا لا يكون الا بعد نزول الشرائع وما كان منه قبل
نزول الشرائع فلا يسمى قنوتا ولا طاعة ولكن يسمى خيرا
ومكارم خلق وفعل ما ينبغي قال الله تعالى وقوموا لله قانتين
اي طائعين فامر بطاعته وقال تعالى والقانتين والقانتات
وقال تعالى ان الارض لله يورثها عبادي الصالحون وليس يرث
الصالح من الارض الا اتيانها لله طائعة مع السماء حين
قال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين

فورد العباد فيها الطاعة لله ومن المعبر عنها بالقنوت
اذ الساجدون لله على قسمين منهم من يسجد طوعا ومنهم من يسجد
كرها فالقانت يسجد طوعا ويصح طاعتهم لله وقنوتهم
ان يكون الحق لهم بهذه المثابة للموازنة كما قال اذكروني
اذكركم ومن يتوب الى بشر انتقربت الله ذراعا فالحق مع
العبد على قدر ما هو العبد مع الحق وقفت يوما انا وعبد صالح
مع بعال له الحاج منصور يوسف الاستجي بكل من الابيض
المنقطعين الى الله المنورة بطارمهم على سائل يقول من
يعطيني شيئا لوجه الله فقتح رجل صرة دراهم كانت عنده وجعل
يسع له من بين الدراهم قطعة صغيرة يدفعها للسائل فوجد
ثمن درهم فاعطاه اياه وهذا العبد الصالح ينظر الله فقال
لي يا فلان انظر الى ما يفتش هذا المعطي ولو لا قال على قدره
عند الله لانه اعطى السائل لوجه الله تعالى قدر ما اعطى
لوجه ذلك قيمته عند ربه ولا ادري من يسر كما قال عندنا
انه يطيع الله من حيث ما هو عبد لله لا من حيث ما وعده
الله به من الاجر والثواب لمن اطاعه واما الاجر الذي يحصل
للقانت فذلك من حيث العمل الذي يطلبه لا من حيث الحال

ست عبد الحكيم عمر

الذي اوجب له القنوت قال الله تعالى في القانتات من نساء
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يقنت منكن لله ورسوله
وتعمل صالحا نوتها اجرها مرتين فالاجر هنا للعمل الصالح
الذي عملته وكل ما يضاعف في مقابله قوله تعالى في حقهن
يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها
العذاب ضعفين لمكانة رسول الله صلى الله عليه وسلم والفعل
الفاحشة كذلك ضوعف الاجر للعمل الصالح ومكانة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبقى القنوت معرى عن الاجر فانه اعظم
من الاجر فانه ليس بذي تكليف وانما الحقيقة تطلبه وهو
دائم يستصحب العبد في الدنيا والاخرة ولهذا قال ان
كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمان عبدا يعني يوم
القيامة فالقنوت مع العبودية في دار التكليف لا مع
الاجر لكن هو القنوت المطلوب والحق انما ينظر للعبد
في طاعته بعين الاعتناء على تلك الطاعة ولهذا قال تعالى
امرا وقوموا لله قانتين ولم يسم اجرا ولا جعل القنوت الا
من اجله لا من اجل امر اخر فما ولاهم القانتون والقانتات
ومن الاولياء ايضا الصادقون

في الصادقين رضي الله عنهم

تولاهم الله بالصدق في اقوالهم واحوالهم فقال تعالى رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه فميزا من صدق احوالهم والصدق
في القول معلوم وهو ما يخبر به وصدق الحال ما يبدو في المستانف
وهو اقصى الغاية في الوفا لانه شديد على النفس فلا يقع
الوفا به في الحال والقول الا من الاشدا الاقويا ولا سيما
في القول فانك لو كنت حلفا ما عن احد كل يد الفا فجعلت
بدله ولو الى بكر من هذه الطائفة فانك بالا غرض مثل هذا
المقام ومثا قوله حار نقلت الخبر على المعنى تعرف السامع
انك نقلت على المعنى فتكون صادقا من حيث اخبارك عن المعنى
عند السامع ولا تسمى صادقا من حيث نقلك لما نقلته
فانك ما نقلت عين لفظ من نقلت عنه ولا تسمى كاذبا
فانك قد عرفت السامع انك نقلت المعنى فانت تخبر
للسامع عن فهمك لا عمن تحكي عنه وانت صادق عنده في
نقلك عن فهمك لا عن الرسول او من تخبر عنه اذ ذاك
مراده بما قال فالصدق في المقال عسير جدا قليل من
الناس من يفي به الا من اخبر السامع انه ينقل على المعنى

فيخرج عن العهدة والصدق في الحال اهون منه الا انه شديد
على النفوس فانه يراعي جانب الوفا لما عاهد من عاهد عليه
وقد قرن الله الجزا بالصدق والسؤال عنه فقال ليجزي الله
الصادقين بصدقهم ولاكن يعدل يسال الصادقين عن
صدقهم فاذا اثبت لهم ذلك اهين به وجزاؤهم به هو صدق
الله فيما وعدهم به فجزاء الصدق الصدق الالهي وجزاء الصدق
فيه من العمل والقول بحسب ما تعطيه ذلك العمل او القول
من معنى الجزا واما السؤال عنه من حيث اضافة الصدق
اليهم لانه قال تعالى عن صدقهم فلما قال عن الصدق فان اضاف
الصادق اذا استعمل صدقه الى ربه لا الى نفسه وكان صادقا
في هذه الاضافة انما وجدت منه في حين صدقه في ذلك
الامر في الدار الدنيا ارتفع عنه الاعتراض فان الصادق
هو الله وهو قوله المشروع لا حول ولا قوة الا بالله فاذا
كانت القوة به وهي الصدق فاضافتها الى العبد انما هو
من حيث ايجادها فيه وقيامها به وان قال عن سؤال الحق
اياه عن صدقه انه لما صدق في فعله او قوله في الرسالة لم
يخص في صدقه اذ ذلك بالله كان منه كان صادقا في الجواب

عند السؤال وتقعه ذلك عند الله في ذلك الوقت وحشر
مع الصادقين وصدق في صدقه وهذا من اغمض ما يحتوي
عليه هذا المقام ويكثر فيه غلط كثير في هذا الطريق
وهو ان يقول المريد او العارف كلاما مما يترجم به عن معنى
في نفسه قد وقع له ويكون في قوة دلالة تلك العبارة ان
تدل على ذلك المعنى وعلى غيره من المعاني التي هي اعلى مما
وقع له في الوقت ثم يأتي من السمع في الزمان الاخر
فيلوح له من مفهوم ذلك اللفظ معنى غامض هو اعلى
وادق واحسن من المعنى الذي عبر عنه بذلك اللفظ
اولا فاذا سئل عن شرح قوله ذلك يشرحه بما ظهر له
في ثاني الحال لا باول الوضع فيكون كاذبا في اصل الوضع
صادقا في دلالة اللفظ فالصادق يقول كان ظهر لي
معنى ما هو كذا فاذ خبته او كسوته هذه العبارة ثم انه لاح
لي معنى هو اعلى منه لما تكون في مدلول هذه العبارة فتركت
هذه العبارة عليه ايضا في الزمان الثاني ولا يقول خلاف
هذا ومن هذا من خفي رياسة النفوس وطلبها للعلو في الدنيا
وقد ذم الله من طلب علوا في الارض فاذا اراد العارف

ان يسلم من هذا الخطر ويكون صادقا فاذا اراد ان يترجم عن
معنى قام له فليحضر في نفسه عند الترجمة انه يترجم عن
الله عن كل ما تحويه ذلك اللفظ من المعاني في علمه في علم
الله ومن جملتها المعنى الذي وقع له فاذا احضر هذا ولاح
له ما شاء الله ان يفتح من المعاني التي يدل عليها ذلك اللفظ
كان صادقا في الشرح انه قصد ذلك المعنى على الاحتمال
والابهام لانه لم يكن يطلع على التعيين بما في علم الله مما يدل
عليه ذلك اللفظ واحضار مثل هذا عند كل اخبار وقت
الاخبار عزيز لسلطان الغفلة والذهول الغالب على
الانسان فليعود الانسان نفسه مثل هذا الاستحضار
فانه نافع في استدامة المراقبة والحضور مع الحق وهذا
التنبيه الذي نبهت الصادقين عليه مما يسعد به اكثر
اهل طريقنا فانهم لا يحققون معناه وربما يتخيلون فيه
انه شبهة فيفرون منه وليس كذلك بل ذلك هو غاية
الادب البشري مع الله حيث يعبر عما في علم الله
فهذا من الادوية النافعة لهذا المرض لمن استعمله
وفقنا الله والسامعين لاستعماله واستعمال امثاله

ومن الاولياء الصابرون والصابرات رضي الله عنهم

تولاهم الله بالصبر وهم الذين حبسوا انفسهم مع الله
على طاعته من غير توقيت فجعل الله جزاهم على ذلك
من غير توقيت فقال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب فما وقت لهم فانهم لم يوقتوا فعم صبرهم جميع
المواطن التي يطلبها الصبر فكما حبسوا نفوسهم على
العمل بما امروا به حبسوها ايضا على ترك ما نهوا عن فعله
فلم يوقتوا فلم يوقت لهم الاجر وهم الذين ايضا حبسوا
نفوسهم عند وقوع البلايا والرزايا بهم عن سؤال
ما سوى الله في رفعها عنهم بدعاء الغير او شفاعة
او طب ان كان من البلاء الموقوف ازالته على الطب
ولا يقدح في صبرهم شكواهم الى الله في رفع ذلك البلاء
عنهم الا ترى ايوب سأل ربه رفع البلاء عنه بقوله مسني
الضر وانت ارحم الراحمين اي اصاب مني فشكا ذلك
الى ربه عز وجل وقال له وانت ارحم الراحمين فعرض في هذه
الكلمة اسباب وضع الاسباب وعرض فيها لربه برفع

البلاء عنه فاستجاب له ربه وكشف ما به من الضر واثبت
بقوله تعالى فاستجبنا له ان دعاه دعاء في رفع البلاء فكشف
ما به من ضر ومع هذا اثنى عليه بالصبر وشهد له به فقال
انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب اي رجاع الينا
مما ابتليناه به واثنى عليه بالعبودية فلو كان الدعاء الى الله
في رفع الضر ودفع البلاء يناقض الصبر المشروع
المطلوب في هذا الطريق لم يثن الله على ايوب بالصبر
وقد اثنى عليه به بل عندنا من سوء الادب مع الله ان لا يسأل
العبد رفع البلاء عنه لانه رائحة من مقاومة القهر
الالهي بما يجده من الصبر وقوته قال العارف انما
جوعني لابكي والعارف وان وجد القوة الصبرية فينبغي
ان يوطن الضعف والعبودية وحسن الادب فان القوة
لله جميعا فيسأل ربه رفع البلاء عنه او عصمته منه
ان توهم وقوعه وهذا لا يناقض الرضا بالقضاء فان
البلاء انما هو عين المقضي لا القضاء فيرضى بالقضاء
ويسأل الله في رفع المقضي عنه فيكون راضيا صابرا
فهؤلاء الصابرون الذين اثنى الله عليهم

عنه

ومن الاولياء ايضا الخاشعون والخاشعات رضي الله عنهم

تولاهم الله بالخشوع من ذل العبودية القائم بهم لتجلي سلطان الربوبية على قلوبهم في الدار الدنيا فيشهدون الحق سبحانه من طرف خفي يوجده الله لهم في قلوبهم في هذه الحالة خفي عن ادراك كل مدرك اياه فلا يشهد ذلك الطرف منهم الا الله فمن كانت حالته هذه في الدار الدنيا من رجل وامراة سموا الخاشع ومن الخاشعين ويشبه القنوت من وجه الا ان القنوت يشترط فيه الامر الالهي والخشوع لا يشترط فيه الا التجلي الرباني وحكم الخشوع يطلبه العبودية فلا يتصف به الا عبد خالص العبودية والعبودة وله حال ظاهر في الجوارح التي لها الحركات وحال باطن في القلوب فيورث في الظاهر سكونا ويورث في الباطن ثبوتا والقنوت يورث في الظاهر بحسب ما يرد به الامر من حركة وسكون فان كان العابد خاشعا متحركا في سكون لابد ان يرد الامر بالتحرك فيورث القنوت في الباطن اشتغالا ادق

من الانتقال بقول الله مع الاوامر الالهية الواردة عليه في عالم باطنه فالخاشع في قنوته في الباطن ثبوته على قبول تلك الاوامر الواردة عليه من غير ان يتخللها ما يخرجها عن ان تكون مشهودة له فهذا الخاشع والخاشع والعابد خشوعه وقنوته اخوان متفقان في الموقف من عباد الله

ومن الاولياء ايضا المتصرفون والمتصرفات رضي الله عنهم

تولاهم الله بجوده ليجودوا بما استخلفهم الله فيه مما افتقر اليه خلق الله فاحوج الله الخلق اليهم لغناهم بالله فالكلمة الالهية صرفته ولما كان حالهم التخلق في الاعطاء الا العمل دل على انهم ينتسبون في ذلك لنظرهم ان ذلك ليس لهم وانما هو لله فلا يدعون فيما ليس لهم ولا منة لهم في الذي يوصلونه الى الناس او الى خلق الله من جميع الحيوانات وكل شيء عليهم لكونهم مؤدين امانة كانت بايديهم اوصلوها الى مستحقيها فلا يرون ان لهم فضلا عليهم فيما اخرجوه وهذه الحالة لا يبرحون

بها الا مع الدوام والورود عليها في كل حال والعارفون
هنا في هذه الصفة على قسمين منهم من يكون عجزه بما
يعطيه مشهوده انه حق لمن يعطيه لان الله ما خلق
الاشيا التي يقع بها الانتفاع لنفسه وانما خلق الخلق
للخلق فمن اعطى الاستحقاق وطائفة اخرى يكون مشهودها
لهم كون حال النعمة نعمة فقرا فيبطل عندهم الاستحقاق
فانهم يقولون ان الله ما خلق الخلق اجمعه الا لعبادته والثنا
عليه وان من شيء الا يسبح بحمده ويسجد له وكان اتصال
بعض الخلق للخلق بحكم التبعية لا بالقصد الاول وان
لم يكن هنالك ما يقال فيه قصد اول ولا ثان ولكن
العبارات من اجل ان الخلق يعطي ذلك ولله عباد من
المتصرفين اقامهم الحق بين مقامي الطائفتين فهم يشكرون
في حركتهم متصرفين الاستحقاق لبعض من يشكر عليه
لصحة منه ما خلق له من التسبيح لربه والثنا عليه ولكن
لا من حيث انه اكل مثلا ولا شارب في حق من يكون بقاؤه
بالاكل والشرب فذلك لا يكون باستحقاق وانما الاستحقاق
ما به بقاؤه وانسانيته لم يكن هذه الطبقة

الا الله المتولي منهما من عين اخرى معا وهو ان يكون الحق
من حيث ما يقتضيه ذاته فيرتفع عنها الاختيار وتبين
ان المظاهر الالهية هي المسبحة فلا يسبح الله الا الله ولا يحمده
الا هو فتفنى ذاتنا لانها افتقار لاكتساب ثناء حمدا ولا اجر
باسم المتصرفين من غيرهم حيث اثبتوا اعيانهم ونفوا
احكامهم والله الهادي

ومن الاولياء ايضا الصائمون
والصائمات رضي الله عنهم

تولاهم الله بالامساك الذي نورثهم الرفعة عند الله تعالى
عن كل شيء امرهم الحق ان يمسكوا عنه انفسهم وجوارحهم
فمنه ما هو واجب ومندوب واما قوله تعالى لهذه الطائفة
ثم اتموا الصيام الى الليل تنبيها على غاية توقيت الامساك
في عالم الشهادة وهو النهار والليل ضرب مثال يحقق
للغيب فاذا وصلوا الى الرتبة صاحبة عالم الغيب
المعبر عنه بالليل لم يصح هنالك الامساك وان
امساك النفس والجوارح انما هو في المشهودات
وهي في عالم الشهادة فان عالم الغيب امر لا يتناهى

غ

ولهذا اسموا عالم الامر وذلك لان عالم الغيب عقل
مجرد لا شهوة لهم فلا نهي عنهم في عالم التكليف
فهم كما اثنى الله عليهم في كتابه العزيز لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون ولم يذكر لهم نهي عن شيء لان حقيقتهم
لا تقتضيه فاذا قام الانسان واشتغل من بشريته الى عقله
فقد كمل نهاره وفارقه الامساك لمفارقة النهي والتحق
بعالم الامر بعقله فهو عقل محض لا شهوة تنهاه الا ترى
الى قوله صلى الله عليه وسلم في حقه اذا اقبل الليل من
هاهنا وادبر النهار من هاهنا وغربت الشمس فقد افطر
الصائم يقول وغربت الشمس عن عالم الشهادة وطلعت
على عالم عقله فقد افطر الصائم اي لم يمتنع فارتفع عنه
التحجير لان عقله لا يشتغل بما امره الحق بالامساك عنه
وهو حكم طبعه فاعلم ذلك واذا كان الامر على هذا الحد
وحصلت له الرفعة الالهية عن حكم طبعه ورفعة التجلي
عن حكم فكره اذ كان الفكر من حكم الطبع العنصري
ولهذا لا يفكر الملك ويفكر الانسان لانه مركب من
طبيعة عنصرية وعقل والعقل من حيث نفسه له التجلي

عنده

فمن رفع عن حضيض الغذاء الطبيعي الصاعد للخيال الاخذ عن
الحس والمحسوس قال الشاعر

اذا طاف النهار وهجيرا — اي ارتفع النهار

فمن ليست له هذه الرفعة عن هذا الامساك فما هو الصائم
المطلوب المسمى عندنا فمثل هذا صوم العلماء بالله وهم
اهل الله

انتهى الجزء الثامن والسبعون يتلوه التاسع والسبعون
ومن الاولياء الحافظون

سمع جميع الجزء السادس والسابع والثامن والسبعين هذا والى البلاغ بخط القارئ في الجزء الذي
يليه على مصنفه الامام العالم العلامة شيخ الاسلام محيي الدين ابي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي
بقراءة ... ابي الحسن علي بن المظفر النشبي ... الصالحي محيي الدين ابو المفضل يحيى ولد قاضي القضاة
ابي المعالي محمد بن علي القرشي وابنه ابو الفتح موسى ووالده ابو عبد الله الحسين بن ابرهيم الاربلي وابو بكر
ابن سليمان الحموي وابناه عبد الواحد واحمد ومحمد بن عبد الواحد المذكور وابو عبد الله محمد بن يعيش
المعظمي وابو الفتح نصر الله بن ابي العز بن الصفار والخطيب يعقوب بن معالي الوراق ويونس بن عثمن
واحمد بن ابي الهيجا الدمشقيان وعبد الله بن محمد بن احمد الاندلسي وابو المعالي محمد وابو سعيد محمد ابنا
المصنف ومحمد بن علي بن محمد المطري وعمر بن محمد بن عمران وعلي بن اسحق بن يوسف الهمذاني وابو بكر بن محمد
ابن ابي بكر البلخي ومحمد بن علي بن الحسن الاربلي ويحيى بن اسمعيل بن محمد الملطي وابرهيم بن محمد بن محمد القرطبي وحسن بن محمد
الموصلي واحمد بن عبد الرحيم بن بيان النجار وابو بكر بن يونس الاربلي وابنه ابرهيم ومحمد ومحمد ومحمد بن عبد القادر
ابن عبد ... الصائغ وابرهيم بن عبد الغفار بن طلائع ومحمد بن احمد بن زيادة وعلي بن ابي الغنائم بن الغسال
وكاتب السماع ابرهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشي وذلك في تاسع عشر جمادى الاولى سنة ثلث
وثلثين وستمئة بمنزل المصنف بدمشق والحمد لله وصلواته على محمد وآله وصحبه وسلم

143

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن الاولياء الحافظون لحدود الله
والحافظات رضي الله عنهم

تولاهم الله بالحفظ الالهي فحفظوا له ما تعين عليهم
ان يحفظوه ومنهم على صنفين ذكرهم الله وهم الحافظون
فروجهم فعين وخصص والحافظون لحدود الله فعم وقال
في الحافظين لحدود الله وبشر الصابرين على ذلك ومن الذين
حبسوا نفوسهم عند الحدود ولم يتعدوها مطلقا وقال
في الحافظين فروجهم اعني لم يعروه اي سترا لان الفروج
عورة يطلب الستر منها انبا عن حقيقته قال تعالى قد انزلنا
عليكم لباسا يواري سوآتكم فسترها غيرة وهذا قال
ولباس التقوى والوقاية ستر لانه يتقي بها ما ينبغي ان
يتقى منه فجعل التقوى لباسا يلبسه اذ ذلك ستر والستر
الغفر والعورة من المايلة يريد المايلة الى عن نفسه
ورد به شهود وجودها فامر بسترها لكن من اجل الادب
الالهي لما نسب اليها من المذام وجعلها من الاسرار
المكتومة المستورة لان النكاح يسمى سرا قال الله تعالى

لا تواعدوهن سرا ومراعاة كله يؤذن بالستر فمن صبر على حفظ
الحدود وسترها فان الله يستره بما يطلبه هذه الحقيقة
واعلم ان الحفظ حفظان واهله صنفان فمن جمع الحفظان
في شخص واحد ومن يفرد لصنفه واحده بحفظ واحد فلميزا
فصل الله بينهما فالطول في خطابه وقبر في خواتيم ان الذين
الطول في حقهم الحفظ لحدود الله هم على صنفين فمنهم
من عرف الحدود الذاتية فوقف عندها وذلك العالم الحكيم
الشاهد المكاشف صاحب العين السليمة وصاحب هذا المقام
فلا يكون صاحب طريقة معينة لان الاسمائية تطلبها ومنهم
من عرف الحدود الرسمية ولم يعلم الحدود الذاتية ومنهم
ارباب المومنين ومنهم من عرف الحدود الرسمية والذاتية
وهم الانبيا والرسل ومن دعا الى الله على بصيرة من اتباع
الرسول صلى الله عليه وسلم معا ولانهم الاولى بان يطلق
عليهم الحافظون لحدود الله الذاتية والرسمية معا واما
الحافظون فروجهم فهم على صنفين منهم من يحفظ فرجه
عما امر بحفظه منه ولا يحفظه مما رغب في استعماله
لامور الاهية وحكم ربانية الظهورها انها النوع على

طريق الغربة ومنهم من يحفظ فرجه انفا على نفسه لغلبة عقله على طبعه
وغيبته عن ما سنه اهل السنن من الترغيب في ذلك فان انفتح
له عين وانفرج له طريق الى ما يعطيه حقيقة الوضع المرغب
في النكاح فذلك صاحب فرج فلن يحفظه الحفظ الذي اشرنا
اليه واما صاحب الشرع الحافظ به فلا بد له من الفتح ولاكن اذا
اقترنت مع الحفظ النية فان لم تقترن به النية فقد يصل الى منزل
المقام وقد لا يصل جعلنا الله من الحافظين لحدود الله الذاتية
والرسمية فان الله على كل شيء حفيظ

ومن الاولياء الذاكرون الله كثيرا
والذاكرات رضي الله عنهم

تولاهم الله بمقام الذكر ليذكروه فمن ذكرهم ومن ايتعلق
بالاسم الاخر وهو صلاة الحق على العبد فالعبد هنا سابق
والحق مصل لان المقام يقتضيه فانه قال تعالى اذكروني اذكركم
فاخر ذكره اياهم عن ذكرهم اياه وقال من ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وقال
من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وقال فاتبعوني يحببكم
الله فكل مقام الاهي تاخر عن مقام كوني فهو من الاسم الاخر

انت من قوله

ومن باب قوله تعالى هو الاول بما عليكم فالامر بين هذين الاسمين
الالاهيين الاول والاخر وعين العبد مظهر لحكم هاذين الاسمين وهنا
هو الفصل الذي يسميه المتوسط العماد مثل قوله كنت انت الرقيب
عليهم ولولا الاعتماد على عين العبد ما ظهر سلطان هذين الاسمين
اذ العين هنالك واحدة لا متكثرة وفي العبد متكثرة لا واحدة فالاحدية
لله والاتحاد للعبد لا الاحدية فانه لا يعقل العبد الا بغيره لا بنفسه
فلا رائحة له في الاحدية ابدا والحق قد تعقل له الاحدية وقد تعقل
بالاضافة لان الكل له بل هو عين الكل لا الكلية جمع فل حقيقة احدية
تكون عنها الكثرة ولا يصح هذا الا في جناب الحق خاصة فلا
يصدر عن الواحد ابدا في قضية العقل الا واحد الا احدية الحق
فان الكثرة تصدر عنها لان احديته خارجة عن حكم العقل وطوره
فاحدية حكم العقل هي التي لا يصدر عنها الا واحد واحدية الحق
لا تدخل تحت الحكم كيف من دخل تحت الحكم من دلول الحكم والحاكم
لا اله الا هو العزيز الحكيم فالذكر اعلى المقامات كلها والذاكر
هو الرجل الذي له الدرجة على غيره من اهل المقامات كما قال
تعالى وللرجال عليهن درجة ومن الذكر سمي الذكر الذي هو نقيض
الانثى فهو الفاعل والانثى منفعلة كحوا من ادم فقد تبين لك

يذكر الحق عن ذكره من كونه مطيعا محقا عن ذكر بشري صوري
الاهي وعيسى عن ذكر روحي ملكي في صورة بشر فمن ذكرهوا انه
بسبب الصورة وذكر عيسى انه بالملكية المتجلية في الصورة
البشرية المخلوقة على الحضرة الالاهية فجمع بين الصورة والروح
فكان نشأة تامة ظاهره بشر وباطنه ملك فهو روح الله وكلمته
ولن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون
اي من اجل الله لم يظهر من المخلوقين بالعزة فذلوا له تحت العزة
الالاهية اذ لا يصح ذلة الا بظهورها فالاعزاء من الخلق هم مظاهر
العزة الالاهية والمتواضع من يتواضع تحت جبروت المخلوقين
والفقير على الحقيقة من افتقر الى الاغنيا من المخلوقين لان غنى
المخلوق هو مظهر لصفة الحق والفقير من افتقر اليها ولم
يحجبه المظهر عنها وهاكذا كل صفة علوية الالاهية
لا ينبغي الا لله يكون مظهرها في المخلوقين فان العلماء بالله
يذلون تحت سلطانها ولا يعرف ذلك الا العلماء بالله فاذا
رايت عارفا يزعم انه عارف وتراه يتعزز على ابناء الدنيا
لما يرا فيهم من العزة والجبروت فاعلم انه غير عارف
ولا صاحب ذوق وهذا لا يصح الا للذاكرين الله كثيرا والذاكرات

اي في كل حال مدرا معنى الكثير فانه من الناس من يحصل له هذه الحالة
في اوقات ما ثم يحجب فزال الحجابه على انها لم تكن هذه المعرفة
عنده عن ذوق وانما كانت عن تخيل وتوهم وتمثل لا عن تحقق

ومن الاولياء ايضا التائبون
والتائبات والتوابون رضي الله عنهم

تولاهم الله بالتوبة اليه في كل حال او في حال واحد سار في كل مقام
واعلم ان الله سبحانه وصف نفسه بالتواب لا بالتائب وذكر
محبته للتوابين فقال ان الله يحب التوابين وهم الراجعون الى الله
واما من رجع الى الله من غيره فهو تائب خاصة فانه لا يرجع اليه
من غيره من هذه صفته الا الى عين واحدة ومن يرجع منه اليه
فانه يرجع الى اسما متعددة في عين واحدة وذلك هو المحبوب
ومن احبه الله كان سمعه وبصره ويده ورجله ولسانه وجميع
قواه ومحال قواه اي هو عين قواه بل محال قواه فما احب الا
نفسه وهو اشرف الحب من حب الغير وان حب الغير من حب
النفس وليس حب النفس من حب الغير فالحب الاعلى هو حب
الشي نفسه فان الله يحب التوابين وهو التواب والتوابون
مجلى صورة التواب فرا نفسه فاحبها لانه الجميل فهو يحب

الجمال والكمال مظاهره مما تعلقت محبته الا به فان الصور منه
وعين العبد في العناية الالهية غرق فالتائب راجع الى الله من
عين المخالفة ولو رجع الف مرة في كل يوم مما رجع الامر المخالفة
الى عين واحدة وهو القابل التوبة خاصة والتواب ينتقل في
الانات مع الانفاس من الله الى الله بالموافقات بل لا يكون
الا كذلك وان ظهرت في الظاهر من هذه صفته عين الله
مخالفة فليجهل الناظر بالصورة التي ادخلت عليه الشبهة
فانه تخيل انه قد اجتمع معه في الحكم وما عثره خبر انه ممن
قيل له اعمل ما شئت واتيح له ما جرى على غيره ثم يبدل له فقال
معي عودك لك اي سترتك عن حكاية التجهير والتواب هو المجهول
في الخلق لانه محبوب والحب غيور على محبوبه فستره عن عيون
الخلق فانه لو كشفه لعباده ونظروا الى حسن المعنى في باطنه
لاحبوه ولو احبوه لصرفوا همهم الله فاتوا اعمه الاقبال عليهم
تخلقا حقيقيا من قوله اذكروني اذكركم واتبعوني يحببكم
الله فكان سبب اقبال الحق على العبد اقبال العبد على امر
الحق فما ظنك بالمخلوق فهو اسرع في الاقبال عليهم لانه
محل يقبل الاثر فلهذا القبول الصادر منهم لو اجتمع الخلق

ستره فلم يعرفوا منهم العرائس المخدرات خلف حجاب الغيرة
فيقال فيهم مذنبون وليسوا والله بمذنبين بل مطهرين محفوظين
ومن النفاح هو معنى التوبة من التوبة اي من التوبة التي
تعالى في طاعة تائبا بالتوبة الى تعالى في طاعة التواب قال
بعضهم في ذلك

يا ربنا العود حسن في الغنى وجرى من صونه
ما أونا

وان مسود قميص الدجى لونه الضحى بما
لونا

قد تاب اقوام كثير وما تاب من التوبة الا
أنا

ولنا في هذا المقام على اتم اشارة من قول الاول

ما فاز بالتوبة الا الذي قد تاب منها والورى
نوم

فمن ينتبه ادرك مطلوبه من توبة الغافل ولا
يعلم

فالتوابون احباب الله بنص سبحانه الناطق بالحق الرب لا يأتيه

الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
ومن الاولياء ايضا المتطهرون
من رجال ونساء رضي الله عنهم

فولاهم الله القدوس بتطهيره فتطهروا بتطهيره فان التطهر ذاتي لا فعلي وهي صفة تنزيه وهو تفعل في الطهارة ظاهرة وفي الحقيقة ليس كذلك ولهذا احبهم الله فانها صفة ذاتية له يدل عليها اسمه القدوس السلام فما احب نفسه والصورة فيهم مثل الصورة في التوابين ولهذا قرن بينهما في اية واحدة فقال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فعم محبته لهم ليعلم ان صفة التوبة ما هي صفة التطهير وجاور بينهما لاجل المعاملة من الله في حقهما من كونه ما احب سوى نفسه واعلم ان المتطهر في هذا الطريق من عباد الله الاولياء هو الذي تطهر من كل صفة تحول بينه وبين دخوله على ربه ولهذا شرع في الصلاة الطهارة لان الصلاة دخول على الرب لمناجاته والصفات التي تحول بين العبد وبين دخوله على ربه هي كل صفة ربانية لا تكون الا لله وكل صفة تدخله على ربه ويفتح بها لهذا العبد التطهير فهي صفاته التي لا يستحقها الا العبد ولا ينبغي ان تكون الا له

ولو خلع الحق عليه جميع الصفات التي لا تنبغي الا له ولابد من خلعها عليه لا تخرج ذاته من حيث تجلي الرب له موصوفة بصفاته التي له فان كان التجلي ظاهرا كان حكم صفاته عليه ظاهرا مثل الخشوع والخضوع وجمود الجوارح وسكون الاعضاء والارتعاش الحرول وعدم الالتفات وان كان التجلي باطنا لقلبه كان ايضا حكم صفاته في باطنه دائما وسواء كان موصوفا في ظاهره في ذلك الحال بصفة ربانية اي حكمها ظاهر عليه من قهر واستيلاء او قبض او عطاء او عطف او حنان والتجلي في الباطن بصفات العبودة لازم لا ينفك عنه باطن المتطهر ابدا فان طهارة القلب سر سجوده اذا تطهر وصح تطهيره لا تنتقض طهارته ابدا وكل من قال في هذا بتجديد طهارة القلب وان طهارته يدخل عليها في القلب ما ينقضها فهو جاهل بنفسه اعني طهره ما تطهر قط فان طهارة القلب مؤبدة وهؤلاء هم المتطهرون الذين احبهم الله وهي حالة مكتسبة يتعمل لها الانسان فان التفعل تعمل للفعل من الكلام في التعمل في ذلك على صورة ما ذكرناه في التواب سواء انتهى وبالله التوفيق وهو الهادي الى الصراط المستقيم ه

ومن الاولياء ايضا الحامدون من
رجال ونساء رضي الله عنهم

تولاهم الله بعواقب ما تعطيه صفات الحمد فهم اهل عاقبة
الامور قال الله تعالى ولله عاقبة الامور فالحامدون عباد
الله من يرى في الحمد المطلق على السنة العالم كله سواء
كان الحامدون من اهل الله او لم يكونوا وسواء كان المحمود
الله او كان مما يحمد الناس به بعضهم بعضا فانه في نفس
الامر يرجع عواقب الثناء كله الى الله لا الى غيره فالحمد
انما هو لله خاصة باي وجه كان فالحامدون الذين اثنى الله
عليهم في القران هم الذين كشفوا بنهايات الامور في ابتدائها
وهم اهل السوابق فسرعوا في حمده ابتداء بما يرجع اليه
سبحانه وتعالى جلاله من حمد المحمودين انتهاء فما ولاهم
الحامدون على الشهود بلسان الحق

ومن الاولياء ايضا السائحون وهم
المجاهدون في سبيل الله من رجال ونساء

قال صلى الله عليه وسلم سياحة امتي الجهاد في سبيل الله
قال تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون والسياحة

المشي في الارض للاعتبار برؤية اثار القرون الماضية ومن
هلك من الامم السالفة وذلك ان العارفين بالله لما علموا ان
الارض يزهو وتفخر بذكر الله عليها وهم رضي الله عنهم اهل ايثار
وسعي في حق الغير راوا ان المعمور من الارض لا يخلو عن ذاكر
لله فيه من عامة الناس وان المواضع المهلكة البعيدة
عن العمران لا يكون فيها ذاكر لله من البشر فلزم بعض العارفين
السياحة صدقة منهم على البقاع التي لا يطرقها الا امثالهم
وسواحل البحار وبطون الاودية وقنن الجبال والشعاب
والجهاد في ارض الكفر التي لا يوحد الله تعالى فيها ويعبد
فيها غير الله ولذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم سياحة
هذه الامة الجهاد فان الارض التي يكفر عليها ولا ذاكر لله
فيها احد من البشر فهي اعلى حزنا ومما من الارض التي عبد غير الله
فيها وكفر عليها وهي ارض المشركين والكفار وكانت السياحة
بالجهاد افضل من السياحة في غير الجهاد ولكن بشرط ان يذكر
الله عليها والا فما ذكر الله في الجهاد افضل من لقاء العدو
فيضرب المؤمنون رقابهم ويضرب الكفار رقاب المؤمنين
والمقصود اعلاء كلمة الله في الاماكن التي يعلو فيها ذكر غير الله

ممن يعتقد من دون الله فما ولاهم السماحون لعبث من اكابرهم يوسف
المغاور الجلا ساح مجاهرا في ارض العدو عشرين سنه ومنهن
رابط بثغر الاعراف بجلمانيه نشا في عبادة الله تعالى تعال له
احمد بن هشام الشقاق بالاندلس وكان من كبار الرجال مع صغر
سنه انقطع الى الله تعالى على هذه الطريق وهو دون البلوغ
واستمر حاله على ذلك الى ان مات

شأنهم

ومن الاولياء ايضا الراكعون

من رجال ونسا رضي الله عنهم

وصفهم الله في كتابه بالراكعين وهو الخضوع والتواضع
لله تعالى من حيث هويته سبحانه ولعزته وكبريائه حيث
ظهر من العالم اذ كل العارف لا ينظر العالم من حيث عينه
وانما ينظره من حيث هو مظهر لصفات الحق قال الله تعالى
كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال ذق انك انت
العزيز الكريم وقال الكبريا ردائي والعظمه ازاري من نازعني
واحدا منهما قصمته فالعزيز هالك والصغر قاصمة فالراكعون
ركعوا للصغه لا للعين لانهم سمعوا الحق يقول من نازعني واحدا
منهما قصمته وعلموا انها صفة الحق لا صفتهم ولهذا اوقع

التنازع فيها فعرفوا من العالم ما لم يعرف العالم من نفسه
فلو كان الكبريا والجبروت والعزة والعظمه التي نزعها
العزيز الجبار العظيم المتكبر من العباد صفة لهم حقيقه
لما ذمهم ولا اخذهم اخذة رابية فلما انه لم ياخذهم بكونهم
اذلا خاشعين حقرا اعني بزمان الحقارة والذلة والصغار
صفتهم فمن ظهر بصفته لم يواخذه الله لانه كيف يواخذه
اذا ظهر بما هو حق له ولما لم يكن لهم الجبروت وما في معناه
وظهروا به اهلكهم الله فيحقق عند العارفين انها صفة الحق
تعالى ظهرت فيمن اراد الله شقاوته فتواضع العارفون
للجبابره والمتكبرين من العالم للصفة لا لعينهم اذ كان
الحق هو مشهودهم في كل شي حتى الانحناء في السلام عند
الملاقاه ربما انحنى العارفون لاخوانهم عند ما يلقونهم في
سلامهم فيسر بذلك الشخص الذي ينحني من اجله وسروره
انما هو من جهله بنفسه حيث تخيل ان ذلك الانحناء والركوع
له من اجله انما هو لما يستحقه من الرفعه ويفعله عامة
الاعاجم مقابلة جهل بجهل وعادة وعرفا وهم لا يشعرون
ويفعله العارفون مشاهدة جبروت الالهي يجب الانحناله

Türkiye Yazma Eserler

إذ لا يرون إلا الله قال لبيد

ألا كل شيء ما خلا الله باطل — والباطل هو العدم بلا شك

والوجود كله حق فما ركع الراكع إلا لمن وجوده باطنه عدم وهو ٤
عين المخلوق وإن ولد فالراكع أيضا وجود فلما صرفت من الأسماء
الإلهية التي تنسب إلى الحق على مراتب في النسبة بعضها يتوقف
على بعض وبعضها لها المهيمنية على بعض وبعضها أعم
تعلقا وأكثر آثارا في العالم من بعض والعالم كله مظاهر هذه
الأسماء الإلهية فمن ركع الاسم الذي هو تحت حيطة غيره من
الأسماء للاسم الذي له المهيمنية عليه فيظهر ذلك في الشخص
الراكع وكان أعني أخص الأنواع الأحاديث الواردة الصحيحة
بالفرح الإلهي والتبشبش والنزول والتعجب والضحك
إن هذه الصفات من ليس كمثله شيء ومن هو القاهر فوق
عباده وأمثال ذلك من صفات العظمة فمن ركع فبهذه
الصفة فهي الراكعة ومن تعاظم فبتلك الصفة أيضا ٢
الإلهية فهي العظمة والراكعون من الأولياء على هذا الحد
هو ركوعهم

ومن الأولياء أيضا الساجدون

من رجال ونساء رضي الله عنهم

٦ تولاهم الله بسجود القلوب فهم لا يرفعون رؤوسهم لا في الدنيا
ولا في الآخرة وهو حال القربة وصفة المقربين ولا يكون السجود
إلا عن تجل وشهود ولهذا قال له واسجد واقترب يعني اقتراب
كرامة وبر وتحف كما يقول الملك للرجل إذا دخل عليه فحياه
بالسجود له بين يديه فيقول له الملك ادنه ادنه حتى ينتهي منه
حيث يريد من القربة فهذا معنى قوله واقترب في حال السجود
إعلاما بأنه قد شاهد من سجد له وأنه بين يديه وهو يقول له
اقترب ليعطيه القربة كما قال من تقرب إلي شبرا تقربت
منه ذراعا إذا كان اقتراب العبد عن أمر الآمر كان أعظم وأتم
في بره وإكرامه لأنه ممتثل أمر سيده على الخشوع فهذا هو
سجود العارفين الذي أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم
أن يطهر بيته لهم ولأمثالهم فقال عز من قائل وطهر بيتي
للطائفين والعاكفين والركع السجود وقال لنبيه عليه
الصلاة والسلام فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين يريد
الذين لا يرفعون رؤوسهم أبدا ولا يكون ذلك إلا في سجود القلب
ولهذا قال له عقيب قوله وكن من الساجدين ثم قال واعبد

ربك حتى ياتيك اليقين فجود بالنفس من سجودك ولمن سجدت
فتعلم انك لله مسخرة بين قادر اضعافك وكثرك وجلالك
بصفاته فصفاته سبحانه كلها بالسجود لذاته لنسبتها اليه،
وانظر يا اخي شرفنا الله في هذه المسالة اذا كانت
النسب او الصفات او الاسماء لا تقوم بانفسها لذاتها فهي
كالة تطلب ذاتا تقوم بها فيظهر حكمها بان توصف
تلك العين بها او تسمى بها او تنتسب اليها كيف من انشئت
من هذا كله فعل وقل رب زدني علما وكذلك انظر في قوله
الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين فاشار
الى تنوع الحالات عليه في حال سجوده من غير رفع يتخلل
ذلك ولعدم رفع وقيام وركع وثنى السجود ولم يثن شيا من
حالات صلاته الا السجود لشرفه في حق العبد واكده
بتثنيته في كل ركعة فرضا واجبا وركنا لا ينجبر الا بالاتيان
به

لم يقراه عليه
احسن الله اليه
لشيخه علي الشبي

ومن الاولياء الامرون بالمعروف
من رجال ونساء رضي الله عنهم

تولاهم الله بالامر بالله اذ كان هو المعروف فلا فرق ان تقول
الامرون بالله او الامرون بالمعروف لانه سبحانه هو المعروف

يعار عهد راى الهجر

الذي لا ينفك ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله مع كونهم مشركين
وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهو
المعروف عندهم بلا خلاف في ذلك في جميع النحل والملل
والعقول قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه
فهو المعروف فمن امر به فقد امر بالمعروف ومن نهى به فقد
نهى عن المنكر بالمعروف والامرون بالمعروف هم الامرون
على الحقيقة بالله فانه سبحانه اذا احب عبده كان لسانه
الذي يتكلم به والامر من اقسام الكلام فهم الامرون به لانه
لسانهم فهؤلاء هم الطبقة العليا في الامر بالمعروف وكل
امر بمعروف فهو تحت حيطة هذا الامر فاعلم ذلك

ومن الاولياء ايضا الناهون عن المنكر
من رجال ونساء رضي الله عنهم

تولاهم الله بالنهي عن المنكر بالمعروف والمنكر الشريك الذي
اثبته المشركون بجعلهم فلم يقبله التوحيد العرفاني
الالهي وانكره فصار منكرا من القول وزورا فلم يكن ثم
شريك له عينا بل هو لفظ كهيئة العدم المحض وانكرته
المعرفة بتوحيد الله الوجودي فسمي منكرا من القول

اذا العول موجود وليس بمنكر عيني فانه لا عين للشريك اذ لا شريك
في العالم عينا وان وجد قولا ونطقا فهم الساهون عن المنكر
وهو عين الغول خاصة فليس لمنكر من المنكرات عين موجوده
ولهذا وصفهم الله بانهم الساهون عن المنكر ولا حسن
نهيهم بالمعروف في ذلك

ومن الاولياء ايضا الحلماء
من رجال ونساء رضي الله عنهم

ومالهم صفة للرجال الاول والنساء فيها مشرب تولاهم الله بالحلم
وهو ترك الاخذ بالجريمة في الحال مع القدرة على ذلك فلم
يعجل فان العجلة بالاخذ عند الجريمة دليل على الضجر وحكمه
في المشاقة في المشيئة فالحلم هو الذي لا يعجل مع القدرة
وارتفاع المانع والعلم السابق مانع وهو محمود عن العجل
قبل الانصاف بصفة الحلم فالعسر على الحقيقة اذا لم يعجلوا
بالاخذ عند الجريمة مع القدرة هم الحلماء فانهم لا علم لهم
شانه منع من وقوع الاخذ في نفس الامر فان حلم العبد من
العلم الالهي السابق ولا يشعرنه العبد حتى يقوم به صفة
الحلم فيحسن نعلم بما اعطاه علم الله في حكمه ولهذا ان

حلماء

تعرفه العلم بذلك لا يسمى حليما على جهة التشريف فالحق
يوصف بالحلم لعدم الاخذ لا على طريق التشريف والعبد
يتصف بالحلم لعدم الاخذ ايضا ولا على طريق التشريف
لجهله بما في علم الله من ذلك فمن اتصف بعدم المواخذة
والامهال من غير اهمال فيشرف الحق بالعلم لا بالحلم وشرف
العبد بالحلم لا بالعلم لجهله بذلك فان علم فليس فمن صفة
الحلم به لم يكن له الحلم تشريفا فالامر فيه بمنزلة من هو مجبور
في اختياره فلا يثنى عليه بالاختيار الا مع رفع العلم عنه بالجبر
في ذلك الاختيار سواء لان الاختيار يناقض الجبر فيعلم
الانسان عند ذلك ما هو المراد بالاختيار ومن الله ما
ثم في الوجود الا الجبر من غير اكراه فهو مجبور غير مكره
وهذه المسالة من اعظم المسائل في المعارف وكم هلك
فيها من الخلق قديما وحديثا

ومن الاولياء ايضا الاواهون
من رجال ونساء رضي الله عنهم

لقيت منهم امراة من شاته الزيتون من بلاد الاندلس يدعى شمس
مسنة تولى الله هذا الصنف بالتاوه مما يجدونه

في صدورهم من ردهم لقصورهم عن غير الكمال والنفوذ
ويكون عن وجود او عن وجود وجد على مفقود اثنى الله تعالى
على خليله ابرهيم عليه السلام بذلك ان ابرهيم لحليم أوّاه
والأوّاه حليم" فتأوّهه لما راى من عبادة قومه ما نحتوه وحلم
فلم يعجل باخذهم على ذلك مع قدرته عليهم بالدعاء عليهم ولهذا
سمي حليما فلو لم يقدر ولا مكنه الله من اخذهم ما سماه سبحانه
حليما ولانه عليه السلام علم انه في دار الامتزاج والتحول
من حال الى حال وكان يرجو لهم الايمان فيما بعد فلهذا بسبب
حلمه وجود الموطن الذي يقتضي التحول من الغير والقبول
من الله فلو علم من قومه ما علم نوح عليه السلام حيث قال
ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ما حلم عنهم فالأوّاه هو الذي
يكثر التأوّه لبلواه ولما يقاسيه ويعانيه مما يشاهده
ويراه وهو من باب الغيرة والحيرة والتأوه امر طبيعي
لا مدخل له في الارواح من حيث عروها عن الامتزاج بالطبع
ومن الاولياء الاجناد الالهيون
الذين لهم الغلبة على الاعداء
رجال ونساء رضي الله عنهم

قال تعالى وإن جندنا لهم الغالبون فأضافهم الله سبحانه
من اسمه الملك فهم عبيد الملك وهنا سر فان العالم اجناده
سلط بعضهم على بعض وما يعلم جنود ربك الا هو اي ما يحصيهم
عددا الا هو ولى الله طائفة منهم بالعناية الالهية فأضافهم الى
نفسه بضمير الكناية عن ذاته ولم يصرح باسم الاسمي معين
منصوص عليه اكتفاء بتسميتهم جندا والاجناد لا تكون
الا للملك فبين انهم اهل عزة اذ كانت العزة من خصائص
الاجناد التي تقع بها الغلبة على الاعداء والاعداء الذين
في مقابلة هولاء الاجناد الشياطين والاهواء والمطارف
المذمومة كلها وسلطانهم الهوى وعدة هولاء الجند التقوى
والمراقبة والحياء والخشية والصبر والافتقار والميزان
الذي يكون فيه التطفيف والمقابلة اذا تراءى الجمعان
بينهم وبين الاعداء هو العلم في حق بعض الاجناد والايمان
في حق بعضهم والعلم والايمان معا في حق الطبقة العالية
من الجند فان اجناد الله بهذه الذين لهم الغلبة على ثلاث
طبقات الطبقة الخاصة العلية اهل علم بتوحيد
الله واهل علم برسول الله عن دليل عقلي برهاني واهل

الايمان مبناه على هذا العلم والطبقة الثالثة اهل علم
بتوحيد الله عز وجل قطعي من جهة النظر لا عن علم ضروري
يجدونه في نفوسهم فانه من الحق فلا بد له من ادلة يرفع بها
العدو المنازع ولا يعتني برفعه صاحب العلم الضروري
لكونه عالما من هذا الوجه من غير دليل فان العدو انما يرتفع الا
بالدليل وترتيبه واصحاب العلم بالله من جهة الضرورة
طائفة اخرى لا ينظرون في الاجتهاد ولا يتعرضون لرفع عدو
شبهة قادحة والطبقة الثالثة اهل الايمان لا اهل علم
فهم اهل ايمان يكون عنده خرق عوائد تقوم لهم ذلك مقام
الادلة للعالم فيرفعون بخرق العوائد اعداء الله واعداءهم
كما يرفعه صاحب الدليل فهذه الطبقة هم المسمون
جندًا واما المؤمنون الذين ليس عندهم خرق عادة لرفع
عدو وليسوا باجناد وان كانوا مؤمنين والجامع لمعرفة
هذه الطبقة ان كل شخص يقدر على دفع عدو بالة يكون
عنده مقوم من جنده سبحانه وتعالى الذين لهم الغلبة
والقهر وهو السلطان الالهي الذي به يقع ظهورهم
على الاعداء قال تعالى فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا
ظاهرين

ومن الاولياء ايضا الاخيار
من رجال ونساء رضي الله عنهم

قال الله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار تولاهم الله
بالخيرة قال تعالى اولائك لهم الخيرات جمع خيرة وهي الفاضلة
من كل شيء ومنه فيهن خيرات حسان والفضل يقتضي الزيادة
على ما يقع فيه الاشتراك فالاشتراك فيه من البشر من ذلك
الحس فالاخيار كل من زاد على جنس الاحساس بامر لا يوجد في غير
جنسه من العلم بالله على طريق خاص لا يحصل الا لاهل ذلك
الجنس فهم في هذا الجنس العالي من العلم الخاص الذي به
سموا اخيارا منهم من اعطي الافصاح عما علمه ومنهم من
لم يعط الافصاح عما علمه في نفسه فالذي اعطي الافصاح
اخير ممن هو دونه وهو المستحق بهذا الاسم فان الخيرة بالكسر
الكلام تقول في فلان كَرَمٌ وخِيَرٌ اي كَرَمٌ وفصاحة فاذا اعطي
الفصاحة عما عنده اهتدى به من سمعه فكانت المنفعة
به اتم فكان افضل من غيره فانه اقرب الى التشبه بالاسم
النافع فاعلم ذلك فقد تبينت لك رتبة الاخيار ولهذا
ورد في اوصاف المرسلين لان الرسول لا بد ان يكون مبينا

بالنطق ليبين لهم ما ارسل الله ما ارسل به الله فهم الاخيار اي
اصحاب هذه الفضيلة

ومن الاولياء ايضا الاوابون
من رجال ونساء رضي الله عنهم

تولاهم الله بالاوبة في احوالهم قال تعالى انه كان للاوابين غفورا
تعالى ايت الشمس لغة في غابت فالرجال الغايبون عند الله
فلم يشهد حالهم مع الله احد من خلق الله قال الله وصف نفسه
بانه غفور لهم اي ساتر اي يستر مقامهم عن كل احد سواه لانهم
طلبوا الغيبة عنده حتى لا يكون لهم مشهود سواه سبحانه
والآيب ايضا الذي يأتي القوم ليلا كالطارق والليل ستر
وهم الراجعون الى الله في كل حال من كل ناحية قال تعالى جاؤا من كل
اوب اي من كل ناحية فالاواب الراجع الى الله من كل ناحية
من الاربع التي ياتي منها ابليس الى الانسان من بين يديه ومن
خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فهم يرجعون في ذلك كله الى الله
اولا واخرا فيما ذم ونهي من ذلك ولما اقتضى الادب ان
لا يرجعوا في حصول ما ذم الى الله اقتضى لهذا الحال
ان يرجعوا فيه الى الله سمى نفسه غفورا للاوابين يغفر لهم اي

هذا القدر الذي يصحبه من مقام اخر من سوء الادب فالرجال الذين
هم بهذه المثابة وهاذه الصفة هم الاوابون

ومن الاولياء ايضا المخبتون
من رجال ونساء رضي الله عنهم

تولاهم الله بالاخبات وهو الطمانينة قال ابرهيم عليه
السلام ولكن ليطمئن قلبي اي يسكن والمخبت المطمئن من الارض
فالذين اطمانوا الى الله من عباده وسكنت قلوبهم لما اطمانوا
الى الله سبحانه فيه وتواضعوا تحت اسمه رفيع الدرجات وذلوا
لعزته فاولائك هم المخبتون الذين امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم
في كتابه ان يبشرهم فقال له وبشر المخبتين فان قيل ومن المخبتون
فقال الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم
والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون فهذه صفات المخبتين
اي كانوا اسلافنا فحركهم ذكر الله بحسب ما وقع به الذكر
وصبروا اي حبسوا نفوسهم على ما اصابهم من ذلك ولم يمنعهم
ذلك الوجل ولا غلبة الحال عن اقامة الصلاة اذا حضر وقتها
على اتم نشاتها لما اعطاهم الله من القوة على ذلك ثم مع
ما هم فيه من الصبر على ما نالهم من الشدة فسالهم شيء يسأل

ومع تلك المشاهدة في رزق على ايدي من مرجوعه او سبب
عوره اعطوه مما سالهم منه فلم يشغلهم شان عن شان
فهذا نعت المتقين الذي نعتهم الله به وهم ساكنون تحت
مجاري الاقدار عليهم راضون بذلك من حيث النظر اذا اشكل غيبها هذا الحمد

ومن الاولياء ايضا المنيبون الى الله
من رجال ونساء رضي الله عنهم

تولاهم الله بالانابة الى الله سبحانه قال تعالى ان ابراهيم لحليم
اواه منيب والرجال المنيبون هم الذين رجعوا الى الله من كل شيء
امرهم الله بالرجوع عنه مع شهودهم في حالهم انهم نواب
عن الله في رجوعهم اذا الرجوع عن الشيء انما هو لله اذ كانت
نواصي الخلق بيده يصرفهم كيف شاء فمن شاهد نفسه في انابته
الى ربه نائبا عن الله كما سودا المطيع عن الله في قوله سمع الله
لمن حمده وفي تلاوته كلامه رجوعه الى الله في كل حال يسمى
منيبا فلهم خصوص هذا الوصف

ومن الاولياء ايضا المنصورون
من رجال ونساء رضي الله عنهم

تولاهم الله بالانتصار وهو من صفات خصائص المنيبين

قال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا
فاذا هم مبصرون فهم علماء اهل التقوى طرا عليهم خاطر حسن
اصله شيطاني فوجدوا له ذوقا خاصا لا يجدونه الا اذا كان من
الشيطان فيتذكرهم ذلك الذوق بان ذلك الخاطر من الشيطان
فاذا هم مبصرون اي مشاهدون له بالذوق فان اقتضى اخذه وقلب العلم خ
عينه ليخزي بذلك الشيطان اخذه ولم يلتفت منه وكان
من المبصرين فعلم كيف ياخذ ما يجب اخذه من ذلك ويفرق
بينه وبين ما يجب تركه كما قال عيسى عليه السلام لما قال له
ابليس حين تصور له على انه لا يعرفه فقال له يا روح الله قل
لا اله الا الله رجاء منه ان يقول ذلك لقوله فيكون قد اطاعه
بوجه ما وذلك هو الايمان فقال له عيسى عليه السلام اقولها
لا لقولك لا اله الا الله فجمع بين القول ومخالفة غرض
الشيطان لا امتثالا لامر الشيطان فمن عرف كيف ياخذ
الاشياء لا يبالي على يدي من جاء الله بها اليه وان اقتضى العلم
رده ذلك في وجهه رده فهذا معنى قوله تذكروا ولا
يكون التذكر الا المعلوم قد نسي فاذا هم مبصرون اي
رجع اليهم نظرهم الذي غاب عنهم ثم رجع بالتذكر

ومن الاولياء ايضا المهاجرون
والمهاجرات رضي الله عنهم

تولاهم الله بالهجرة قال المفهم السهل وفقهم لها قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله والمهاجر من ترك ما امره الله ورسوله بتركه ويبالغ في ترك ذلك لله حالا لطا من كل شبهة عن كرم نفس وطواعية لا عن كره واكراه ولا رغبة في جزا بل حرم نفيس تقاساه شرايا ملقاها من الناس عزله في ذلك ويسمعونه ما يكره من الكلام لطبعها فيتخيس عن سماعه ويكون ذلك كله عن اتساع في العلم والوقوف على مثل هاذه الصفة وتغيره في ذلك كله بالوجوه المشروعة لا باغراض نفسه ويكون به كمال تقاه فاذا اجتمعت هاذه الصفات في الرجل فهو مهاجر فان فاته شي من هاذه الفصول والنعوت فاته من المقام بحسب ما فاته من الحال وانما قلنا هو الله واشترطناه لما سماه الله مهاجرا والله بكل شي عليم وكل ما ورد تحت هذا اللفظ مما ينبغي ان يكون وصفا حسنا للعبد فيسمى به صاحب هجرة اشترطناه في المهاجر لانسحاب هاذه

الحقيقة اللفظية في نفس الوضع على ذلك المعنى الذي اشتق من لفظه هذا الاسم

ومن الاولياء ايضا المشفقون
من رجال ونساء رضي الله عنهم

تولاهم الله بالاشفاق من خشية ربهم قال تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون يقال اشفقت منه فانا مشفق اذا حذرته قال تعالى من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مامون اي حذرون من عذاب ربهم غير امنين بغتة وقوعه بهم ولا يقال اشفقت منه الا في الحذر ويقال اشفقت عليه اشفاقا فانا من الشفقة والاصل واحد اي حذرت عليه فالمشفقون من الاولياء من خاف على نفسه من التبديل والتحويل فان امنه الله بالبشرى مع اشفاقه على خلق الله مثل اشفاق المرسلين على اممهم ومن يشفق من المؤمنين وهم قوم قد ووا البصيرة لهم حنان وعطف اذا ابصروا مخالفة الامر الالهي من احد ارتعدت فرايصهم اشفاقا عليه ان ينزل به امر من السما ومن كان بهذه المثابة فالغالب على امره انه محفوظ في افعاله فلا تنظر منه مخالفة لما تحقق به من صفة الاشفاق ولما كانت

ثمرة الاشفاق الاستقامة على طاعة الله اثنى الله عليهم
بانهم مشفقون للتعبير الذي يقوم بنفوسهم عن رؤية
الموجب لذلك ماخوذ من الشفق التي هي حمرة بقية ضوء
الشمس اذا غربت او اذا ارادت الطلوع

ومن الاولياء الموفون بعهد الله

من رجال ونساء رضي الله عنهم

تولاهم الله بالوفاء قال تعالى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا
وقال الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق وهم الذين
لا يغدرون اذا عاهدوا ومن جملة ما سال قيصر ملك الروم
عنه ابا سفيان بن حرب حين ساله عن صفة النبي صلى الله
عليه وسلم هل يغدر فالوفاء من شيم خاصة الله فمن اتى
في اموره التي كلفه الله ان ياتي بها على التمام و كمل
ذلك في كل انه كلها فهو في وقت وفي قال تعالى وابرهيم الذي
وفى وقال تعالى ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسنوتيه
اجرا عظيما تعالى وفي الشي وفيا على فعول بضم الفا الفعل
اذا تم وكثر وهم على اشراف على الاسرار الالاهية المخزونة
ولهذا يقال اوفى على الشي اذا اشرف فمن كان بهذه

الصفة من الوفا بما كلفه الله واشرف على ما اختزنه
الله من المعارف عن اكثر عباده فذلك هو الوفي ومن
توفاه الله في حياته في دار الدنيا اي اتاه من الكشف
مقامات للميت عند الاحتضار اذ كانت الوفاة عبارة
عن اتيان الموت فاذا حصل العبد على هذه المرتبة اوجبت
له الوفا بعهود الله التي اخذها عليه فمن يكون الوفا
لاهل هذه الصفة بسبب الكشف ومن يكون الكشف
في حق طائفة منهم بسبب الوفا

ومن الاولياء ايضا الواصلون ما امر

الله به ان يوصل من رجال ونساء رضي

الله عنهم اجمعين

تولاهم الله بالوصف بالصلة لما امر الله به ان يوصل قال
تعالى ويصلون ما امر الله به ان يوصل يعني من صلة الارحام
وان يصلوا من قطعهم من المومنين بما امكنهم من السلام
عليهم فما فوقه من الاحسان ولا يواخذ بالجريمة التي له
الصفح عنها والتغافل ولا يقطعون احدا من خلق الله الا من
امرهم الحق بقطعه فيقطعونه متحققين قطع الصفة لا قطع

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

ذواتهم فإن الصفة دائمة القطع في حقها ولا اتصف بها
من اتصف فهم يتنكرون به رحمة الله أن تشمله والوصل
ضد القطع ولما كان الوجود مبنيا على الوصل ولهذا
دل العالم على الله واتصف بالوجود الذي هو لله فالوصل
أصل في الباب والقطع عارض يعرض ولهذا جعل الله
بينه وبين عباده حبلا منه إليهم يعتصمون به ويتمسكون
ليصح الوصلة بينهم وبين الله سبحانه قال النبي صلى الله
عليه وسلم قال الرحم شجنة من الرحمان أي هذه اللفظة
أخذت من الاسم الرحمان عينا وغيبا فمن وصلها وصله
الله ومن قطعها قطعه الله وهو قطعه إياها هو قطع
الله لا من أمره فلما علموا أن الحق تعالى بادعاهم إليه ولا
شرع لهم الطريق الموصل إليه إلا ليسعدوا بالاتصال
به فهم الواصلون أهل الأنس والوصال

فهم الذين هم أهل المودة في القربى

وقد ورد في الخبر لا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا
عباد الله إخوانا فنهوا عن التقاطع إلا أن اتصال الأنفاس
داخلها بخارجها يؤذن بالبقاء والحياة فإذا انقطعت

الوصلة بين النفسين مخرج الداخل بطلب دخول الخارج فلم
يجده مات الإنسان لانقطاع تلك الوصلة التي كانت بين
النفسين والواصلون ما أمر الله به أن يوصل ذلك هو غيروطنهم
بالله تعالى فأثنى عليهم

ومن الأولياء أيضا الخائفون

من رجال ونساء رضي الله عنهم

تولاهم الله بالخوف منه أو مما خوفهم منه امتثالا لأمره
فقال وخافون إن كنتم مؤمنين وأثنى عليهم بأنهم يخافون يوما
تتقلب فيه القلوب والأبصار ويخافون سوء الحساب فإذا
خافوه التحقوا بالملإ الأعلى في هذه الصفة فإنه قال
فيهم يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون فمن كان
بهذه المثابة تميز مع الملإ الأعلى فمرادهم مع الله أنهم
خافوا اليوم لما يقع فيهم فيه لكون الله خوفهم منه ولما
تحققوا بهذا الأدب أثنى الله عليهم بأنهم يخافون يوما
تتقلب فهذا خوف الزمان وأما خوف الحال فموقوله ويخافون
سوء الحساب فهم أهل أدب مع الله وقوله حيث وقفهم
فإن كثيرا من أهل الله لا يتفطنون لهذا الأدب ولا يعرجون

على ما خوفوا به من الاحوال وعلقوا امرهم بالله فهاولاء
لهم لقب اخر غير اسم الخائف وانما الخائفون الذين استحقوا
هذا الاسم هم الادبا اوحى الله الى رسوله موسى عليه السلام
يا موسى خفني وخف نفسك على هواك وخف من لا يخافني
وهم اعدا الله فامره بالخوف من غيره فامتثل الادبا امر
الله فخافوهم في هذا الموطن كما سكنوا عند الله من الحسنين
اليهم بامر الله لا من حيث ابدال النعم لهم على ايديهم فهم في
عبادة الاهية في شكرهم وفي خوفهم وهذا صراط دقيق
خفي على العارفين فما ظنك بالعامة واما الموسكون
فاصحاب الاحوال ولا يعرفونه لانهم تحت سلطان احوالهم

ومن الاوليا ايضا المعرضون
عن امرهم الله بالاعراض عنه
من رجال ونسا رضي الله عنهم

تولاهم الله بالاعراض عنهم قال تعالى والذين هم عن اللغو معرضون
وقال فاعرض عمن تولى عن ذكرنا وقد علمت هاذه الطبقة
انه ما ثم الا الله فاعرضوا بامره عن فعله فكانوا ادبا
زمانهم ولم يعرضوا بانفسهم اذ المومن لا نفس له قال الله

اشترى من المومنين انفسهم واموالهم فمن ادعى الايمان
وزعم ان له نفسا يملكها فليس بمومن فقال الحق لمن
هذه صفته فاعرض بها يعني بالنفس التي اشتريتها
منك اعرض بها عمن تولى عن ذكرنا ممن لم تشترمنه نفسه
لكونه غير مومن فقوله الذين هم عن اللغو معرضون اي عن
الذي اسقطه الله عن ان يعتبر معرضون لكون الحق
اسقطه تعالى لما لا يعتد به في الدنيا لغو من لا دالابل
لغواي ساقط ومنه لغو اليمين لاسقاط الكفارة
والمواخذة بها فابى الله عليهم بالاعراض وان تحققوا
بانه ما ثم الا الله

ومن الاوليا ايضا الكرما
من رجال ونسا رضي الله عنهم

تولاهم الله بكرم النفوس قال تعالى واذا مروا باللغو
مروا كراما اي لم ينظروا لما اسقط الله النظر اليه
فلم يتدنسوا بشي منه فمروا به عن ملة فنفر الله كراما
فما اثرفيهم فانه مقام تستخلبه النفوس وتقبل عليه
للمخالفة التي جبلها الله عليها ومادة هي النفوس الابية

أي تلك الرذائل فهي نفوس الكرام من عباد الله والتخلق بهذه
الصفة في الملأ الأعلى الذين قال الله فيهم إن صحفه بأيدي
سفرة كرام بررة فنعتهم بأنهم كرام فكل وصف يتحقق
في الملأ الأعلى فهو شرف في حقك فإن العارفين من عباد الله
يعلمون شيئا وهي نعوت الحق عند التخلق بأسمائه فما وصف
الله به الملأ الأعلى من تلك الصفة فيأخذونها من حيث هي
صفة لعيسى من عباد الله مطهرين لا من حيث هي صفة الحق
تعالى فإن شرفهم أن لا يبرحوا من مقام العبودية وهذا الذوق
في العارفين عزيز فإن أكثر العارفين إنما يتخلقون بالأسماء
الحسنى من حيث ما هي أسماء الله تعالى لا من حيث ما ذكرناه
من كون الملأ الأعلى قد اتصف بها على ما يليق به فلا يتخلق
العارف بها إلا بعد أن اكتسبت من اتصاف الملأ الأعلى
روائح العبودية فمثل هؤلاء لا يخرجون في التخلق بها عما
للربوبية التي تستحقها هذه الأسماء فمن عرف ما ذكرناه
وعمل عليه ذاق من علم التخلق ما لم يذقه أحد سوى من
طعم الربوبية في خلقه وصفات أولياء الله في كتاب
الله المودع كلام الله كثيرة وسر على التنزل والجملة

ما أوقع الأسرار فيه مما يدل على المفاضلة وأكثر من هذا
التنزل الإلهي ما يكون ولولا أن الكتمان من ظاهر الحق وكان
نزوله منه الله لما أطاق العارفون حمل كلام الحق ولا
سماعه فجعل نفسه أرحم الراحمين بعباده وأحكم الحاكمين
بفصل قضائه وأحسن الخالقين بتقديره وخير الغافرين
بستر جلاله وخير الفاتحين لمغالق غيوبه وخير الفاصلين
بأحكام حكمته فهم لأماناتهم وعهدهم راعون وكلا بينة
وبشهاداتهم قائمون بين يديه في بساط جلاله وقد اعوز
الله على بينة منه وبصيرة مما يطلبه حسن بلائه وهم
العاملون بأوامره والراسخون في العلم بشهادة توحيده
بلسان إيمانه وأولوا الأبصار بالاعتبار في مخلوقاته وأولوا
النهى بما زجرهم به في خطابه وأولوا الألباب بما حفظه
من الاستمداد لبقاء نوره وهم العافون عن الناس لما حجبهم
عن الاطلاع إلى سابق علمه والكاظمون الغيظ لتعدي
حدوده والمنفقون مما استخلفهم فيه أداء أمانته لمن
سأل من عبيده والمستغفرون بالأسحار عند تجليه من
سمائه والشاكرون لما أسداه من آلائه والفائزون بما

ومنهم من يعرفه والسابقون على نجب الاعمال الى مرضاته
والابرار بما عمرهم به من احسانه والمحسنون بما اشهدهم
من كبريائه والمصطفون من بين الخلائق باجتبائه والاعلون
باعلاء الله على كلمة اعدائه والمقربون من اسمائه وابنائه
والمتطهرون بما اخفاه من غامض حكمته في احكامه والمذكرون
من شيء افراده بربوبيته عن اخر مشافه والناصرون اهل
دينه على من ناواهم فيه انتقاما منه عنه واذ كان بقضائه
اولئك عباد الله الذين ليس لاحد عليهم سلطان لكونهم من
اهل الحجة البالغة لما تكلموا بالنيابة عنه في كلامه فهو
لسانهم وسمعهم وبصرهم ويدهم في نوره وظلماته ولو
تقصينا ما ذكر الله في كتابه من صفات اوليائه وشرحنا
ما خصوا به لم يف بذلك الوقت ما ذو لا بد من الاقتصاد
في الاقتصار فليكف هذا القدر الذي ذكرناه من ذلك
اجمالا وتفصيلا وموقتا وغير موقت واعلم انه من شم
رائحة من العلم بالله لم يقل لم فعل كذا وما فعل كذا
وكيف يقول العالم بالله لم فعل كذا وهو يعلم انه السبب
الذي اقتضى كل ما ظهر وما يظهر وما تقدم وما تأخر

وما رتب لذاته فهو عين السبب لا يوجد لعلة سواه ولا
يعدم سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا
فمشيئته عرشه انه كذا قال ابو طالب المكي ان عقلت
وان فتح لك في علم نسب الاسماء الالهية التي ظهرت
بظهور المظاهر الالهية في اعيان الممكنات فتنوعت
وتجنست وتشخصت من علم كل اناس مشربهم وكل قد علم
صلاته وتسبيحه فسبب ظهور كل حكم في كل عين اسم
الالهي وليست اسماؤه سوى نسب ذاته فاعقل والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

انتهى الجزء التاسع والسبعون بانتهاء السفر الحادي عشر من الفتوحات المكية
يتلوه الجزء الثمانون وفيه من هذا الباب واعلم ان الدعاوى

١٧٦٠

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

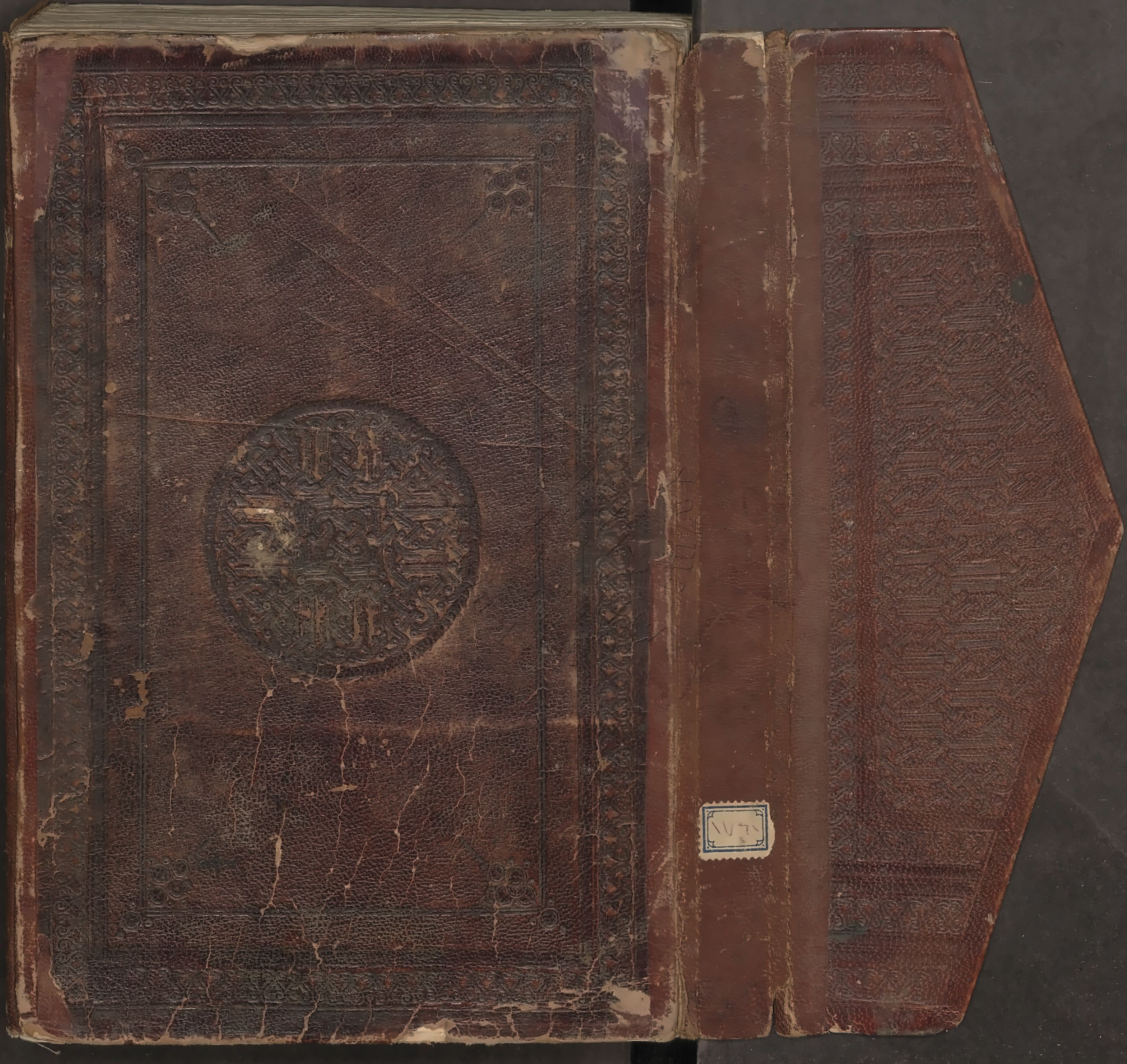
١١٧٣١

1855